وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين

((تصور مقترح))

إعداد الطالب

فوازبن مبيريك حمـاد الصعيـدي

الرقم الجامعي :**42788041**

إشراف سعادة

أ. د. حامد بن سالـم الحربي

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني لعام**1430**هـ /**2009**م

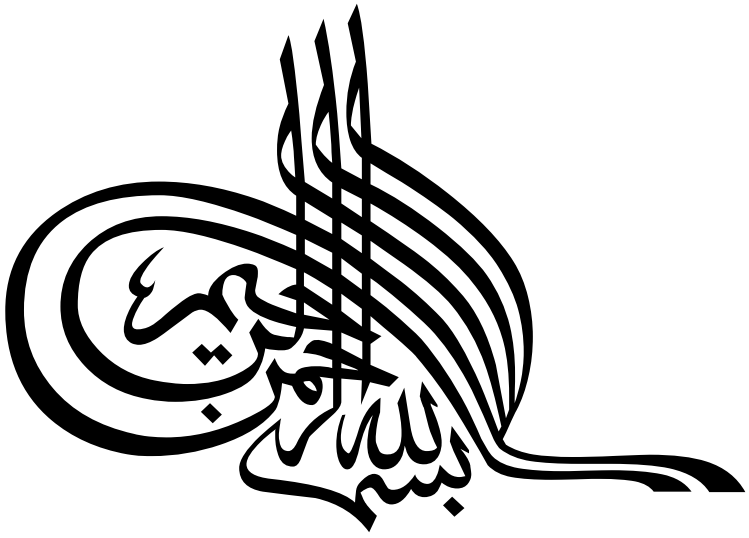
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الدراسة : الأساليب التربوية النبوية المتعبة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين " تصور مقترح ".

اسم الباحث : فواز بن مبيريك بن حماد الصعيدي .

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى :

1 ــ مساعدة صُنَّاع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية " بنين " .

2 ــ التعرف على دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية " بنين " .

3 ــ التعرف على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الأحاديث النبوية .

فصول الدراسة :

1 ــ الفصل التمهيدي : خطة الدراسة .

2 ــ الفصل الأول : ملامح برامج التوجيه والإرشاد الطلابي : (مفهوم التوجيــه والإرشاد ، الفرق بين التوجيه والإرشاد ، التوجيه والإرشاد في الإسلام ، أهداف التوجيه والإرشاد ، برامج التوجيه والإرشاد ، المسئولون عن برامج التوجي ه والإرشاد بالمرحلة الثانوية)

3 ــ الفصل الثاني : إستراتيجية تعديل السلوك : طبيعة السلوك الإنساني " مفهومه ، أنواعه ، خصائصه " ، نظريات تعديل السلوك الإنساني ، خطوات برنامج تعديل السلوك الإنساني بالمرحلة الثانوية .

4 ــ الفصل الثالث : المرحلة الثانوية وخصائص طلابها : (طبيعة المرحلة الثانوية وأهدافها التربوية ، خصائص طلاب المرحلة الثانوية) .

5 ــ الفصل الرابع : الأساليب النبوية في تعديل السلوك : (أسلوب القدوة ، أسلوب القصة ، أ سلوب المنافسة ، أسلوب التدريب العلمي ، أسلوب الإقناع ، أسلوب العصف الذهني ، أسلوب الموعظة ، أسلوب الحوار) .

6 ــ الفصل الخامس : التصور المقترح للتوجيه وتعديل السلوك لطلاب المرحلة الثانوية : (صفات المربي الناجح ، التصور الإسلامي لتحقيق الصحة النفسية ، التصور المقترح أهدافه ومحتواه) .

7 ــ الخاتمة : (النتائج ــ التوصيات ــ المقترحات) .

أهم نتائج الدراسة :

1 ــ إن الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في مدارسنا الثانوية هو توجيه الطالب إلى المنهج الرباني .

2 ــ يعمل التوجيه والإرشاد الطلابي على مساعدة الطالب لأداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام .

3 ــ إن البرامج الإرشادية تحتل مساحة واسعة من عمل المرشد الطلابي ، فهي السبيل الأمثل لتنظيم عمل المرشد الطلابي .

4 ــ إن إشباع الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مطالب النمو والتغيرات التي تمر به م يعزز الجوانب الإيجابيــة عندهم ، ويساهم في تحقيق الصحة النفسية لديهم .

5 ــ مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية .

أهم توصيات الدراسة :

1 ــ إعادة صياغة الميثاق الأخلاقي لمهنة التوجيه والإرشاد بحيث تشمل فصلاً يتعلق بالقيم الأخلاقية المراد تعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية وطلاب التعليم العام بعامَّة .

2 ــ إقامة دورات تدريبية للمرشدين الطلابيين في المدارس الثانوية لإعدادهم لممارسة هذه الأمانة .

3 ــ إنشاء وحدات إرشادية في كل مركز إشراف وذلك على غرار الوحدات الموجودة في إدارات التعليم ، وتعميم ذلك على المدارس بإنشاء وحدات إرشادية مصغرة .

4 ــ الاستعانة بأئمة المساجد القريبة من المدارس الثانوية وكذلك معلمي التربية الإسلامية في تطبيق برامج الوعظ والإرشاد .

5 ــ تفعيل دور المجالس المدرسية ودور الجمعية العمومية للآباء والمعلمين لتكون حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة .

Abstract

Title : " The Prophetic Educational Methods used in Guidance and Behavior Modification and how to activate them upon the secondary stage students " Proposed perspective " .

Graduator : Fawaz Bin Mubirik Bin Hamad Al-Saeidi .

Objectives :

1) To help the educational decision makers with the practical application of prophetic styles in direction and behavior modification at secondary stage boys .

2) To recognize the role of direction and be heavier modification at secondary stage boys .

3) To recognize some of prophetic styles that were used by our prophet (P.B.U.H) in direction and behavior modification of his companions .

Methodology : The study depended on the descriptive methodology with deduction from prophetic Hadith .

The study chapters :

1) **Preface :** Included the study plan .

2) **First chapter :** The aspects of direction and students supervision (The concept of direction and guiding, the difference between direction and guiding, guiding and direction in Islam, the objectives of guiding and direction, the yes possible of guiding and direction programs at secondary stage .

3) **Second chapter :** Behavior modification strategy the nature of human behavior (its definition, kinds and properties), human behavior modification theories, the steps of the program of the human behavior modification at the secondary stage .

4) **Third chapter :** The secondary stage and it's student's properties (the nature of the secondary stage and its educational projects, the properties of the secondary stage students) .

5) **Forth chapter :** Prophetic styles in behavior modification (Exemplar style – story style – competence style – practical training style – mental storming style – wisdom style – discourse style) .

6) **Fifth chapter :** The proposed perspective for direction and behavior modification by secondary stage students (the characteristics of successful parent – Islamic perspective for psychological health, goals and contents of proposed perspective) .

7) Conclusion : (Results – Recommendation – suggestions) .

The Results :

1) The ultimate goal of direction and guiding at secondary schools is the god me theology .

2) Student direction and supervision help the individual to act his role in his society in harmony .

3) Direction programs have a hide area from the student guide work, it is the ideal way to manage his work .

4) Psychological requirements achievement for secondary stage students and treatment according to development and change requirements enhance . The positive side of their psychological health .

5) Educational prophetic styles contribute in psychological side development for secondary stage Moslem students .

The Recommendations :

1) Configuration of moral form for direction and guiding profession to include one chapter for moral values that are desired to be changed at secondary stage students .

2) To hold training courses for student guides at secondary schools to prepare them for practicing the job .

3) To construct guiding units at every supervision center for all individual school .

4) To take the help from mosque chiefs and Islamic education teachers for giving wise advises .

5) Activating the role of school boards and parents teachers association to be the linking ring between school and home .

آية قرآنية وحديث نبوي

قال الله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ .

(سورة الجمعة : آية 2)

وقال صلى الله عليه وسلم :

(**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله وسنتي**) .

(موطأ مالك ، ج2 ، ح899)

إهـــــــداء

أهدى هذا الجهد المبارك بإذن الله تعالى إلى كلٍ من :

- إلى رمز العطاء والصفاء (والدتي العزيزة) حفظها الله .
- إلى (والدي العزيز) حفظه الله الذي شجَّع ونصح في سبيل طلب العلم .
- إلى أم أبنائي التي دعمت ونصحت وهيأت الجو المناسب لهذا العمل ، فبارك الله فيها وجزاها عني خير الجزاء .
- إلى أبنائي (مازن ، خالد ، إياد ، أرام) حفظهم الله ووفقهم في المستقبل م ـــن حياتهم .
- إلى أخواني الأعزاء جميعاً ، الذين دعموا وشجعوا ولم يترددوا في المساع ـــدة والنصيحة .
- إلى كل مربٍ مرشدٍ جعل من سيد البشر ، والمعلم الأول صلى الله عليه وسلم نبراساً وقدوة في الإصلاح والدعوة والوقاية والعلاج .
- وإلى كل راغبٍ في أن تكون التربية الإسلامية في هذه البلاد الطاهرة على أساسٍ متينٍ يُستقى من القرآن الكريم والسنة الشريفة .

شكر وتقدير

الحمد لله الواحد الديَّان ، خالق الخلق عظيم الشأن والصلاة والسلام على أكرم خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد قال صلى الله عليه وسلم : " **من لا يشكر الناس لم يشكر الله** " (الترمذي ، ج4 ، حديث رقم **1954**) ، ومن هذا المنطلق فإنني أحمد الله تعالى وأشكره أن منَّ عليَّ بإتمام هذه الدراسة فله الشكر والثناء الحسن أولاً وأخراً .

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى لإتاحتها الفرصة لي لمواصلة مشوار العلم ، وعلى رأسها معالي مدير الجامعة وعميد كلية التربية وإلى رئيس قسم التربية الإسلامية السابق سعادة الدكتور/ نجم الدين عبد الغفور انديجاني ، وإلى رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة الحالي **سعادة الدكتور/ نايف بن حامد بن همام الشريف** ، وإلى **سعادة الأستاذ / الدكتور/ حامد بن سالم الحربي** ، المشرف على الرسالة الذي لم يألُ جهداً في سبيل تقديم النصائح والملاحظات والتشجيع فجزاه الله كل خير ـــ والشكر موصول لصاحبي السعادة الذين حكَّما خطة هذه الدراسة وهما : **سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله حريري** ، **وسعادة الدكتور/ محمد على أبو رزيزة** ، فشكر الله لهما وجزاهما خير الجزاء .

كما أقدم عظيم شكري وتقديري **لسعادة الدكتور / نجم الدين عبد الغفور انديجاني ، وسعادة الدكتور/ محمد على أبو رزيزة** ، على قبولهما وتفضلهما مناقشة هذه الرسالة وتصويب أخطائها فبارك الله لهما في علمهمـــا وأخلاقهما .

كما أشكر أخواني على دعمهم وتشجيعهم لي طيلة الدراسة فجزاهم الله خيراً ، وأشكر زملاء الدراسة جميعهم حيث تعاونَّا فيها على البر والتقوى واستفدنا منهم الكثير .

وكذلك أقدم الشكر إلى زملائي بمدرسة الحسن بن على بالقضيمة ، وعلى رأسهم **مدير المدرسة الأستاذ / حميد مخضور الحربي** ، على مساعدتهم لي وتشجيعي فبارك الله فيهم وجزاهم خير الجزاء .

والشكر موصول إلى كل من قَدَّم لي مساعدة أو نصيحة أو فائدة وأخص بالشكر هنا أخي **الدكتور / عايش بن عطية البشري** ، فجزاه الله خيراً .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الوحدة الإرشادية بجدة وعلى رأسها **الأستاذ / عيسى الزهراني** ، فبارك الله في جهوده .

لهؤلاء جميعاً أقول وبقلبٍ مليء بالتقدير والعرفان جزاكم الله خيراً وجعل عملكم في موازين حسناتكم .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	الصفحة
آية وحديث نبوي	ج
ملخص الرسالة اللغة العربية	د
ملخص الرسالة اللغة الإنجليزية	هـ
إهداء	و
شكر وتقدير	ز
فهرس الموضوعات	ط
المقدمة	ل
الفصل التمهيدي	
موضوع الدراسة	5
أسئلة الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
أهمية الدراسة	7
منهج الدراسة	9
مصطلحات الدراسة	9
الدراسات السابقة	11
الفصل الأول : ملامح برامج التوجيه والإرشاد الطلابي	
المبحث الأول : مفهوم التوجيه والإرشاد الطلابي	19
المبحث الثاني : الفرق بين التوجيه والإرشاد الطلابي	25
المبحث الثالث : التوجيه والإرشاد في الفكر الإسلامي	29
المبحث الرابع : أهداف التوجيه والإرشاد في العملية التربوية	37
المبحث الخامس : برامج التوجيه والإرشاد الطلابي	42
المبحث السادس : المسئولون عن برامج التوجيه والإرشاد بالمرحلة الثانوية..	47

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل الثاني : إستراتيجية تعديل السلوك	
تمهيد	58
المبحث الأول : طبيعة السلوك الإنساني	59
أولا : مفهوم السلوك الإنساني	60
ثانياً : خصائص السلوك الإنساني	61
ثالثاً : أنواع السلوك الإنساني	64
المبحث الثاني : نظريات تعديل السلوك	69
أولاً : مفهوم تعديل السلوك الإنساني	71
ثانياً : النظريات الغربية في تعديل السلوك الإنساني	72
ثالثاً : أهمية تعديل السلوك بالمرحلة الثانوية	81
رابعاً : السمات الإيجابية للسلوك الإنساني من منظور التربية الإسلامية	
المبحث الثالث : خطوات تعديل السلوك	99
الفصل الثالث : المرحلة الثانوية وخصائصها	
المبحث الأول : طبيعة المرحلة الثانوية وأهدافها التربوية	106
المبحث الثاني : خصائص طلاب المرحلة الثانوية	113
الفصل الرابع : أساليب الرسول صلى الله عليه في تعديل السلوك	
المبحث الأول : أسلوب القدوة الحسنة	121
المبحث الثاني : أسلوب القصةّ	135
المبحث الثالث : أسلوب المنافسة	141
المبحث الرابع : أسلوب التدريب العلمي	148

المبحث الخامس : أسلوب الإقناع	154
الموضـــــــــوع	**الصفحـــة**
المبحث السادس : أسلوب العصف الذهني	160
المبحث السابع : أسلوب الموعظة الحسنة	165
المبحث الثامن : أسلوب الحوار البنَّاء	169
الفصل الخامس : التصور المقترح لكيفية استخدام الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك لطلاب المرحلة الثانوية	
المبحث الأول : صفات المربي الناجح	175
المبحث الثاني : التصور الإسلامي لتحقيق الصحة النفسية	181
المبحث الثالث: التصور المقترح أهدافه ومحتواه	186
الخاتمة	217
النتائج	218
التوصيات	221
والمقترحات	224
قائمة المراجع	225

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين وصلاةً وسلاماً على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبهأجمعين .

أما بعد ....،،

نحن هنا بصدد موضوع من الموضوعات الغاية في الأهمية والخطورة ، موضوعاً يُعد من موضوعات الساعة ، والذي تزخر بالحديث عنه الكثير من الكتب والمراجع والمصادر التاريخية منها والمستحدثة ، كذلك وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت مرئية أو مسمو عة أو مقروءة ، كذلك الصحف والمجلات على اختلاف توجهاتها ، ألا وهو : التوجيه والإرشاد وتعديل سلوك الأفراد والجماعات والأمم ، خاصة الجيل الصاعد أو الواعد كما يُطلق عليه من البعض من الكتاب والمؤلفين ، بالنظر إلى ما طرأ على الحياة من مستجدات وتَغَيرَات خاصةً في العقد الأخير من القرن العشرين الميلادي وهذا العقد الذي نحن بصدده في بدايات القرن الحالي (الحادي والعشرون) ، فقد طرأ الكثير من التَغَيِّرَات سواء في أساليب المعيشة والعلاقات بين الأفراد وبعضهم والبعض ، ونتيجة للتقنيات الحديثة والعالية الكفاءة التي ظهرت خلال الحُقبة الحالية ، ونخص بالذكر الانترنت والقنوات الفضائية وغيرها من المستحدثات التي ما انفكت تدور في فلك متسارع الخُطى ، ومؤثراً تأثيراً بالغاً فأما بالإيجاب أو بالسلب .

ومن هنا فقد كان موضوع بحثنا الحالي والتي شمل هذه النقطة الهامة والحساسة في نطاق محدود يخص شريحة كبيرة وهامة من شرائح المجتمع السعودي ، ألا وهي فئة طلاب المرحلة الثانوية بنين ، خاصة وأنها الفئة التي تعيش في أكثر فترات العمر حساسية وخطورة وهي مرحلة المراهقة وعلى الأخص المراهقة المتأخرة .

ومن هنا فقد شرع الباحث في إعداد هذا البحث عن الإر شاد والتوجيه وتغيير سلوك هؤلاء الشباب اقتداءً بالسيرة العطرة لنبي البشرية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، والأساليب التي كان يستخدمها في توجيه وإرشاد صحابته رضوان الله عليه ـــم أجمعين .

ولهذا فقد قام الباحث بإعداد هذا البحث عن " تفعيل استخدام الأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك للطلاب في المرحلة الثانوية بنين ــ تصور مقترح " ، ومن هنا فقد شرع الباحث في إعداد هذا البحث وتناوله بعناية خاصة للأسباب التالية :

1 ــ أن التوجيه وتعديل السلوك لدى الشباب وهم قادة المستقبل في هذا البلد المعطاء أمر لا جدال فيه خاصة بعد أن ظهرت عادات وتقاليع وأساليب دخيلة على مجتمعنا لدى البعض من فئة الشباب في هذه المرحلة السنيَة الخطرة (مرحلة المراهقة) ، تمثلت في المظهر وأسلوب التحدث والمخاطبة ، ومن ثَّم الانغماس في رذائل وعادات قبيحة سيئة مستهجنة من المجتمع ولا تتماشى مع تعاليم ديننا الحنيف .

2 ــ رغبة من الباحث وتطلعاً منه في القيام بعمل يرقى إلى مستوى الأعمال الجيدة والنافعة التي تعود بالفائدة المرجوة على هذا الوطــن الغالــي ، كذلك أن تحســب له حتى ولو كانت قطره في بحر من الأعمال الخيِّرة والجيدة والنافعة التي يمكن أن يستفيد منها الوطن أولاً ، ثم الدارسين وطلاب الدراسات العليا .

3 ــ رأى الباحث أن الوضع الحالي للشباب يستلزم أن ينبري قلمه إلى الخوض في هذا المجال خاصة أن وضع ــ البعض من الشباب ــ خاصة في المرحلة الثانوية ــ مرحلة المراهقة المتأخرة ــ لا يخفى على القاصي والداني ، وما آل إليه وضعه للأسف الشديد من انحدار في هوة من سوء الخلق وتدني السلوك ، خاصة أننا في بلد الرسالة السماوية الخالدة ومهد الحضارة البشرية .

وبناءً على ما تقدم ــ فقد بذل الباحث جُهداً جَهِيدَاً ووقتنا طويلاً في البحث والتحري عن مراجع وكتب ومصادر ودوريات وكتيبات ودراسات سابقة ، بل لم يترك مجالاً إلا استنفذه من أجل تجميع أكبر قدر ممكن من الكتب من أجل تجميع مواد وجزئيات وموضوعات هذا البحث بما فيها مواقع الانترنت وغيرها .

فقد لجأ الباحث ــ بعد الله سبحانه وتعالى ــ إلى كتب السلف من علماء المسلمين التي تتحدث عن النهج النبوي الشريف في معالجة السلوك ، وأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم والذي سلكه في تعديل سلوك الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وقد تنوعات

وتعددت هذه الأساليب ، كذلك فقد استعان الباحث بكتب ونظريات العلماء المحدثين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس من أجل معالجة مشكلات السلوك وتغييره لدى فئة هامة من فئات المجتمع وهي طلاب المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) ، حيث توصل الباحث إلى معطيات وسُبل متنوعة في إرشاد وتوجيه هؤلاء الشباب خاصة وأنه (أي الباحث) من فئة المرشدين ، حيث يمارس عمله على الطبيعة مع هذه الفئة من الطلاب منذ سنوات عديدة .

لقد اشتمل هذا البحث على جميع الجزئيات والموضوعات التي تتكامل مع بعضها البعض في معالجة مشكلات السلوك وتعديله ، من خلال ستة فصل تضمنها هذا البحث ، فنرى الباحث قد قسم هذا البحث على النحو التالي :

الفصل الأول : مدخل إلى الإطار النظري وأدبيات البحث : حيث احتوى على موضوع البحث وأسئلته وأهدافهوأهميته ومنهجه ومصطلحاته والدراسات السابقة .

الفصل الثاني : تناول ملامح برامج التوجيه والإرشاد الطلابي (ستة مباحث) .

الفصل الثالث : تناول ملامح برامج تعديل السلوك الطلابي (ستة مباحث) .

الفصل الرابع : تناول المرحلة الثانوية وخصائصها (خمس مباحث) .

الفصل الخامس : تناول الأساليب النبوية في تعديل السلوك (ثمانية مباحث) .

الفصل السادس : وهو تناول التصور المقترح لكيفية استخدام الأساليب النبوية في توجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية بنين . (ثلاث مبحث) .

أسال الله من فضله وأن يجعل هذا العمل أفضل أعمالي ويجعله في رصيد حسناتي وأن ينال الرضاء والقبول والاستحسان من سعادة المشرفين عليه وأن يحقق الغرض منه وأن يكون زخراً للأعمال النافعة والجيدة .

وما توفيقي إلا بالله سبحانه وتعالى .....

الباحث

الفصل التمهيدي

* مقدمة الدراسة .
* موضوع الدراسة .
* أهمية الدراسة .
* أسئلة الدراسة .
* منهج الدراسة .
* مصطلحات الدراسة .
* الدراسات السابقة .

مقدمـــة

الحمد لله الذي خلقنا فسوانا وأكرمنا فهدانا وأسبغ علينا نعمـــه ألونًا ونشهـــد أن لا إله إلا الله هادينا ومولانا ونصلي ونسلم على معلمنا وقدوتنا ومرشدنا إلى الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه أجمعين وبعد ..

فإن مهارات التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك من أصعب المهارات ولكنها أشرفها على الإطلاق وأعظمها في تشكيل شخصية الطالب وهي من جملة المهارات التي كلف الله بها الأنبياء والرسل ، وقد بعث الله لهذه الأمة من يقوم بتبليغ رسالة الله للبشر كافّة ، فكان مصدر هذا النور هو نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الجمعة : آية 2) .

وقد بلغ من يقوم بالتربية والتوجيه وتعديل السلـــوك في الإسلام مكانـــة عظيمـــة لم يصلها أي معلم في غيره من الحضارات ، فالمعلم المسلم يقوم على هداية الناس وبيان الحق لهم وتهذيب أخلاقهم ووقايتهم من الانحراف وتعديل السلوك الجانح على أسس دينية ومصادر تربوية إسلامية ، فهو مسؤول عن شريحة مهمة من أبناء المجتمع وهم فئة المراهقين ، حيث يقوم على إعدادهم والارتقاء بهم روحيًا وأخلاقيًا وتربويًا وسلوكيًا في ضوء أهداف المجتمع الإسلامي وآماله المتجددة ، وإنه من الأصول التي قامت عليها تربية الإنسا ن في الإسلام الفطرة السليمة التي تجعل الوحدانية لله وأن الإسلام دين الأخلاق والاستقام ـــة ، قال تعالى : ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الروم : آية30) .

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك البخاري في صحيحه مـــن حديث أبي هريرة رضـــي الله عنه ، قـــال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : (**ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، كما تنتجون**

البهيمة ، هل تجدون فيها من جدعاء ؟ حتى تكونوا أنتم تجدعونها ، قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين) . (البخاري ، ج8 ، ص 153) .

وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل في حديث قدسي طويل : (... **وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً** ...) . (صحيح مسلم ، ج9 ، 97) .

ومع أن الإنسان مفطورٌ على التوحيد إلا أنه قد ينحرف عن الفطرة السوية ، ومن أجل هذا لابد للإنسان ــ كي يسير في أحسن تقويم ــ من تربية أخلاقية نقية تحافظ عليه وتعمل على منعه من التردي في مهاوي الانحراف الأخلاقي والسلوكي ، ومن هنا كان لزامًا على المعلم المسلم الاعتماد على منهج خير البشر في تعليم وتوجيه وإرشاد أبنائه الطلاب في المدرسة وخارجها ، هذا المنهج الذي شمل كل مناحي الحياة وعالج كل الانحرافات السلوكية ، وهذا ما بلغ به الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته وأمته من بعده إلى يوم الدين .

ولا يعني الاعتماد على الأساليب النبوية ترك نظريات التربية الحديثة كاملة بل يؤخذ منها ما يتوافق مع المنهج الإسلامي والأساليب التربوية النبوية التي استخدمها رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام خاصَّة وأن الطالب في المرحلة الثانوية يُعد أرضًا خصبة لاستثمار الطاقات وقبول التعليمات وكذلك تتميز هذه المرحلة بأن الدين فيها يُعتبر قوة دافعة .

ونظراً لاتساع دائرة التفاعل الاجتماعي ، فإنها تتنوع الخ برات ، وتتحدد مفاهيم الصواب والخطأ : " لذا يجب على المعلم أن يغرس في المراهقين التعاليم الدينية والمعايير والقيم الخلقية ، والدين له أثره الواضح على النمو النفسي ويساعد الفرد على الاستقرار ، لذلك يجب استغلال هذه الفترة لصالح بناء المعايير الأخلاقية وتعويد المراهقين على السلوك الخلقي وغرس القيم الأخلاقية " . (زهران ، 1988م ، ص 401) .

وبالنظر إلى واقع المراهقين اليوم فإننا نجد أنهم يواجهون الكثير من التحديات وعلى جميع المستويات ، (دينيًا ، وخلقيًا ، وفكريًا ، واجتماعيًا) .

ومن هذه التحديات على سبيل المثال : موجة التغريب وطمس الهوية الإسلامية وكذلك الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي " حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرق التي تهدف إلى اضطراب فكر المراهقين وانحلال أخلاقهم والقضاء على هويتهم الإسلامية " . (المغامسي ، 1424هـ ، ص46) .

وأيضًا من التحديات : ما تعرضه القنوات الفضائية من مسابقات الواقع وكذلك الأفلام الهابطة والأغاني التي تثير الغرائز لدى المراهقين وهي بهذا العرض تدعوا إلى ما يتنافى مع عقيدتنا وأخلاقنا ومبادئنا .

وهذه التحديات وغيرها من الممكن أن تؤثر على أخلاق وسلوكيات المراهق المسلم بشكل عام وعلى عقيدته بشكل خاص ، وبالتالي تؤثر على إيمانه ، ولذا كان لزامًا علينا كمربين " الاهتمام والعناية بالتربية الإيمانية وجعلها الأساس الأول في تربية المراهقين ورعايتهم وإصلاحهم " . (مكروم ، 1416هـ ، ص110) .

ومن هذا المنطلق أجد أن هناك حاجة ملحة للبحث في هذا الموضوع والتصدي لهذه التحديات التي تعوق مسيرة المراهقين ، والسبيل لذلك كما يرى الباحث هو الرجوع إلى السيرة النبوية المطهرة والوقوف على المواقف التربوية التي تبين الأساليب التي اعتمد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعديل سلوك المخطئين من الصحابة ثم توجيه وإرشاد الطلاب في المدارس الثانوية وتعديل سلوكهم على ضوء هذه الأساليب النبوية .

وهذا بلا شك يُظهر لنا أهمية مصادرنـا الشرعيـة في التوجيه وتعديل السلوك ، ولم يمكن الحصول على ذلك إلا بالرجوع إلى النبع الصافي ، واتخاذ شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأساليبه قدوة لكل مدير مدرسة ومرشد طلابي ومعلم، وبذلك جاءت هذه الدراسة لتعين المربي على الارتقاء بنفسه ومعرفة الأساليب التربوية للرسول صلى الله عليه وسلم في دعوة طلاب المدارس الثانوية وتوجيههم وتعديل السلوك الجانح .

سائلاً الله العزيز القدير التوفيق والسداد في هذه العمل .

موضوع الدراسة :

لاشك أن العملية التربوية هي عملية مهمة بالنسبة لبناء الأمم ، وتحتاج من المعلم والمرشد إلى جهود عظيمة ومضنية ، وذلك لأنه يتعامل فيها مع بشرٍ لهم ميولهم وقدراتهم واتجاهاتهم ، وازدادت عملية التربية والتعليم أهمية في العصر الحاضر ، وذلك بسبب التقدم التكنولوجي والانفجار الثقافي الفضائي وأصبح هناك ضرورة قصوى لأن يكون الإنسان على مستوى الحدث وأن يواكب التقدم العلمي دون أن تؤثر عليه سلبيًا .

وتحديد الأساليب التربوية النبوية ودراستها وتطبيقها أصبح أمرًا مهمًا للغاية ، خاصَّة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم استطاع أن يربي جيلاً عظيمًا ، قاد البشرية جميعها إلى طريق الأمن والاستقرار بعد أن كانت في تيه وضلال وانحراف .

وإنه مما لاشك فيه أن مرحلة المراهقة هي من أهم مراحل العمر ، وذلك لأنها هي مرحلة القوة والحيوية والانطلاق كما أن معظم التكالي ـــف الشرعيـــة الموجهة للإنســـان من الله عز وجل يكون تنفيذها في هذه المرحلة ، وما يخصنا هنا هو مرحلة المراهقة . وبالتحديد فإن المرحلة التي نحن بصدد دراستها هي المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ، وبلا شك فهي من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان لأنها تشكل لب مرحلة المراهقة وتحدث فيها التغيرات الجسمية والنفسية ، وهي كذلك مرحلة اكتساب القيم وتكوين الاتجاهات .

ويمكن أن نتصور هذا الطالب وقد أحاطت به مشكلات التدخين والمخدرات والفضائيات الهدامة والسلوكيات الجانحة والأخلاقيات السيئة ورفاق السوء ولا يجد من يرشده إلى الوقاية والعلاج من هذه الآفات المدمرة .

وبذلك فإنه لكي يتمكن طالب المرحلة الثانوية من اكتساب القيم والأخلاقيات الحسنة والابتعاد عن الآفات المدمرة فإنه عليه الاعتماد على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وتعلم وتعليم سيرته العطرة ومعرفة أساليبه في التربية وتصحيح الخطأ وعلاجه وكذلك اعتماد المرشدين بالمدارس والمعلمين والإداريين على الأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك لهـذا الطالب ، وخاصة إذا عرفنا أن الخطأ من صفات بني آدم حيث روى الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قـال رسـول الله صلـى الله عليه وسلم : " **كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون** " ، (سـنن الترمذي ، ج 4 ، ح2499) .

وهذا يعني أن طالب المرحلة الثانوية يقع منه الخطأ ويحتاج إلى توجيه وتعديل للسلوك وإلى تطبيق لبرامج التوجيه والإرشاد الطلابي التي تعتمد على المنهج التربوي الإسلامي والسنة النبوية الشريفة وذلك لأنها بوابة التربية الحقيقية التي ننشدها لطلابنا .

لذا كان كل ما سبق ذكره من مؤثرات ومشكلات تحف بهذا الطالب وتوجهه إلى الانحرافات والأخطاء دافعًا حثيثًا للباحث أن يركز در استـه على إعداد تصور مقترح لكيفية استخدام الأساليب التربوية النبوية المتبعـة في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية بنين " .

أسئلة الدراسة :

بناءً على المنطلقات السابقة فإن الدراسة تجيب على السؤال الرئيس التالي :

السؤال الرئيس :

كيف يتم تفعيل استخدام الأساليب التربوية النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية بنين ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

1) ما دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية ؟

2) ما أهم خصائص طلاب المرحلة الثانوية ؟

3) ما أبرز أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التوجيه وتعديل السلوك ؟

4) ما النماذج المشرقة لتعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مـــع أصحابه رضوان الله عليهم ؟

5) ما التصور المقترح لكيفية الاستفادة من الأساليب التربوية النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية بنين ؟

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في الآتي :

التعرف على الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين .

وهذا يتطلب جملة من الأهداف الفرعية التي هي في مجملها إجابات على أسئلة الدراسة الفرعية وهي :

1 -بيان دور برامج التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية بنين .

2 -التعرف على خصائص طلاب المرحلة الثانوية .

3 -التعرف على أهم الأساليب التربوية النبوية المستفادة من السنة النبوية في مجال التوجيه وتعديل السلوك .

4 -الاستشهاد ببعض المواقف المشرقة للرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في مجال التوجيه وتعديل السلوك .

5 -مساعدة صُنَّاع القرار التربوي والمهتمين بشؤون التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية بنين .

أهمية الدراسة :

يهدف المنهج الإسلامي إلى تربية النفوس تربية شاملة وتزكيتها تزكية كاملة كي تقوم بوظيفتها الدنيوية والأخروية .

قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ ﴾ (سورة البقرة : آية 129) .

وقد اهتمت التربية الإسلامية بجميع فئات المجتمع بما فيهم فئة المراهقين فهم الذين يمثلون عدة الحاضر وأمل الأمة في المستقبل ، ولا شك أن الأمة الإسلامية هي أولى الأمم وأجدرها بتربية أبنائها وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وأن يدعوا إليه من أخلاقٍ وفضائل وآداب ، وذلك لأن صلاح الأمَّة من صلاح جميع أبنائها .

وتكتسب الدراسة أهميتها من خلال :

1 -إبراز الأساليب التربوية من السنة النبوية التي تساعد المربين والإداريين في المرحلة الثانوية بنين على تحقيق أهدافهم التربوية في تنمية القيم الأخلاقية للمراهقين وذلك باستنباط بعض الأساليب النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم والتي تمكن المعلم من بناء النشء المسلم على أسس تربوية إسلامية .

2 -تركيز الدراسة على فعالية برامج التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك في تحصين طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف السلوكي ، وذلك باعتماد هذه البرامج على الأساليب التربوية النبوية .

3 –الحاجة الماسة إلى معالجة الانحرافات السلوكية التي قد تطرأ على شخصيات بعض طلاب المرحلة الثانوية وذلك نتيجة للمؤثرات والمتغيرات التي حدثت في المجتمع ، والدراسة تعمل على إيجاد حلول وأساليب مناسبة للتحصين والتربية وتقديم العلاج المناسب .

4 –تسعى الدراسة إلى صياغة تصور مقترح تساهم به في تعزيز الأخلاق الفاضلة وإقرار القيم السامية لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين .

ويأمل الباحث أن يستفيد من هذا البحث :

- المؤسسات التربوية والتعليمية .
- المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بالمراهقين .
- الآباء والمربين وخاصة منهم المتعاملين مع فئة المراهقين .

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي التحليلي : " وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي ، وذلك بوصفها وصفًا دقيقًا ، والتعبير عنها كميًا أو كيفيًا ، أو كلاهما معًا " . (عبيدات ، 1424هـ ، ص247) .

ويستخدم الباحث هذا المنهج في وصف الأساليب التربوية النبوية وحصرها وبيان كيفية استخدامها في تنمية القيم الأخلاقية في نفوس المراهقين داخل المجتمع المسلم .

ولا يقتصر هذا المنهج الوصفي على مجرد ا لوصف بل يسعى إلى اكتشاف الحقائق وأثرها والعلاقة التي تربط بينهما ، من أجل تفسيرها وتحليلها ، وأخذ العبرة منها . (نجم ، 1408هـ ، ص15) .

وهنا يقوم الباحث بالاستنباط من الأحاديث النبوية بهدف التعرف على المنهج النبوي في التربية .

واستخدام هذا المنهج تحتمه طبيعة الدراسة ، وهو يتطلب أعمال الذهن فيما يتيسر من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقفه التربوية وذلك بغية استنباط ما يمكن استنباطه من الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم الاستفادة منها في تطبيقها على واقعنا التربوي المعاصر بالمرحلة الثانوية بنين .

يقول صالح وفودة في كتاب المرشد في كتابة البحوث التربوية (1408هـ) عن هذه الطريقة : " هي الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " (ص43) .

مصطلحات الدراسة :

1) الأساليب التربوية : " هي مجموعة النشاطات التعليمية الانضباطية المنظمة المستمرة ، وغيرها من المهمات التعليمية والأعمال المدرسية الهادفة التي يقوم بها المعلمون والمعلمات داخل الفصل وخارجه ، لتحقيق تنظيم فعَّال ، وتسيير العملية التعليمية الموجهة للطلاب في الواقع الإجرائي لمؤسسات ومدارس التعليم المختلفة ، في إطار عملية التواصل الفعَّال ، وتمثيل الأدوار التربوية ، واتخاذ القرارات التدريسية واستخدام نماذج من التجديدات التربوية في المواقف التعليمية لتحقيق أهداف العملية التربوية بكفاءة وفعالية في إطار ثقافة وفلسفة المجتمع " . (طلبة ، 1991م ، ص18) .

ويُعرف الباحث الأساليب التربوية إجرائياً بأنها : " مجموعة من الطرائق التربوية التي تستهدف تعديل السلوك وتنمية القيم لدى المتعلمين " .

2) التوجيه : " هو خطة علمية عملية مدروسة تتضمن مساعدة المسترشد على فهم ذاته وميوله ورغباته واستعداداته وتحديد أهدافه وقدراته ، وذلك بهدف تحقيق الصحة النفسية والشعور بالسعادة في حياته الأسرية والتعليمية والمهنية " . (محمود ، 1418هـ ، ص 22) .

3) الإرشاد : يعرف زهران الإرشاد بأنه : " المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر لحل مشكلاته والاستفادة من إمكاناته ، واتخاذ القرارات السليمة ، والتوصل إلى التوافق ، ومساعدة الأفراد على تنمية استقلالهم وقدراتهم لكي يكونوا مسؤولين عن أنفسهم " .

4) المرحلة الثانوية : يُعــرف أبو رزيــزة المرحلة الثانوية بأنها : " الحلقة النهائية من التعليم العام والتي تشمل مدخلات التعليم العام ، وتحدد نوعية مخرجاته ، ويتم على ضوئها تقويم جميع المراحل التعليمية التي تسبق التعليم الجامعي" . (أبو رزيزة ، 1429هـ ، ص 6) .

5) السلوك : جاء في لسان العرب : " السلوك مصدر سلك طريقًا والسَّلْكُ بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك " . (ابن منظور ، د.ت ، ص23) .

وجاء في القاموس المحيط : " سلك المكان سَلْكًا وسلوكًا، وسلكه غيره ، وأسلكه إيـاه ، وفيه ، ويده في جيبه ــ وأسلكها أدخلها فيه . (الفيروز أبادي ، 1986م ، ص209) .

ويعرف حسن السلوك بأنه : " ذلك النشاط الذي يقوم به الك ائن الحي نتيجة لعلاقتــه بظروف بيئية معينة ، حيث يحاول باستمرار التطوير والتعديل في هذه الظروف ، حتى يتحقق له البقاء وإشباع حاجاته ، وهو سلسلة من الاختيارات بين مجموعة من الاستجابات الممكنة " . (حسن ، 2004م ، ص 8) .

وفي إطار ذلك يعرف الباحث السلوك بأنه : كل ما يصدر عن الفرد من نشاطٍ حركي كان أم عقلي أم وجداني .

6) تعديل السلوك : يعرف الروسان تعديل السلوك بأنه : " هو مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تتمثل في تحديد السلوك الحالي المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه ومن ثم تعديله وفق عددٍ من الأساليب التي تعمل على تـقوي ــة العلاق ــة بين المثيرات والاستجابات المرغوب فيها ، أو على إضعاف العلاقة بين المثيرات والاستجابات غير المرغــوب فيها " . (الروسان ، 2000م ، ص21) .

ويذكر كوبر وهيرون وهيوارد تعريفًا لتعديل السلوك ينص على أنه : " هو العلم الذي يشتمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية " . (الخطيب ، 1990م ، ص16) .

الدراسات السابقة :

نظرًا للدور العظيم للمربين والموجهين التربويين في تشكيل شخصية الطلبة وفي بناء قيمهم الإسلامية فقد تعرَّض العديد من الباحثين لدراسات من السيرة النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لاستنباط الأساليب التربوية التي تساعد على الارتقاء بالأساليب الحديثة التي تُستخدم في مدارس التعليم العام .

ومن هذه الدراسات :

1) دراسة : حسين عبد الله بانبيلة (1408هـ/1987م) ، بعنوان : (بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم) ، رسالة ماجستير ـ غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

تناولت الدراسة بعض القيم والأساليب التربوية من الخطب النبوية وأهميتها وأنها من أشد أنواع الإقناع تأثيرًا ، ويُلاحظ أن الباحث استخدم وتناول جانبًا واحدًا وهو استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الأساليب التربوية والتوجيه من خلال الخطب فقط ، ووضح الباحث أنواع الخطب ، وأن للخطابة أثرًا هامًا في حياة المجتمعات لأن الغاية منها إرشاد الناس إلى الحقائق ثم ذكر بعض القيم التي تتناولها الخطب منها قيم الطاعة والمحبة وقيمة الإيمان بكرامة الإنسان ، وقيم الحياة الزوجية ، وذكر الباحث بعض القيم المعنوية ومنها : قيمة الصدق والأمانة والحياء .

ومن الأساليب التربوية في خطبه صلى الله عليه وسلم كما ذكرها الباحث حسين أحمد بانبيلة ، توجيهه للهمم إلى معالي الأمور والإصلاح العملي لنموذج سلوكي منحرف ، وكذلك الحوار ، وأن يكون هناك توازن بين متطلبات الروح والجسد ، كما بيَّن الباحث موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم والمتعلم .

الفرق بين هذه الدراسة السابقة والدراسة الحالية :

تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لجانب من جوانب التربية وأسلوب من أساليبها وهو أسلوب التربية من خلال الخطب ، وتختلف عنها في أن الدراسة الحالية تتناول تفعيل استخدام الأساليب التربوية النبوية في التوجيه وتعديل السلوك لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين ، وإعداد تصور مقترح بذلك .

2) دراسة محمد حسن أحمد حسن ، (1410هـ/1990م) ، بعنوان : (الأساليب التربوية في السنة النبوية الشريفة) ، رسالة ماجستير ـــ غير منشورة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .

حيث تناولت هذه الدراسة الأساليب التالية : أسلوب القدوة ، وأسلوب التربية العملية ، وأسلوب الأمثال ، وأسلوب القصة .

منهج الدراسة :

استخدام الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي .

نتائج الدراسة :

1) إبراز أسلوب القدوة من خلال السنة النبوية في التربية وفي دروس العلم .

2) اعتبرت الدراسة أسلوب التربية العملية من أهم أساليب التربية لأنه يعتمد على النشاط الذاتي للفرد وبه يكتسب الفرد المعارف والمهارات والخبرات اللازمة للتعلم .

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراستين :

تشبه الدراسة الحالية الدراسة السابقة في أنها تعمل على حصر أهم الأساليب التربوية في السنة النبوية .

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة حسن (1410هـ/1990م) بأنها : تعمل على إعداد تصور مقترح لكيفية تطبيق هذه الأساليب على الميدان التربوي بالمرحلة الثانوية بنين .

3) دراسة سعد بن عبد الله الأسمري ، (1410هـ/ 1989م) ، بعنوان : (دور التوجيه والإرشاد النفسي في الوقاية من الانحراف في المرحلة الثانوية بمنطقة الرياض) ، رسالة ماجستير ـــ غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

الهدف من الدراسة :

حيث كان الهدف من هذه الدراسة محاولة التعرف على المشكلات التي تنتشر في المرحلة الثانوية في منطقة الرياض حيث تم التعرف على دور التوجيه والإرشاد في الوقاية من هذه الانحرافات .

من أبرز نتائج الدراسة :

1. ضعف دور الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي في الوقاية من الانحرافات بالمرحلـــة الثانوية .
2. ومن أبرز العوامل التي تؤدي إلى ظهور المشكلات الطلابية هي الانعزالية وعدم اختيار الأصدقاء المناسبين .

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة السابقة وهذه الدراسة الحالية :

تشبه الدراسة السابقة هذه الدراسة الحالية في أن كلا الدراستين تدرسان دور الإرشاد والتوجيه في تعديل السلوك .

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة : في أن الدراسة الحالية تعتمد في الإرشاد والتوجيه وتعديل السلوك على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية .

4) دراسة محمود أبو دف ، بعنوان : (بعض الأساليب التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية) ، (1417هـ/1997م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، مصر .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض الأساليب التربوية التي تضمنتها السنة النبوية المطهرة ، وقد حدَّد الباحث الأساليب التربوية كما جاءت في السنة النبوية في ثلاثة أساليب هي : أساليب متعلقة بوظائف المربي ، وأساليب متعلقة بآراء المربي ، وأساليب متعلقة بعلاقة المعلم بالمتعلم .

منهج الدراسة :

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة .

نتائج الدراسة :

1.) أكدت الدراسة على ضرورة الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربية .
2.) بينت الدراسة تعدد وتنوع الأساليب التربوية التي كان يستعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربيته وشملوها لجميع جوانب الحياة .

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراستين :

وبعد الاطلاع على الدراسة السابقة : دراسة أبو دف (بعض الأساليب التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية) فقد تبين لي أن هناك تشابه بينها وبين الدراسة الحالية ، حيث تشترك الدراستان في أنهما تدرسان الأساليب التربوية النبوية وتعملان على الاستنباط من كتب السنة النبوية .

- وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة في أنها تعمل على إيجاد تصور مقترح لكيفية تطبيق هذه الأساليب النبوية على الميدان التربوي في المرحلة الثانوية بنين بالمملكة العربية السعودية .

5) وعرضت دراسة سالم أحمد سلامة (2001م) بعنوان : (أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تصحيح الخطأ عند الصحابة رضوان الله عليهم) . (مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ، العدد 6 ، ص 1 ــ 40) .

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط بعـــض الأساليب التي كان يستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تصحيح أخطاء الصحابة من خلال الأحاديث الشريفة في كتب السنة .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الاستنباط من كتب السنة النبوية .

نتائج الدراسة :

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها :

1. إظهار العديد من الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تصحيح الأخطاء .

2. أكدت الدراسة على ضرورة استخدام هذه الأساليب في العصر الحاضر لأننا بحاجة للارتقاء بالأساليب التربوية للمربين .

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراستين :

- ومن خلال عرض الدراستين السابقتين يتبين لنا أن هناك تشابهاً بينها وبين الدراسة الحالية حيث تشترك هاتان الدراستان في أنهما تدر سان الأساليب التربوية النبوية وتعملان على الاستنباط من كتب السنة الصحيحة .
- وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تعمل على إيجاد تصور مقترح لكيفية تطبيق هذه الأساليب النبوية على الميدان التربوي في المرحلة الثانوية بنين بالمملكة العربية السعودية .

6) دراسة : شمس العالم كبير أحمد السعيد (1427هـ/2006م) ، بعنوان : (أساليب معالجة الأخطاء السلوكية من منظور التربية الإسلاميـة) ، رسالة ماجستير ـ غير منشورة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

تناولت هذه الدراسة مفاهيم معالجة الأخطاء السلوكية تربويًا ، وكذلك أهمي ـة معالجتها ، وضوابط الأخطاء السلوكية ، وخصائص الخطأ والمخطئ ، كما تناولت الدراسة الأسس والأساليب التربوية المباشرة وغير المباشرة في معالجة الأخطاء السلوكية .

ومن الأسس التي تناولها الباحث شمس العالم كبير أحمد السعيد : الأساس التشريعي ، والأساس العلمي ، والأساس العاطفي ، والأساس الأخلاقي .

ومن الأساليب التي تناولها في دراسته : أسلوب التوجيه والإرشاد ، أسلوب الحث على التوبة والاستغفار ، أسلوب الممارسة العملية ، أسلوب الثواب والعقاب .

نتائج الدراسة :

ومن نتائج البحث والتوصيات نذكر منها بإيجاز :

1) ضرورة استنباط سبل وطرائق وأساليب معالجة الأخطاء من القرآن الكريم .

2) ضرورة الاستفادة من قصص وأخبار السلف الصالح رضوان الله عليهم .

3) دراسة الآثار المروية عن الصحابة في معالجة الأخطاء .

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية :

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت بعض الأسس والأساليب التربوية التي تستخدم في معالجة الأخطاء السلوكية عامةً ، بينما الدراسة الحالية تناولت دراسة الأساليب التربوية في تعديل السلوك عند طلاب المرحلة الثانوية بنين ، وإعداد تصور مقترح بذلك .

الفصل الأول

ملامح برامج التوجيه والإرشاد الطلابي

ويتفرع عن هذا الفصل المباحث التالية :

* التمهيد .
* المبحث الأول : مفهوم التوجيه والإرشاد الطلابي .
* المبحث الثاني : الفرق بين التوجيه والإرشاد الطلابي .
* المبحث الثالث : التوجيه والإرشاد في الإسلام .
* المبحث الرابع : أهداف التوجيه والإرشاد في العملية التربوية .
* المبحث الخامس : برامج التوجيه والإرشاد الطلابي .
* المبحث السادس : المسئولون عن برامج التوجيه والإرشاد بالمرحلة الثانوية .

المبحث الأول

مفهوم التوجيه والإرشاد الطلابي

تمهيد :

إن التوجيه والإرشاد : " عملية بناءه ، تهدف إلى مساعدة الفرد ، لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ، ويحدد مشكلاته ، وينمي إمكاناته ، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه ، لكي يصل إلى تحديد أهدافه وتحقيقها ، بالإضافة إلى تحقيق الصحة النفسية والتوافق شخ صياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً ". (حواشين وآخرون ، 1425هـ ، ص18) .

وتنبثق أهداف التوجيه والإرشاد الطلابي ، من عقيدة المجتمع وأهدافها ، ومن حاجات المتعلمين ومتطلبات النمو لديهم ، في إطار حاجات المجتمع وفلسفته وأهدافه .

ويذكر محمود (1418هـ) أن الإرشاد والتوجيه : " يهدفان إلى تحقيق الصحة النفسية وهما عبارة عن خطة علمية وعملية مدروسة تتضمن مساعدة المسترشد " . (ص 22) .

وبالتالي فإن التوجيه والإرشاد الطلابي ، يعملان على مساعدة الفرد على أداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام ، كما أنهما من الوسائل المهمة والمساعدة للمتعلم ، على تكوين شخصيته وبنائها ، بحيث يستطيع التوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به .

المبحث الأول : مفهوم التوجيه والإرشاد الطلابي

أ) مفهوم التوجيه الطلابي Educational Guidance :

في اللغة : التوجيه من الفعل (وجه) ، يقول ابن منظور في لسان العرب : " يقال خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه ويقال وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته " . (ابن منظور ، د . ت ، ص 24) .

ويذكر عبد السلام أن التوجيه الطلابي : " هو المساعدة المقدمة للأفراد حتى يقوموا باختيار وتوافقات طيبة . وهو يقوم على مبدأ أساسي مؤداه أن من واجبات كل فرد ومن حقه أن يختار حياته بطريقته الخاصة على ألا يتداخل هذا الاختيار مع حقوق الغير " . (عبد السلام ،1408هـ ، ص 7) .

ويعرف التوجيه بوجه عام على : " أنه العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها ووضع الخطط التي تؤدي إلى هذا الحل " . (زيدان ،1403هـ ، ص202) .

ويقصد بالتوجيه الطلابي : " مساعدة التلميذ في الاختيار والتحضير ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته " . (يوسف ،2006 م ، ص6) .

والتوجيه الطلابي هو : " عملية إنسانية تربوية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وحل المشكلات التي يعانون منها و كيفية الاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم في التغلب عليها ، بما يؤدي إلى تحقيق توافقهم مع ذاتهم ثم مع البيئة التي يعيشون فيها ، توافقاً يؤدي إلى نمو وتكامل شخصياتهم وراحتهم النفسية والاجتماعيـــة " . (القحطاني ،1424هـ ، ص17) .

والتوجيه هو : " مجموع الخدمات ا لتي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه وفهم مشكلاته ، واستغلال إمكاناته الذاتية ، وإمكانات محيطه ، لتحديد أهداف واقعية ، تتفق مع تلك الإمكانات ، ليبلغ أقصى نمو تسمح به قدراته " . (عبد الهـادي وآخـرون ، 1999م ، ص14) .

وإنه : " ذلك الجزء من البرنامج التربو ي الذي يساعد على تهيئة الف ـــرص الشخصية ، وتوفير الخدمات المتخصصة ، بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكاناته إلى أقصى ما تسمح له " . (ملحم ،2001م ، ص37) .

ويذكر السفاسفة (1423هـ/2002م) نقلاً عن هوبوك (Hoppock) أن التوجيه هو : " أي نشاط يمارس عل ـــى الفرد بقصـــد التأثير عليه في تخطيطه لحياته المستقبلية " . (السفاسفة ،1423هـ ، ص11) .

ويذكر يوسف (1426هـ/ 2006م) نقلاً عن زين أن التوجيه : " يقوم بالتوازن بين النمو بأجمعه وباتجاه النضوج والكفاءة الاجتماعية و يساعد الفرد لكي يصبح بقدر الإمكان ذلك الشخـــص الأكثـر تأثيـراً " . (يوسف ،2006م ، ص7) .

ب) الإرشاد الطلابي Educational Counseling :

الإرشاد الطلابي في اللغة : يأتي بمعنى الهداية والدلالة ، ففي لسان العرب يقول ابن منظور في مادة (رشد) والإرشاد : الهداية والدلالـة . (ابن منظور ،1998م ، ص26) .

والإرشاد في الاصطلاح هو : " المساعدة المقدمة من فرد إلى آخر لحل مشكلاته والاستفادة من إمكاناته ، واتخاذ القرارات السليمة ، والتوصل إلى التوافق وهو يهدف إلى مساعدة الأفراد على تنمية استقلالهم وتنمية قدراتهم على أن يكونوا مسئولي ـــن ع ـــن أنفسهم " . (زهران ، 1988م ، ص12) .

وهو أيضاً : " الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقة مهنية بناءة بين مرشـــد (متخصـــص) ومسترشـــد (طالب) يقوم فيها المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الطالب على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة للعملية الإرشادية " . (وزارة التربية والتعليم ، دليل المرشد الطلابي في مدارس التعلي ـــم العام ، 1417هـــ ، ص11) .

وقد ظه ـــرت تعريفات للإرشاد الطلابي : " بعضها يركز على مفهوم الإرشاد كمفهوم ، وبعضها يركز على العلاقة بين المرشد والمسترشد ، وبعضها على العملية الإرشادية والممارسة ، وبعضها يركز على الناتج الإرشادي ، وتحقيق أهـــداف الإرشاد " . (عقل ،1417هـــ ، ص 17) .

وقد تنوعت وتعددت تعريفات هذا المفهوم في الحقل التطبيقي لعلم النفس ، رغم حداثته كعلم مستقل بذاته ، وقد يعود ذلك إلى اختلاف فلسفة ووجهات نظر القائمين بتعريفها . إذ يشير (باركلي) إلى أن الإرشاد يمكن أن يعرف بعدة طرق ، إذ يمكن النظر إليه كوسيلة technique أو كوظيفة Function ، أو كنتيجة طبيعية للتدريب training أو كمحصلة لبناء فلسفي .

مفهوم الإرشاد الطلابي :

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الإرشاد ، وفيما يلي بعض هذه التعريفات وإن وجدت فيها بعض نقاط الخلاف التي ظه ـرت على مر السنـين ، فقـد ذكر صالح (1416هـ/1995م) نقلاً عـن جلـين فـي تعريـف الإرشـاد الطلابي (1955م ,Glenn) بأنه : " الأسلوب أو الطريقة التي يستطيع بموجبها المرشد أن يساعد المسترشد في تفسير أو معرفة الحقائق التي بموجبها اتخـذ اختيـاراً أو سلك خطة ما أو غيَّر من سلوكه " . (صالح ،1406هـ ، ص18، 19) .

وذكـر صالح (1416هـ/1995م) نقلاً عـن هارلد وبالين بينسكي في تعريف الإرشاد : " بأنه عملية تفاعل تحدث بين المرشد المسترشد " ، وتتضمن ثلاث خطوات :

أ) عملية التفاعل وتحدث بين شخصين أحدهما المرشد والثاني العميل .

ب) يحدث هذا التفاعل باعتماد طريقه فنية محترفة .

ج) يستهل أو يبدأ هذا التفاعل بين المرشد والعميل كهدف أساسي لتسهيل حدوث التغيير في السلوك من جانب العميل . (ص18) .

وقد ذكر منسي وآخرون (1422هـ/2002م) نقلاً عن هولدن (1971م ، Holden) في تعريف الإرشاد الطلابي بأنه : " موقف تعليمي يؤدي إلي تعديل سلوك الفرد وتنمية شخصية ويساعد الفرد على تعلم طرق جديدة لفهم نفسه وإحساساته وطرق الاستجابة لدوافعه وللبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها " . (منسي ، وآخرون ، 2002م ، ص350) .

كما عرف عمر (1989م) التوجيه والإرشاد بأنه : " عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية لشخصيته ، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه ، وحل مشكلاته بموضوعية مجردة مما يسهم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني . ويتم ذلك خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية " . (ص 23) .

وذكر الأسدي (1423هـ/2003م) نقلاً عن إيفي (1980م ,Ivey) بأنـه : " عملية مركزة للاهتمام بمساعدة الإفراد الأسوياء ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فاعلية " . (ص 24) .

وأيضاً ذكر الأسدي (1423هـ/2003م) نقلاً عـن أدمـز 1980م في تعريف الإرشاد أنـه : " علاقة تفاعلية بين فردين ، حيث يحاول أحدهما ، وهو المرشد ، مساعدة الأخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهماً أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل " . (ص 24) .

ويرى الباحث :

أن فلسفة التوجيه والإرشاد الطلابي تتمثل في أنه ا العملية التي تتم بين شخصين ، أحدهما يواجه مشكلة تعليمية ويعاني منها ويحتاج إلى مساعدة (المتعلم) والآخر خبير ولديه القدرة على مساعدة المتعلم على حل مشكلاته ويسمى المرشد وهو شخص مهني متخصص ويستطيع مساعدة الآخرين بما لديه من خبرات وخلفيات علمية ونفسية واجتماعية واسعة ، وأن العلاقة الإرشادية تتسم بالثقة المتبادلة وتقوم على المودة والاحترام والأمانة ويسودها التقبل الإيجابي غير المشروط للمسترشد كإنسان له قيمته وكرامته ، ويستطيع من خلال العملية الإرشادية أن يحقق النمو المتكامـل ويتعرف علـى ما لديه من إمكانات ، ويستخدمها في حل ما يواجهه من مشكلات وفي تحقيق التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي .

المبحث الثاني

الفرق بين التوجيه والإرشاد الطلابي

إنَّ التوجيه والإرشاد وجهان لعملة واحدة ، يكمل كل منهما الآخر . فالتوجيه والإرشاد الطلابي يشكلان معاً : " عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ، ويدرس شخصيته ، ويعرف خبراته ، ويحدد مشكلاته ، وينمي إمكاناته ، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه ، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه ، وتحقيق الصحة النفسية ، والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً " . (دبور وآخرون ، 2007م ، ص 23) .

وفي نفس الوقت توجد فروق بين مصطلح التوجيه ومصطلح الإرشاد ، تتمثل فيما يلي :

1 ــ التوجيه الطلابي : عام شامل ، في حين أن الإرشاد الطلابي عبارة عن علاقة قائمة بين المرشد والمسترشد بقصد مساعدته على حل مشكلاته بنفسه .

فالإرشاد الطلابي جزء من عملية التوجيه ، ويكون التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد .

2 ــ التوجيه هو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ، والبرامج العامة ، وهو وسيلة إعلامية في أغلب الأحيان . بينما يمثل الإرشاد الطلابي الجزء العملي والتطبيقي لم يدان التوجيه .

3 ــ يقتصر مصطلح التوجيه في الوقت الحالي على تزويد الطرف الآخر بالمعلومات التي يحتاجها لتحسين تكيفه مع نفسه أو مع المجتمع فيما يتطلب الإرشاد علاقة مهنية مباشرة يقدم فيها المرشد المساعدة اللازمة للمسترشد بشكل أكثر تخصصاً .

4 ــ التوجيه الطلا بي أقرب إلى النصح والموعظة والحل ، أم الإرشاد الطلابي فهو تقديم المساعدة فقط ولا يقدم حلولاً جاهزة .

5 ــ التوجيه الطلابي : يشير إليه البعض على أنه التوجيه الجماعي ، أي أنه لا يقتصر على فرد أو على فصل ولا على مدرسة مثلاً ، بل قد يشمل المجتمع كله . أما الإ رشاد الطلابي : يشير البعض إليه على أنه عملية الإرشاد الفردي ، التي تتضمن علاقة إرشادية وجهاً لوجه .

6 ــ التوجيه الطلابي : يسبق عملية الإرشاد الطلابي ويُعدلها ويُمهد لها . أما الإرشاد الطلابي : فهو يلي التوجيه ، ويعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيــه . (الزهراني ، 1427هـ ، ص30 ــ 31) .

ومع هذا فإنه يوجد عدد من المفاهيم الخاطئة عن التوجيه والإرشاد الطلابي تتمثل فيما يلي :

1 ــ أن التوجيه والإرشاد الطلابي خدمات أو عملي ــة تقدم إلى أصحاب المشكلات فحسب ، والصحيح أن خدماتها تقدم إلى الأفراد العاديين ، وإلى أقرب المنحرفين إلى السواء .

2 ــ أن الإرشاد مرادف للعلاج ، والصحيح أنه ليس مرادفاً له ، ولكن يشترك معه في كثير من العناصر ، والفرق بينهما في الدرجة وليس في النوع ، وفرق في العميل وليس في العملية .

3 ــ أن التوجيه والإرشاد يقتصر على المشكلات فقط ، ولكنهما يتناولا ن جميع جوانب شخصية الفرد ككل (جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً) .

4 ــ أن التوجيه والإرشاد يقتصر على المشكلات الشخصية للفرد فحسب ، ولكن الصحيح أنه يمتد ليتناول جميع مجالات حياته ككل ، (شخصياً وتربوياً وأسرياً) .

5 ــ التوجيه والإرشاد الطلابي خدمة يع ملها المرشد الطلابي ويقدمها للمسترشد ، والصحيح أنه عملية تشجيع يشجع فيها المرشد المسترشد ، ويوقظ عنده الدافع، والقدرة على أن يعمل شيئاً لنفسه بنفسه .

6 ــ التوجيه والإرشاد الطلابي يتضمن تقديم نصائح وخطط جاهزة للمسترشد ، والصحيح أنه يتضمن مساعدة المسترشد في أن يفهم نفسه ، ويحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة أمامه .

7 ــ التوجيه والإرشاد الطلابي خدمات يقدمها أخصائي واحد أو عملية يقوم بها أخصائي واحد ، والصحيح أن خدماته يقدمها فريق من الأخصائيين ، وعملية يقــوم بهــا

فريق من هؤلاء الأخصائيين ، مثل المرشد الطلابي في المدارس ، والأخصائي الاجتماعي والمعالج النفسي وغيرهم .

8 ـ التوجيه والإرشاد الطلابي خدمات تضاف إلى نشاط المدرسة ، والصحيح أن الإرشاد الطلابي جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمدرسة التي يقدم فيها الإرشاد .

9 ـ التوجيه والإرشاد الطلابي خدمة عمالية ، لابد أن تتم في مركز إرشاد ، والصحيح أنها يمكن أن تقدم في أي مكان مناسب ، ويضمن نجاحها سواء كانت في مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة أو غيرها .

10ـ التوجيه والإرشاد الطلابي يمكن أن يقوم به شبه الأخصائيين ، والصحيح أن الإرشاد الطلابي ، لابد أن يقوم به الأخصائيون المؤهلون علمياً وعملياً . (الزهراني ، 1427هـ ، ص32ـ33) .

المبحث الثالث

التوجيه والإرشاد في الإسلام

أولاً : التوجيه والإرشاد في المؤسسات التربوية من المنظور الإسلامي :

إن أهداف التوجيه والإرشاد هي تلك التي ترسمها المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع بناء على الرؤية الفلسفية السائدة فيه ، وعليه فإنه ينبغي أن تكون أهداف التوجيه والإرشاد من المنظور التربوي الإسلامي وفي الفكر الإسلامي نابعة من فلسفة التربية الإسلامية التي رسمت نموذج العلاقات بين الإنسان وخالقه والكون والحياة والآخرة، بدلاً من تلك الأه داف التي استمدت من نظريات غربية وصفها الشناوي بأنها : " تستند في منطلقاتها إلى فلسفات وضعية أو أفكار روائية تبناها الأدب الإغريقي ونسج حولها المنظرون نظريات في النفس وفي معالجة ما يعتري هذه النفس من مشكلات " . (الشناوي ، د.ت ، ص161) .

ولقد تحددت معالم فلسفة التربية الإسلامية في كتابات عدد من المهتمين بهذا المجال وكانت مجمل هذه المعالم تدور حول الهدف الأعلى الذي تسعى إليه التربية وحول طبيعة علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى وبما حوله وحول نظرة الدين إلى طبيعة علاقة الإنسان بالإنسان والحياة والكون .

ويرى الكيلاني أن : " الهدف الذي تسعى إليه التربية من وجهة نظر فلسفة التربية الإسلامية هو : بلوغ المتعلم درجة الرقي الإنساني أو درجة " أحسن تقويم " حسب التعبير القرآني " . (الكيلاني ،1419هـ ، ص161) .

ودرجة أحسن تقويم هي الدرجة التي يصلها الإنسان إذا حقق م عنى العبودية لله سبحانه وتعالى بمعناها الشامل وهي كما بينها شيخ الإسلام بن تيميه رحمه الله . " وهي كل ما يحبه الله ويرضاه : من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة ، وبر الوالدين وصلة الرحم والوفاء بال عهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهاد الكفار والمنافقين والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة لله " . (الكيلاني ،1419هـ ، ص161) .

كمـــا قـــال الله تعالـــى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ .
(سورة الذاريات : آيه56) .

فسلوك المؤمن وعمله بل وحياته كلها عبادة لله ، يقول تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ . (سورة الأنعام : آية 162) .

أما ما يتعلق بنموذج العلاقات فيوجزه الكيلاني فيما يلي :

- العلاقة بين الخالق وبين الإنسان هي علاقة عبودية .
- العلاقة بين الإنسان وبين الكون هي علاقة تسخير .
- العلاقة بين الإنسان وبين الإنسان هي علاقة عدل وإحسان .
- العلاقة بين الإنسان وبين الآخرة هي علاقة مسؤولية وجزاء .

ويرى الكيلاني أن تحقيق الهدف الأعلى من التربية يتحقق عندما تتشكل هذه العلاقات لدى الإنسان . (الكيلاني ،1419هـ ، ص75) .

ومن هنا فإن أي خلل في فهم هذه العلاقات أو في ممارسة الدور المتعلق بها ينتج عنه خلل قد يتسبب في عدم تحقيق هذا الهدف وبالتالي تبرز الحاجة للتوجيه والإرشاد للمساعدة في إصلاح هذا الخلل والعودة إلى الطريق الصحيح المتفق مع المنهج الإسلامي .

كما تبرز الحاجة هنا لصياغة أهداف للتوجيه والإرشاد تسير في سياق هذه الفلسفة وتنسجم مع مكوناتها وفي هذا الشأن يقول الشناوي : " إن المنهج الإ سلامي يقدم لنا في القرآن الكريم والسنة المطهرة تصوراً كاملاً للإنسان وعلاقته بخالقه وعلاقته بالكون وهذا التصور هو الذي يكون منطلقاً للوجهة الإسلامية في الإرشاد والعلاج النفسي ومن ثَّم يجب أن تصاغ الأهداف بالإرشاد والعلاج النفسي على أساسه " . (الشناوي ، د.ت ، ص161) .

ومن هنا فإن استعراضاً سريعاً لأهداف التربية الإسلامية المنطلقة أصلاً من هذه الفلسفة سيبين موقع أهداف التوجيه والإرشاد منها .

فأهداف التربية الإسلامية كما هو معروف تنقسم إلى غاية التربية الإسلامية وهو بلوغ درجة الرقي الإنساني أو درجة أحسن تقو يم وأهداف عامة أساسية وهي كما يذكرها يالجن أربعة أهداف متدرجة ومترابطة ومتكاملة ومتناسقة في الوقت نفسه مع غاية هذه التربية وتندرج تحت كل هدف عام عدة أغراض تربوية جزئية وهذه الأهداف العامة هي :

1 ــ البناء العلمي .

2 ــ بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية .

3 ــ بناء خير أمة أخرجت للناس .

4 ــ بناء خير حضارة إنسانية إسلامية .

ويضيف يالجن : " والعلاقة بين مستويات هذه الأهداف واضحة وجلية من حيث أن تعليم الإنسان بكامله يساعد على بناء ذلك المسلم أولاً وبناء ذلك المسلم أساس لبناء تلك الأمة وبناء تلك الأمة أساس لبناء تلك الحضارة " . (يالجن ،1419هـ ، ص 41) .

واستناداً إلى ما تقدم يرى الباحث أن أهداف التوجيه والإرشاد ترتبط مباشرة بالهدف الثاني من أهداف التربية الإسلامية الأساسية وهو بناء إنسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية ، فتأتي كل أهداف التوجيه والإرشاد لتحقق هذا الهدف العام للتربية الإسلامية والذي يرتبط هو أيضاً بغاية التربية الإسلامية وهو تحقيق درجة " أحسن تقويم " وهذا هو الشكل الأول الذي يمثل ارتباط أهداف التوجيه والإرشاد بالتربية الإسلامية .

أما الشكل الثاني فهو سير هذه الأهداف في نفس اتجاه نموذج العلا قات الذي رسمته الشريعة الإسلامية حيث أن مجموعة من أهداف التوجيه والإرشاد تركز على علاقة الإنسان بخالقه ثم بنفسه وأخرى تركز على علاقة الإنسان بالإنسان الأخر وأخرى على علاقته بالكون والحياة .

وفيما يلي رسماً توضيحياً (شكل رقم 1) يتضح فيه موقع أهداف التوجيه والإرشاد من الأهداف العامة للتربية الإسلامية حيث ترتبط أهداف التوجيه والإرشاد بالهدف الذي ينص على بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية وهذا لا يعني أن عملية التوجيه والإرشاد هي العملية الوحيدة التي تؤ دي إلى بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية، بل أن هناك عمليات تربوية وتعليمية أخرى تساهم في بناء هذا الإنسان المسلم . (الزبيدي ، 1428هـ ، ص 23ــ24) .

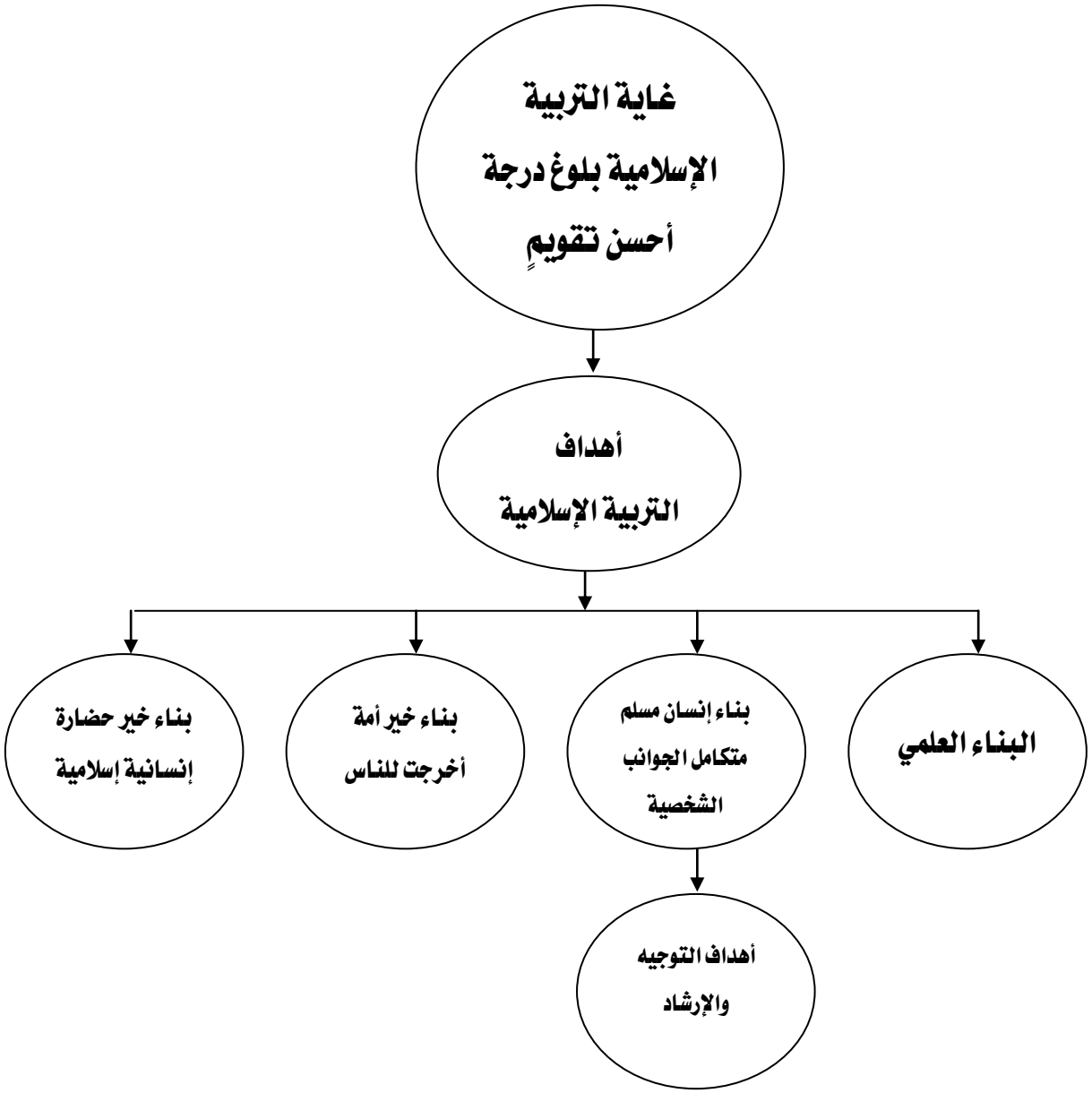

شكل توضيحي رقم (1)

ثانياً : مجالات التوجيه والإرشاد وبرامجه في الإسلام :

يذكر بار وآخرون أن : " الدين الإسلامي هو صمام الأمان لحماية الإنسان من شر نفسه ومن شر الشيطان وهو السياج المنيع من الوقوع في المنكرات ورذائـــل الأخلاق " . (بار وآخرون ،1412هـ ، ص22) .

ويقصد بالإرشاد الديني : " الاهتمام بالجوانب الدينية والأخلاقية والروحية كوسيلة وقائية لصحة الشباب والطلاب النفسية وتحقيق قدر كاف من الاطمئنان الروحي النفسي والعقلي والاجتماعي القائم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى " . (بار وآخرون ، 1412هـ ، ص22) .

ونحن نشاهد في حياتنا اليومية أن الملتزمين بمنهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هم أقل الناس تعر ضاً للاضطرابات النفسية والقلق وهم أكثر قبولاً بأحكام القضاء والقدر .

وقد أثبتت الدراسات ذلك ، يؤكد هذا سماره ونمر (1413هـ) بأن : " الأفراد الملتزمين دينياً أكثر تقبلاً ورضي بالواقع من الأفراد الأقل تديناً ، كما أن الدين يزود الأفراد الملتزمين به بقوة مف ادها أن كل شيء من الله سبحانه وتعالى وأن الصبر عليه مأجور بالحسنات وهذا جانب مهم في الابتعاد عن المرض النفسي كما وجد ستيفان Stefan أن علماء الدين بإمكانهم القيام بدور المرشد فيما لو تم إعدادهم لذلك " . (ص 9) .

ويقول بن مانع (1416هـ/1995م) : " أن التوجيه والإرشاد يشكلان امتداداً للدعوة الإسلامية وأن هناك تشابه في الوظيفة والدور الذي يقوم به كل من الداعية والمرشد كما أن هناك تشابه بين المدعو والمسترشد " . (ص96) .

كما أشار زهران (1402هـ /1982م) : إلى " أن جميع المرشدين على اختلاف أديانهم قد أجمعوا على أن الإرشاد الديني يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية مقابل الإرشاد الدنيوي الذي يقصد به بقية طرق الإرشاد النفسي التي تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب وضعها البشر " . (ص320) .

ثالثاً : أهداف التوجيه والإرشاد الإسلامي :

دور العقيدة في الهداية والإرشاد :

ليس من قبيل الصدفة أن تكون العقيدة الإسلامية هي المرتكز الوحيد الذي يقوم عليه البناء التربوي ، فالعقيدة الإسلامية باعتبارها العقيدة الوحيدة الصحيحة بين عقائد أهل الأرض جميعاً ، هي التي ترشد إلى المنهج التربوي الصحيح في تربية وإع داد الإنسـان الصالح ، فالرسالات السماوية مجتمعة تقوم على هذا باعتبارها التعاليم السماوية الهادية إلى الخير والصلاح .

فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، كما يقول الندوي (د.ت) : " لم يدعوا إلى عقيدة وشريعة فحسب ، ولم يحملوا دينا جديداً هو الإسلام فحسب ، بل كانوا مؤسسي حضارة ومدنية وعشرة واجتماع ، وأسلوب في الحياة خاص، جدير بأن يسمى الحضارة الربانية ، ولهذه الحضارة أصول ودعائم وعلامات وشعائر تمتاز عن الحضارات الأخرى ، الحضارات التي تسمى الحضارات الجاهلية امتيازاً في الأساس وفي الروح وفي الأشكال والتفاصيـل " . (الندوي ، د.ت ، ص 75) .

وتعد الحضارة الإسلامية القائمة على العقيدة الإسلامية الخاتمة ، كما يذكر قطـب (1413هـ) عن الحضارة الحقيقية : " فهي التي تعمر الأرض بمقتضى المنهج الرباني ، وهي التي تجمع أمر الدنيا والآخرة ، وأمر الجسد والروح ، وأمر العمل والعبادة .. هي التي تأخذ الإنسان كله بحياته ومعنوياته بنشاط جسده ونشاط عقله وروحه ، بإبداعه في عالم المادة وارتفاعه في عالم القيم .. هي حضارة الإنسان في أفقه الأعلى .. يدب على الأرض بقدميه وقلبه معلق في السماء " .

والعقيدة الإسلامية هي الأساس والمنطلق لكل خير وإصلا ح في هذه الحياة ـ وفي ذلك يقول الغامدي (1416هـ/1995م) ، " والتربية العقائدية هي التي تسمو بالفكر والحس والوجدان على مستوى السلوك الفردي والجماعي في مجموعة قيم تعالج كل العلل والانحرافات ، والمفاهيم والتصورات الخاطئة عن الإنسان والكون والحياة ، وتسعى إلى الإصلاح التربوي لمناحي الحياة " . (الغامدي ،1416هـ ، ص1) .

ومن خلال ما سبق فإن الباحث يرى أن العقيدة الإسلامية والتعاليم التي جاء بها القرآن الكريم وجاءت بها السنة النبوية هي المرتكز الأساسي الذي تنطلق منه عمليات التوجيه والإرشاد والدعوة والإصلاح ، فالد عوة إلى الأخلاق والفضائل الإسلامية تجعل الفرد في مأمن من الأخطاء وارتكاب المحرمات فهو بذلك يكون في منزلة (أحسن تقويم) ، وإنه عندما يلتزم الفرد المسلم في مجتمعه أو بيته أو مدرسته بالأخلاق السامية التي وردت في القرآن والسنة الشريفة فإنه بذلك يطبق الهداية والصلاح الإرشاد على نفسه ويصبح مرشداً للإصلاح في مجتمعه ، وأكثر ما يفيد المرشد في ذلك هو تطبيق مبدأ القدوة الصالحة والاعتماد في ذلك على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .

المبحث الرابع

أهداف التوجيه والإرشاد في العملية التربوية

أهداف التوجيه والإرشاد في العملية التربوية وفي التربية الإسلامية :

التوجيه والإرشاد عمليات إنسانية هادفة ــ تهدف لخدمة كل مسترشد حسب حالته الخاصة ومتطلباته المحددة وحسب حياته الشخصية ــ بيد أن كل الحالات عموماً تندرج في ظلال أهداف عامة وكبرى وهي :

1 ــ معرفة إيجابية للنفس : أن طالب المرحلة الثانوية كثيراً ما يقع في مشكلات سلوكية واجتماعية إذا هو لم يعرف (نفسه) ــ في حدود إمكاناتها وقدراتها ــ ومواطن القوة والضعف ، وإن من أهداف الإرشاد : هو معاونة الطالب على إدراك نفسيته بشيء من الموضوعية والحياد قدر الإمكان ــ فقد يكون سهلاً على الطالب أن يعرف غيره .. ولكنه من أشد الأمور صعوبة أن يعرف الطالب نفسه وأن تكون لديه الشجاعة الكافية لمواجهتها بواقع الضعف ثم أن يحملها على إصلاح الخطأ ــ وتقويم المعوج لذا فإن من أهم أهداف المرشد النفسي هو (تنمية بصيرة المسترشد لفهم ذاتيته) . (الهاشمي ،1986م ، ص26) .

2 ــ تحسين العملية التعليمية والتربوية : إن المدرسة بشتى درجاتها وأسمائها من رياض الأطفال وحتى الجامعة هي أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والإرشاد وإذا عرفنا أن قطبي العملية التعليمية التربوية في المدرسة هما (الطالب والمدرس) ــ فإن عملية الإرشاد تتصل بهما معاً عن طريق ما يلي :

(أ) التعرف على الفروق الفردية ورعايتها عند الطلاب لنمو كل واحد منهم حسب قدراته إلى أقصى حدود كماله .

(ب) إثارة الدوافع الإيجابية نحو التعلم والتحصيل للمنافسة الشريفة والتعزيز والثواب .

(ج) تناسب البرامج الدراسية ومناهجها لاحتياجات الحياة وطموح الطلاب وبناء مستقبل وحضارات الأمم .

(د) اختيار خير العناصر لمهنة الإدارة المدرسية ولهيئة التدريس فسعادة الحياة التعليمية والتربوية تتوقف على تآلف عناصرها البشرية في شخصية كل من الطالب والمدرس والعلاقات الإدارية الإيجابية بينهما ــ وأجواء المد رسة على وجه العموم .

3 ــ تأكيد التوافق الشخصي : وذلك إنما يتم بإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والثانوية المكتسبة للطالب . ويتم هذا التأكيد في الاستجابة المشروعة لمتطلبات النمو النفسي في مراحله المتعاقبة كما يلي :

(أ) تأكيد التوافق التربوي : وذلك بمساعدة الطالب في اختيار نوع الدراسة وأنسب المواد العلمية أو العملية أو الأدبية أو الفنية مما يضمن له النجاح والتفوق الدراسي .

(ب) تأكيداً للتوافق الاجتماعي : بأن يكون له مركز اجتماعي ودور مناسب في بناء الجماعة القريبة منه والمتصلة معه . وأن تكون تنشئته قويمة مما يناسب قيم الأخلاق والعادات والمعايير السائدة في مجتمعه .

4 ــ توفر الصحة النفسية : أن الهدف الأكبر والعام لعمليات الخدمة التوجيهية والإرشادية هو ضمان الصحة النفسية) للطالب في تحقيق سعادته والصحة النفسية هي حالة يومية دائمة نسبياً يعيش فيها للطالب متوافقاً مع مواهبه وطموحاته ــ قادراً على مواجهة الحياة ومواقفها المنظورة والمفاجئة بكل ما فيها من انفعال وتفكير وسلوك وعلاقات ن وطالب المرحلة الثانوية بحكم كونه مراهقاً ، فإنه يحتاج لمن يرشده لتحقيق السعادة والصحة النفسية التي تعينه لتحقيق طموحاته .

والحياة عموماً لكل فرد لا تخلو من مشكلات أو صعوبات أو عقبات . والإرشاد النفسي وما يسبقه أو يرافقه من توجيه مهني وتربوي . وما قد يلحق به من علاج نفسي إذا اقتضى الأمر كل ذلك يعمل بتسلسل وبتوازن لتحقيق (الصحة النفسية) التي هي عملية مستمرة ما دام الإنسان حيا ــ فهي أشبه (بالصحة الجسمية) التي تقتضي الرعاية الدائمة للغذاء ــ والماء والهواء والأجهزة الجسمية في شتى مراح ــل

الحيـاة ــ فكذلـك (الصحة النفسية) عملية مستمرة دائمة تقتضي رعاية الدوافع وإشباع السليم منها بصورة موجهة ــ وتهذيب النوازع الهابطة وإعلائها بخير منها . وتحقيق متطلبات الحياة في أعمارها النفسية والذهنية في الطفولة والفتوة والشباب والرشد والكهولة والشيخوخة ــ وكل هذا وما تقدم يظهر لنا أهمية التوجيه والإرشاد والصحة النفسية في كل مجتمع ولاسيمـا في مجتمعنا الحدي ث النامي والمتجدد . (الهاشمي ،1986م ، ص23 ــ 26) .

5 ــ توجيه الطالب وإرشاده إسلامياً في جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليحيا حياة مطمئنة راضية .

6 ــ بحث المشكلات التي يواجهها أو قد يواجهها الطالب أثناء ا لدراسة سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو تربوية، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة التي تكفل أن يسير الطالب في الدراسة سيراً حسناً، وتوفر له الصحة النفسية .

7 ــ العمل على توثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة لكي يصبح كلاً منهما مكملاً وامتداداً للآخر لتهيئة الجو المحيط المشجع للطالب لكي يواصل دراسته .

8 ــ العمل على اكتشاف مواهب وقدرات الطلاب المتفوقين أو غير المتفوقين على حد سواء والعمل على توجيه واستثمار تلك المواهب والقدرات والميول فيما يعود بالنفع على الطالب خاصة والمجتمع بشكل عام .

9 ــ إيلاف الطلاب الج و المدرسي وتبصيرهم بنظام المدرسة ومساعدتهم قدر المستطاع للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة .

10ــ مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة والمهنة التي تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم واحتياجات ا لمجتمع ، وكذلك تبصيرهم بالفرص التعليمية والمهنية المتوفرة وتزويدهم بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم آخذين بعين الاعتبار اشتراك أولياء أمورهم في اتخاذ مثل هذا القرار .

11ــ الإسهام في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم في المملكة على سبيل المثال مشكلة التسرب وكثرة الغياب وإهمال الواجبات المدرسية وتدني نسب النجاح في المدارس ... إلخ .

12ــ العمل على توعية المجتمع المدرسي (الطالب والمدرس والمدير) بشكل عام بأهداف ومهام التوجيه والإرشاد ودوره في التربية والتعليم . (دليل المرشد الطلابي ، **1417**هـ ، ص **15ــ16**) .

13ــ مساعدة الطالب على التخطيط السليم لشغل أوقات فراغه بما يفيده ويفيد مجتمعه .

(منسي ، وآخرون **2002** ، ص **359ــ362**) .

المبحث الخامس

برامج التوجيه والإرشاد الطلابي

أولاً : ما هية البرنامج الإرشادي في المدرسة :

البرنامج الإرشا دي هو : " البيان الكلي لأنواع النشاط التي تقرر اتخاذها للقيام بعمل إرشادي معين وهو بيان عن الموقف وتحديد المشكلات التربوية وتحديد الأهداف المنشودة ثم حصر المواد المتاحة ، ووضع خطة عمل يمكن من خلال تنفيذها التغلب على هذه المشاكل وتحقيق الأهداف (النمو السوي داخل المدرسة وخارجها) في أقصر وقت وبأقل جهد وتكاليف ممكنه " . (عبد الهادي وآخرون ،1999م ، ص149) .

وبرنامج التوجيه والإرشاد الطلابي هو : " برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المدرسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعقل لتحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة وخارجها ، ويقوم بتخطيطه ، وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين " . (زهران ،1988م ، ص439) .

" ويشير برنامج الإرشاد والتوجيه في الم درسة إلى الجهود المنظمة والمخططة التي تنطوي تحتها مجموعة من الخدمات الإرشادية مثل (التوجيه الأكاديمي والمهني والاجتماعي والانفعالي والصحي والنفسي ... إلخ) ، والتي تهدف إلى مساعدة الطلبة على التكيف مع البيئة المدرسية والمحلية . ويسعى إلى تزويد الطالب بالمهارات والخبرات التي تجعله قادراً على مواجهة الصعوبات التعليمية أو السلوكية التي قـد تواجهه " . (دبـور وآخرون ،2007م ، ص 34) .

ويتعاون المدير والهيئة التدريسية والمرشد في وضع برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة ويعتمد نجاح هذا البرنامج على المقومات التالية :

1 ــ يخطط برنامج التوجيه والإرشاد حول حاجات ومشكلات الطلاب .

2 ــ مساعدة المرشدين المدرسيين في عمليات التوجيه كما يساهمون في حل مشكلات الطلاب بنشاط وإيجابية .

3 ــ التعاون الوثيق بين الإداريين والمتخصصين والمدرسين لأن عمل هيئة المدرسة كأفراد منفصلين قد يُعَقِّد حياة الطالب بدلاً من تعاونه .

4 ــ حُسن اختيار المدرسين ليكونوا من ذوي الشخصيات المتكاملة والقدوة الحسنة .

5 ــ عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات للمدرسين عن أهمية التوجيه والإرشاد ودعوة الطلاب إلى الاستفادة من البرنامج .

6 ــ يتعين على المسئولين عن إدارة التعليم وإدارة المدرسة مؤازرة برنامج التوجيه إذا أرادت له النجاح ، فيقوم مدير التعليم والإداريين بدعم هذا البرنامج .

7 ــ تعاون لجنة التوجيه والإرشاد في تنظيم برنامج مستمد من تجاربهم الواقعية الحية . (دبور وآخرون ،2007م ، ص34) .

ويعرف برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة على أنه : " خطة علمية عملية منظمة لمجموعة من الخدمات المباشرة DIRECT SERVICES والخدمات غير المباشرة INDIRECT SERVICES أي من خلال الاتصال والتفاعل بين المرشد والمسترشد أو من خلال المعلم المرشد أو مدير المدرسة وأولياء الأمور" . (محمود ،1418هـ ، ص248) .

ثانياً : أهداف البرنامج الإرشادي في المدرسة :

إن الهدف من البرامج الإرشادية المدرسية هو : تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد الطلابي من حيث تحقيق الذات وتحقيق التوافق والصحة النفسية وتحسين العملية التربوية .

ويجب أن يشترك أكبر عدد من العاملين المسئولين المتخصصين لوضع الخطة الدقيقة والتنظيم المحكم ، وبذل أقصى جهد تنفيذي لتحقيق أهداف البرنامج وتقييم عملهم في ضوء مدى تحقيق هذه الأهداف . (زهران ،1988م ، ص439) .

وتهدف برامج التوجيه والإرشاد كما يذكر دبور وآخرون لما يلي :

1 ــ تنمية مفهوم إيجابي للذات لدى الطالب ، وبما يتوافق مع ما يتمتع به الطالب من خصائص نمائية ضمن مرحلته العمرية .

2 ــ تحقيق التوافق بين الطالب وذاته وبيئته ، من النواحي التربوية والشخصية والاجتماعية .

3 ــ تحقيق الصحة النفسية للفرد ، والإسهام في إسعاده ، وتدريبه على حل مشكلاته بنفسه .

4 ــ تحسين العملية التربوية ، بأن توظف المدرسة الممارسات التي تؤدي إلى تحقيق التكامل في شخصية الطالب ، وإلى الاستفادة من المستحدثات التربوية ، وإشراك الطلبة بشكل فاعل في العملية التعليمية .

5 ــ تنمية قدرة الطالب المسترشد على اتخاذ القرا رات ، من خلال مساعدته على تفهم قدراته وميوله وإمكاناته واتجاهاته ومشاعره ، وبالتالي استغلال هذا الفهم في بناء أرضية صلبة لاتخاذ القرارات الهامة في حياته .

6 ــ إكساب الطالب القدرة على تشكيل رؤيته الخاصة واستخدامها في تحليل المواقف الحياتية التي يواجهها ، وبلتالي إيجاد حلول جديدة للمشكلات التي تعترض طريقه .

7 ــ تنمية قدرة الطالب على التحاور والتشاور ، وإبداء الرأي بحرية ومسؤولية .

8 ــ إتاحة الفرصة للطالب كي ينمي قدراته العقلية ، وخاصة ما يتعلق منها بمهارات التفكير العليا ، من مثل التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ، والتفكير فوق المعرفي . ويتضمن ذلك تنمية قدرة الطالب على التحليل والتركيب والتقويم .

9 ــ تزويد الطالب بفرص للتدريب على العمل مع الآخرين بشكل جماعي وتعاوني ، في مشاريع هادفة ومهمة .

10ــ مراعاة الخصوصية الفردية للطالب ، وتشجيعه على تحقيق ميوله وإظهار مواهبه، ومساعدته على تعرف نقاط القوة لديه ،وتعزيزها ، وتعرف نقاط الضعف لمعالجتها .

11ــ وضع الخطط لربط الطالب بمؤسسات المجتمع المحلي ، بغرض تطوير شخصيته الاجتماعية الإيجابية .

12ــ إكساب الطالب القدرة على التغير نحو الأفضل ، والتكيف مع المتغيرات غير المتوقعة برصانة وهدوء واتزان ، دون تسرع أو تهور . (دبور وآخرون ، 2007م ، ص 34 ــ 35) .

ثالثاً : الأسس التي يقوم عليها برنامج الإرشاد في المدرسة :

تتمثل الأسس التي يقوم عليها برنامج الإرشاد في المدرسة فيما يلي :

1 ــ الأسس العامة : وهي تشمل السلوك الإنساني ، والسلوك المكتسب ، وأنه يكتسب صفة الثبات النسبي ، ولكنه مرن وقابل للتعديل ، كما أن سلوك الفرد والجماعة قابل للتوجيه والإرشاد .

2 ــ الأسس الفلسفية : وهي الأسس التي تراعي نظرة الإنسان إلى الحياة .

3 ــ الأسس التربوية والنفسية : وتشمل الفروق الفردية ، ومطالب النمو ، والفروق بين الجنسين .

4 ــ الأسس الاجتماعية : تشمل الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة .

5 ــ الأسس الفسيولوجية والعصبية : أي الجهاز العصبي .

6 ــ الأسس الإدارية : تشمل التخطيط والتحويل وتنفيذ البرنامج والإشراف والحوافز . (زهران ،1988م ، ص 442 ــ443) .

رابعاً : تقييم برنامج الإرشاد في المدرسة :

التقييم : هو عملية تحديد القيمة . وهو عملية نقدية هامة تكشف عن مدى فعالية البرنامج ومدى نجاحه أو فشله . وهو عملية جماعية تعاونية يشترك فيها المسئولون عن البرنامج تخطيطاً وتنفيذاً وحتى الذي ــن يخدمهم البرنامج . (عبد الهادي وآخرون ، 1999م ، ص151) .

والتقييم عملية مستمرة من أول التخطيط عبر التنفيذ وأثناء وبعد الجلسات والاجتماعات وحتى المتابعة . ويرى البعض أنه يجب تقييم البرنامج مرة كل سن ــة على الأقل ، ويحسن أن يكون مرتين إذا كان البرنامج جديداً ، والسبب في ذلك أن عمل ية الإرشاد عملية دينامية تحتاج إلى تطوير مستمر في الوسائل والطرق والإجراءات . وليس المقصود بالتقييم أن يكون تقييماً وصفياً كأن يُقال أن البرنامج حسن أو رديء ولكن المقصود هو التقييم العلمي في ضوء معايير .

ورغم أهمية تقييم البرنامج ، فإن ذلك يجب أن يكون باعث دال ، حتى لا يجد المسئولون عن البرنامج أنفسهم لا يعملون شيئاً إلا التقييم . (عبد الهادي وآخرون ، 1999م ، ص151) .

المبحث السادس

المسئولون عن برامج التوجيه والإرشاد بالمرحلة الثانوية

أولاً : الحاجة إلى الإرشاد في المرحلة الثانوية :

يرى أغلب المهتمين بالإرشاد أن : " برنامج الإرشاد في المدرسة الثانوية يجب أن يتكون من خدمات الإرشاد القياسية مثل : خدمات التوجيه ، والخدمات المعرفية ، وخدمات القدرات الشخصية ، وخدمات البحوث العلمية في مجال الإرشاد (عبد السلام ، وآخرون ،1418هـ ، ص157) .

لذلك فإن وظائف الإرشاد في هذه المرحلة يجب أن تتضمن هذه الخدمات الأساسية وقد تندرج تحت أسماء مختلفة حسب الحاجة إليها في الوظائف التعليمية الأخرى .

وفيما يلي بعض النقاط الأساسية التي يجب مراعاتها عند عمل برامج الإرشاد والتوجيه بالمرحلة الثانوية وهي كما يلي :

1 ــ يحتاج المراهقون من طلبة المدرسة الثانوية إلى البرنامج لأنهم يم رون بمرحلة المراهقة وهي مرحلة انتقال حرجة وطفرة نمو من الطفولة إلى الرشد .

2 ــ يحتاج المراهقون في هذه المرحلة إلى مساعدة في تحقيق مطالب النمو وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية ومنها الحاجة إلى التوجيه والإرشاد ، وهذا حق لهم .

3 ــ توجد مشكلات نمو عادية في مرحلة المراهقة مثل المشكلات الجنسية والأخلاقية والانفعالية والأسرية والمدرسية والمهنية ، ويحتاج المراهقون إلى مساعدة في حلها .

4 ــ ينتقل الطالب من مستوى المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية ، ثم من مستوى المرحلة الثانوية إلى الجامعة ، ويحتاج الانتقال من مرحلة إلى أخرى إلى خدمات خاصة في البرنامج .

5 ــ توجد تخصصات في المرحلة الثانوية العامة بقسميها (علمي وأدبي) يجب أن يعرفها الطلاب ويوجهون إليها حسب استعداداتهم وقدراتهم وميولهم .

6 ــ توجد أنواع مختلفة من التعليم الثانوي (عام ، فني ، شامل) وهذا يؤكد الحاجة إلى خدمات البرنامج .

7 ــ يوجد بين طلاب المدرسة الثانوية طلاب متفوقون ومتأخرون دراسياً ، وبعض الشواذ (غير العاديين) وحتى المعوقين وهؤلاء يحتاجون إلى رعاية إرشادية خاصة . (زهران ، 1988م ، ص152 ــ 153) .

8 ــ الطلاب في هذه المرحلة (مراهقون)يحتاجون إلى اتخاذ أسلوب الحوار الهادف وسيلة للتحاور معهم خاصَّةً إذا لوحظ على الطالب بعض التغيرات الفكرية والقناعات الهدامة التي تؤثر على حياته الاجتماعية والدراسية وتوجيهاته الدينيَّة .

9 ــ يحتاج طلاب المرحلة الثانوية إلى اكتساب المهارات التقنيَّة وإتقانها ، ولكن يجب إيضاح إيجابيات التقنية الإلكترونية وسلبياتها وتبصير الطلاب بالآثار السيئة للاستخدام الخاطئ لها .

أسس البرنامج :

1 ــ مراعاة الخصائص العامة للنمو في مرحلة المراهقة ومراعاة طبيعة هذه المرحلة التي تتميز عن غيرها من مراحل النمو .

2 ــ الاهتمام بالفرد ومراعا ة الفروق الفردية والفروق بين الجنسين ، وهي واضحة في مرحلة الشباب .

3 ــ وضع أهمية الجماعة (جماعة الرفاق) في الحسبان لما لها من تأثير خاص في مرحلة المراهقة . (زهران ،1988م ، ص152 ــ 153) .

ثانياً : المسئولون عن التوجيه والإرشاد في المرحلة الثانوية :

أ) المسؤولية الإرشادية في المرحلة الثانوية :

يشير عقل إلى : " إن مسؤولية التوجيه والإرشاد لا تقع على عاتــق فردٍ واحــدٍ وإنما هي مسؤولية جماعية منظمة متداخلة ، أما إنها متداخلة فلأنه يصعب وضع حدود فاصلة جامدة بين مسؤوليات فريق الإرشاد وهذا لا يعني أن يقوم ك ل عضو بالدور المنوط بالشخص الآخر ، فلا بد من تحديد مسؤوليات كل عضو داخل الفريق ، وقد تتداخل هذه المسؤوليات .

وأما إنها متكاملة فلأنه لابد من أن يضم فريق الإرشاد متخصصين لتقديم الخدمات الشاملة النفسية والاجتماعية والطبية وغيرها . وأما إنها عملية منظمة فلأنه ا تقوم لتحقيق أهداف محددة تمثل غايات الإرشاد وأهدافه . لذلك يوصي خبراء التوجيه والإرشاد بأن يعمل الجميع بروح الفريق وتتم الاستفادة المتبادلة من خلال مؤتمرات الحالة وتبادل الرأي في قضايا إرشادية " . (عقل ،2000م ، ص150) .

" وكل مسئول من المسئولين عن برنا مج التوجيه والإرشاد في المرحلة الثانوية يجب أن يكون على أعلى درجة من الإعداد والخبرة . وأن يرعى أخلاقيات الإرشاد الطلابي في الممارسة ، وأن يكون على أكبر درجة من التعاون والحماس " . (عبد الهادي وآخرون ، 1999م ، ص152) .

ب) المسئولون عن التوجيه والإرشاد في المرحلة الثانوية :

توزعت مسؤولية التوجيه والإرشاد في الثانوية العامة في الجهات والأشخاص الذين لهم علاقة أو صلة بالطلاب ، مثل : الهيئة التدريسية في التوجيه والإرشاد ولجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة المنبثقة عنها ، ومجلس الآباء والمعلمين ، ومدير المدرسة ، والمعلم المرشد ، والمرشد المدرسي ، ولي الأمر ، وذلك على النحو التالي :

1 ـ دور الهيئة التدريسية في التوجيه والإرشاد :

تعتبر الهيئة التدريسية فريقاً واحداً ، تقوم جميعها يداً واحدة في تسيير المدرسة على أحسن وجه ، ولكن مدير المدرسة يقسم العمل بين إفراد هذا ا لفريق لدفع العمل ، فيعهد بمسؤوليات تطبيق قواعد النظام المدرسي إلى الإداري المسئول ، ويكلف المرشد بمتابعة مشكلات السلوك ويتعاون المدرسون مع المرشد لمعالجة مشكلات السلوك التي يعجزون عن حلها، ويجب أن يتآزر الجميع لعلاج المشكلات الحادة .

والثابت أن طرق التوجيه والإرشاد تدوم وتبقى ما تمت تعاونياً بين الهيئة المدرسية في جو ديمقراطي ، إذ أن الأساليب الديمقراطية تحدث تغيرات أساسيـــة ، وأن دور المدرســين لا يقتصر على تقديم الآراء فقط ، بل يساهمون في اتخاذ القرارات .

ويفضل أن تختار الهيئة التدريسية لجنة للتوجيه والإرشاد في المدرسة .

ومن مهام هذه اللجنة ما يلي :

1 ــ إعداد خطط لبرامج التوجيه والإرشاد في المدرسة وفقاً لخطة إدارة التعليم .

2 ــ المتابعة والتقويم لهذه البرامج والعمل على تطويرها وتنميتها .

3 ــ العمل على توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة .

4 ــ متابعة ورعاية المستوى التحصيلي للطلاب .

5 ــ اقتراح الأفكار البناءة التي تساعد على نمو العمل المدرسي .

6 ــ المصادقة على التقرير الختامي لبرامج التوجيه والإرشاد بالمدرسة . (الزبادي وآخرون ، 1990م ، ص175) .

2 ـ مجلس الآباء والمعلمين :

ومن مهامه :

1 ــ توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة ، عن طريق الاجتماعات واللقاءات الدورية والمشاركة في نشاطات المدرسة ومعالجة بعض المشكلات التربوية .

2 ــ عقد الاجتماع في نهاية الشهر الأول من بدء العام الدراسي ، ويحضره الآبــاء والمعلمون .

3 ــ يتم اختيار أعضاء منهم في مجلس المدرسة ، وتعقد اجتماعات دورية في كل شهر لأعضاء المجلس لمناقشة المواضيع التي تهم البيت والمدرسة . (دبور وآخرون ، 2007م ، ص58) .

3 ـ مدير المدرسة DIRECTOR :

المدير هو واجهة فريق التوجيه والإرشاد وأكثر أعضائه مسئولية أمام عدد كبير من الجهات والأفراد ، فهو مسئول أمام الجهات الأعلى والجهات الخارجية والوالدين والعملاء أنفسهم . ولكنه مسئول بحكم منصبه .

وأحياناً يُقصَد بالمدير هو شخصياً أو وكيله وأحياناً هيئة الإدارة بكاملها .

وفي المؤسسات والمدارس الكبيرة يكون هناك : " مدير التوجيه والإرشاد " Director of Guidance يشترك ويتعاون م ع مدير المدرسة في تحمل مسئولية الإدارة والإشراف على برنامج التوجيه والإرشاد . (زهران ،1988م ، ص468) .

ويقول الزبادي (1990م) : " يعتبر دور مدير المدرسة الأساس في نجاح برنامج التوجيه والإرشاد لذا ينبغي أن يؤمن المدير بدور الإرشاد .

وكلما كان المدير مقتعاً بأهمية دور الإرشاد كلما كان الإرشاد ناجحاً ". (الزبادي وآخرون ،1990م ، ص175) .

إعداد المدير :

يقول زهران (1988م) : " يجب أن يكون المدير ملماً بالتوجيه والإرشاد إذا كان له أن يتولى إدارته . ولا أقل من أن يكون شأنه في ذلك شأن قائد فريق الموسيقى (المايسترو) الذي لابد أن يكون موسيقياً قبل أن يقود فريق الموسيقى " .

وأردف زهران قائلاً : " من الضروري في إعداد المدير أن يكون مقتنعاً بأهمية التوجيه والإرشاد وضرورته وأن يكون متحمساً لبرنامجه حيث يتوقف على ذلك ، عادة ، نجاحه في إدارة البرنامج " . (زهران ،1988م ، ص468) .

دور المدير الإرشادي :

يعتبر مدير المدرسة المسئول الأول عن الإرشاد في المدرسة ، فهو بمثابة ربـــان السفينة ، يوجهها إلى الطريق السليم للوصول بها إلى شاطئ الأمان ، ولذلك يعتبر المدير الأساس في نجاح عملية الإرشاد لأهمية منصبه الذي يحتم عليه القيام بما يلي :

1 ــ قيادة فريق التوجيه والإرشاد ومساعدتهم للقيام بدورهم بنجاح .

2 ــ الإشراف على خدمات التوجيه والإشراف ، ولاسيما برنامج الإشراف على وضع خطة التوجيه والإرشاد وبرامجه ومناقشته مع فريق التوجيه والإرشاد .

3 ــ التنسيق العام بين البرنامج التعليمي وبرنامج التوجيه ، وتنظيم سير العمل في المدرسة لضمان نجاح البرنامجين .

4 ــ متابعة تنفيذ برنامج التوجيه والإرشاد ومحاولة تعديله وفق المستجدات الإرشادية والتربوية .

5 ــ إشراك العاملين في المدرسة في الخطط والبرامج التي يضعها كل حسب اختصاصه .

6 ــ التنسيق مع المؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية والمهنية في المجتمع لزيادة فعالية برنامج التوجيه والإرشاد وأن يكون المدير مرناً مع الخطة الإرشادية .

7 ــ تقييم برنامج الإرشاد وعمل فريق التوجيه بين الحين والآخر ، لمعالجة أخطائه وتعزيز حسناته . (الوبادي وآخرون ،1990م ، ص175 ــ 176) .

4ـ المرشد المدرسي Counsellor :

" المرشد الطلابي هو عادة المسئول المتخصص الأول عن العمليات الرئيسية في التوجيه والإرشاد وخاصة عملية الإرشاد نفسها ، ويُطلق عليه أحياناً مصطلح " مرشد التوجيه " Guidance Counsellor . وبدون المرشد يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد " . (زهران ،1988م ، ص469) .

الصفات الواجب توافرها في المرشد الطلابي :

يجب أن تتوافر في المرشد الطلابي جمْلة من الصفات مع إعداده وتدريبه أهمها :

1 ــ الصدق مع الذات .

2 ــ الصدق مع الآخرين .

3 ــ احترام الذات .

4 ــ احترام ذوات الآخرين .

5 ــ الاستقلالية .

6 ــ العطاء .

7 ــ الفعَّالية . (عبد السلام وآخرون ،1418هـ ،1997م ، ص281 ــ 284) .

إعداد المرشد :

ويشير زهران إلى أنه : " يتم إعـــداد المرشد الطلابي علمياً في أقسام تربوية بالجامعات ، ويتم تدريبه عملياً في مراك ز متخصصة تحت إشراف الأساتذة والخبراء ، ويتطلب الإعداد العلمي والعملي اهتماماً خاصاً ، فهو يحتاج إلى دراسة خاصة وتدريب خاص في طرق الإرشاد ومجالاته المتعددة " . (زهران ،1988م ، ص469) .

ومن مهام المرشد المدرسي ما يلي :

1 ــ تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التو جيه والإرشاد وخططه وبرامجه وخدماته وبناء علاقات مهنية مثمرة مع منتسبي المدرسة وأولياء أمور الطلاب .

2 ــ إعداد الخطط العامة السنوية لبرامج التوجيه والإرشاد في ضوء التعليمات المنظمة لذلك واعتمادها من مدير المدرسة .

3 ــ تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية والوقائية والعلاجية .

4 ــ تعبئة السجل الشامل للطالب والمحافظة على سريته وتنظيم الملفات والسجلات الخاصة بالتوجيه والإرشاد .

5 ــ بحث حالات الطلاب التحصيلية والسلوكية ، وتقديم الخدمات الإرشادية التي من شأنها تحقيق أهداف المرحلة التعليمية .

6 ــ رعاية ا لطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسياً وتشجيعهم وتوجيههم ومنحهم الحوافز والمكافآت وتقديم برامج إضافية لهم .

7 ــ متابعة الطلاب المتأخرين دراسياً ودراسة أسباب تأخرهم وعلاجها واتخاذ الخطوات اللازمة للارتقاء بمستوياتهم .

8 ــ تحري الأحوال الأسرية للتلاميذ وخاصة الاقتصادية منها ، ومساعدة المحتاجين منهم .

9 ــ دراسة الحالات الفردية للطلاب الذين تظهر عليهم بوادر سلبية في السلوك ، وتفهم مشكلاتهم ، وتقديم التوجيه والنصح لهم حسب حالتهم .

10 ــ عقد لقاءات فردية مع أولياء أمور الطلاب الذين تظهر على أبنائهم بوادر سلبية في السلوك أو عدم التكيف مع الجو المدرسي لاستط ــلاع آرائه ــم والتعــاون معهم وبحث المشكلات الأسرية ذات الأثر في أحوال أولئك الطلاب .

11 ــ إعداد تقارير دورية عن مستويات الطلاب العلمية والتربوية وتقديمها لمدي ــر المدرسة .

12 ــ إجراء البحوث والدراسات التربوية التي يتطلبها عمل المرشد . (الزبادي وآخرون ، 1990م ، ص175 ــ180) .

5 ـ المعلم المرشد Teacher-Counsellor :

المعلم هو أقرب شخص إلى الطلاب في المدرسة ، وهو أخبر الناس بهم وهو الذي يعرفهم عن كثب ، وهو حلقة الوصل بينهم وبين باقي أعضاء فريق الإرشاد . والطلاب يحتاجون إلى رعاية النمو وتحقيق التوافق والمساعدة في حل المشكلات إلى جانب حاجتهم إلى التعليم والتحصيل . والمعلم وهو يدَّرس مادة تخصصه لا يمكن أن يقف متفرجاً على من يحتاج من طلابه إلى التوجيه والإرشاد . والمعلم في كثير من الأحيان يكون أقدر على مساعدة طلابه حتى من بعض الخبراء المتخصصين الذين قد يكون الطالب مجرد شخص غريب بالنسبة لهم قبل جلسات الإرشاد التي قد تكون قصيرة ومحدودة .

والمعلم ــ المرشد هو التطور الجديد لشخصية المدرس القديم التقليدي الذي كان يهتم فقط بتدريس مادة تخصصه . وهو دور جديد للمدرس العصري الحديث المتطور ، الذي يدرب على خدمات التوجيه والإرشاد .

ويرى زهران (1408هـ/1988م) أن المعلم ــ المرشد ، تأتي أهميته من أمرين :

أ) أن التربية التقدمية الحديثة تتطلب قيام المعلم بهذا الدور المزدوج .

ب) أن نقص عدد المرشدين الطلابيين بالمدارس الآن يوجب عليه القيا م بدور المرشــد الطلابي ، وهو محور العملية التربوية الإرشادية المتكاملة . (ص471) .

ويستطيع المدرس المرشد القيام بالنشاطات الإرشادية التالية بالإضافة إلى عمله :

1 ــ المساهمة في خدمة التوجيه والإرشاد بدرجة عالية من الكفاية عن طريق العمل التعاوني المشترك .

2 ــ المساهمة الإيجابية في نشاط لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة ، والتعاون على تنظيم برنامج تربوي متزن يتناسب وحسن تحصيلهم .

3 ــ توفير مناخ نفسي صحي في المدرسة ، وفي الصفوف يساعد على نمو الطلاب وتكيفهم وحسن تحصيلهم .

4 ــ تعريف الطلاب بخدمات التوجيه والإرشاد وتشجيعهم على الاستفادة من خدماته .

5 ــ مساعدة الطلاب في معرفة ذاتهم ، وتعليمهم حل مشاكلهم ، في أثناء تدريس موضوعه .

6 ــ المساعدة في كشف حالات سوء التوافق في وقت مبكر وإحالتهم إلى المختصين والمرشد النفسي .

7 ــ المساهمة في الاختبارات التي تحدد قدرات واستعدا دات الطلاب ، وحاجاتهــم الأساسية ، وتقديم الملاحظات في المؤتمرات الإرشادية التي تعقد في المدرسة .

8 ــ الاشتراك في الإرشاد الجماعي بالمدرسة .

9 ــ المساهمة في حل مشكلات النظام والتحصيل ، والتأخر الدراسي للطلاب ، واختيار المواد الدراسية والأنشطة المناسبة لهم .

10ــ الاشتراك في مجالس الآباء والمعلمين وتقوية العلاقات بين المدرسة والمجتمع والأسرة .
(الزبادي وآخرون ،1990م ، ص175 ــ178) .

الفصل الثاني

إستراتيجية تعديل السلوك

ويحتوي هذا الفصل على ما يلي :

* تمهيد .
* المبحث الأول : طبيعة السلوك الإنساني (مفهومه ، أنواعه ، خصائصه) .
  أولاً : مفهوم السلوك الإنساني .
  ثانياً : خصائص السلوك الإنساني .
  ثالثاً : أنواع السلوك الإنساني .
* المبحث الثاني : نظريات تعديل السلوك الإنساني.
  أولاً : مفهوم تعديل السلوك الإنساني .
  ثانياً : النظريات الغربية في تعديل السلوك .
  ثالثاً : أهمية تعديل السلوك بالمرحلة الثانوية :
  رابعاً : السمات الإيجابية للسلوك الإنساني من منظور التربية الإسلامية .
* المبحث الثالث : خطوات برنامج تعديل السلوك الإنساني بالمرحلة الثانوية .

تمهيد :

إن وجود المشكلات داخل حجرة الدراسة وخارج المدرسة بتأثيراتها على الطالب ونفسيته وتحصيله الدراسي ، كل ذلك يتطلب وضع البرامج العلاجية لتوجيه الطالب للوقاية من هذه المشكلات ثم في مرحلة قادمة يكون تعديل هذا السلوك ، فالمسئولية مشتركة بين المنزل والمدرسة والمسجد والمجتمع بأكملـــه من أجل حفـــظ السلوك السوي وتنمية وتعديل السلوك الجانح ، وذلك يطبق البرامج العلاجية الإرشادية في تعديل السلوك الطلابي خاصَّة لدى المراهقين .

" وتعديل السلوك شكل من أشكال العلاج النفسي ، ويعني أساساً بتغيير السلوك المشاهد . وموضوع الاهتمام الرئيسي فيه هو السلوك الذي يمكن ملاحظته في الطالب . لأن الممارس حين يريد التعرف على مشكلة الطالب ، فإنه يلاحظ سلوكه دون بحث في درجة ذكائه ، أو الجداول التشخيصية التقليدية الأخرى . مثل إصابات المـــخ أو التخلف أو الفصام أو المنغولية أو غيرها من المسائل التي لا تخضع للملاحظة . وهو يفعل ذلك لشعوره بأن السلوك الملاحـــظ في الطالب يعتـبر مفتـاح علاجه " . (واطسون ،1988م ، ص 11) .

ومن خلال هذا الفصل عن إستراتيجية تعديل السلوك سوف يتطرق الباحث إلى المباحث التالية :

* المبحث الأول : طبيعة السلوك الإنساني (مفهومه ، خصائصه ، أنواعه) .
* المبحث الثاني : نظريات تعديل السلوك الإنساني .
* المبحث الثالث : خطوات برنامج تعديل السلوك الإنساني بالمرحلة الثانوية .

المبحـــث الأول

طبيعة السلوك الإنساني

- مفهومه .
- خصائصه .
- أنواعه .

أولاً : مفهوم السلوك Behavior :

في اللغة : " سلك ، مفرد سلوك ، والسّلوك : مصدر سَلَكَ طريقاً ، وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَهَ وفيه وأَسْلَكه إياه وفيه وغيره " .

ففي التنزيل العزيز ، قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة الشعراء : آية 200) ، وفيــه لغة أخرى : أسْلَكْتُهُ فيه . والله يُسْلِكُ الكفَّارَ في جهنم أي يدخلهم فيها ، وفي التنــزيل الحكيم قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ... ﴾ (سورة الزمر : آية 21) ، أي أدخله ينابيع في الأرض . يقال : سَلَكْتَ الخَيْطَ في المِخْيَطِ أي أدخلته فيه . (ابن منظور ،1998م ، ص188) .

ويعتمد تناول تحديد السلوك من أجل تعديله على الملاحظة المباشرة للسلوك ــ أين ومتى يحدث ــ وماذا يحدث بعد ذلك ؟

" والواقع أن كلمة السلوك متعددة الجوانب ، فتشمل جميع أوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي الذي يقوم به الفرد ، والسلوك يتمثل في النشاط المستمر الدائم الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته ، ويشبع حاجاته ويحل مشكلاته . وطالما أن هناك حياة فهناك سلوك من جانب الفرد " . كما يمكن تعريف السلوك على أنه : " سلسلة من الاختيارات Choices يقوم بها الفرد من بين استجابات ممكنة Possible Responses عند تنقل الفرد من موقف Situation إلى آخر . والسلوك هو كل ما يصدر عن الفرد ، وهو يتشابه إلى حد كبير مع اتخــاذ القــرارات " . (فليه وآخرون ، 2005 م ، ص 29 ــ 30) .

كما يقصد بالسلوك أنه : " هو أي نشاط يصدر من الإنسان سواء كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها ، كالنشاطات الفسيولوجية والحركية ، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والتخليل وغير ذلك " . (الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد ،1428هــ ، ص 11) .

ويقصد بالسلوك : " ذلك النشاط الذي يقوم بـــه الكائن الحي نتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة ، حيث يحاول باستمرار التطوير والتعديل في هذه الظروف ، حتى يتحقق له البقاء وإشباع حاجاته ، وهو سلسلة من الاختيارات بين مجموعة من الاستجابات الممكنة " . (حسن ،2004م ، ص 8) .

كما يعرف السلوك بأنه : " مجموعة من الحركات المنسّقة التي تقود إلى وظيفة ما ، فتمكّن صاحبها من الوصول إلى غاية أو غرض ، مادي أو معنوي " . (الدر ،1415هـ ، ص27) .

كما يعرفه حمزة وخليل (1978م) بأنه : " هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات Responses حركيـــة أو عقلية أو اجتماعية عندما تواجهه أية منبهات Stimuli ولا سلوك بدون دافع Motive وأحياناً يسمى باعث Incentive أو حاجة Need وقد يكون السلوك ظاهرياً ويرى بالعين المجردة أو غير ظاهر باطنياً أو ذهنياً .. ويظهر النوع الأول في اتجاه الموظفين نحو كافتيريا الإدارة لإشباع حاجتهم إلى الطعام والشراب . ويظهر النوع الثاني في صورة انفعال داخلي كحركة المغص للعامل الذي يؤنبه رئيسه في العمل ، كما يظهر النوع الثالث في حالة تفكير وتذكر الشخص الذي يسأله رئيسه عن موضوع معين وتقارير مطلوبة لاجتماع مجلس الإدارة مثلاً " . (ص 13) .

ويرى الباحث أن السلوك الإنساني يتمثل في سلسلة متعاقبة من الأفعال وردود الأفعال التي تصدر عن الإنسان في محاولاته المستمرة لتحقيق أهدافه وإشباع رغباته المتطورة والمتغيرة . وطالب المرحلة الثانوية لابد أن يصدر منه هذا السلوك واضحاً جلياً لأنه في مرحلة المراهقة التي تدفعه بقوة لتحقيق رغباته وحاجاته .

ثانياً : خصائص السلوك الإنساني :

1 ـ سلوك هادف Goal Directed :

السلوك الإنساني لابد أن يكون من أجل تحقيق هدف ما ، أو يوجه الفرد استجابته لتحقيق الهدف من خلال سلوكه لإشباع الحاجة المطلوبة . وليس من الضرورة أن يكون

الإنسان مدركاً لهدفه بوضوح أو أن يكون معروفاً لديه ، ولكن قد يبدو الإنسان لا يعرف ما يريد ، حيث يتحرك لإشباع حاجة تتحرك بد اخلة . وبصفة خاصة الحاجات التي تظهر للإنسان في مراحل نموه العمري أو الوظيفي ، ولم يكن لديه خبره سابقة عنها . (حسن ، 2004م ، ص 53) .

2ـ سلوك مسبب : Causation :

ولا ينشأ السلوك البشري من فراغ ، ولكن هناك دائماً مؤثراً (سبباً) يؤدي إلى نشأة وظهور السلوك . وهذا المؤثر يؤدي إلى تغير في ظروف الفرد الشخصية (الفسيولوجية أو النفسية) أو الظروف المحيطة به ، أو في البيئة الاجتماعية المحيطة به ، ويؤدي ذلك إلى الإخلال بالتوازن القائم بين الفرد وبين الظروف . ويؤدي ذلك إلى أن يسعى الفرد بفكره وجهده إلى إشباع السلوك المناسب الذي يمكنه من أن يعود إلى توازنه السابق .

وإن السبب أو المؤثر الذي يدفع الإنسان لإشباع سلوك معين قد يكون داخلياً ، مثل حاجة الإنسان للماء عند شعوره بالعطش ، أو حاجته للراحة عند شعوره بالتعب ... وهكذا . وقد يكون السبب خار جياً حيث يضطر الفرد إ لى سلوك معين للتوافق مع المجتمع ، وتأتي الأسباب الخارجية دائماً من المعايير التي يحددها المجتمع ، وحتى وإن تغيرت هذه المعايير بفعل الزمن أو الإنسان نفسه يغير من سلوكه مرات عديدة من أجل التوافق مع هذه الظروف . فعندما يبحث الإنسان عن احترام الناس فإن ذلك يتطلب أن يكون سلوكه مرتبطاً بالمعايير التي يحددها المجتمع في ذلك الوقت . وعند تغيير هذه المعايير بعد فترة زمنية يتطلب من الإنسان تعديل سلوكه مرة أخرى ... . (حسن ،2004م ، ص 54) .

3ـ الدافع للسلوك Behavior Motivation :

تمثل قوة الدفع (الدافع) أهمية كبيرة في تحديد مدى واتجاه السلوك . ويختلف الدافع عن السبب ، في أن سبب السلوك هو الذي ينشئ السلوك المطلوب ، فإن هناك دافعاً يؤدي إلى تحديد اتجاه السلوك وقوته . فالدافع يمثل القوة الأساسية المثيرة للسلوك

ويدفعه في الاتجاه المحدد . ويمثل الدافع حالة داخلية نفسية وجسمية تقود السلوك من نقطة البداية حتى توصله إلى نقطة معينة .

وترتبط قوة الدافع بمدى الحاجة أو شدتها حيث يمثل الدافع الحاجة التي يسعى الفرد لإشباعها . وتستخدم الحوافز بأنواعها المختلفة كوسيلة لإشباع هذه الحاجة .

4ـ له أشكال متعددة (مرن) Flexible :

يظهر السلوك البشري في أشكال متعددة ومختلفة للموقف الواحد الذي يواجه الفرد في ظروف مختلفة ، ولمجموعة من الأفراد في موقف واحد أو مواقف مختلفة . وذلك يحدد الهدف والحاجة والدافع والتوافق مع البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد كما أن السلوك البشري يختلف طبقاً للمواصفات الشخصية للفرد ، ومحصلة تفاعل هذه الشخصية مع البيئة المحيطة . (حسن ،2004م ، ص53 ــ 55) .

5 ـ أن السلوك الشاذ متعلم مثل السلوك الطبيعي فالسلوك الشاذ أو غير السوي هو سلوك متعلم بنفس مبادئ تعلم السلوك السوي .

6 ـ يتبع العلاج السلوكي أسلوب التقييم الم ستمر ويركز على جميع جوانب حدوث السلوك .

7 ـ تعديـل السلوك يتبع للمنهج العلمي والتجريبي في بحثه لأسباب وطرق علاج المشكلات .

8 ـ تتميز أساليب المعالجة السلوكية بالوضو ح والموضوعية والقابلية للتقييم والقابلية للوصف .

9 ـ يتم تقييم نتائج العلاج في البيئة الفعلية التي يحدث بها السلوك المستهدف .

10ـ تعديل السلوك يراعي الفروق الفردية.

11ـ العلاج السلوكي فعَّال بالتعامل مع طيف واسع من المشكلات النفسية والتربوية .

12ـ العلاج السلوكي هو اتجاه إنساني . (ضمـره وآخرون ،2007م ، ص28ــ33) .

ثالثاً : أنواع السلوك :

عندما يستعمل أخصائي تعديل السلوك مفهوم السلوك فإنه " يقصد بذلك كل شيء يقوم به الشخص أو يفعله وبالتالي فهو يختلف في نظرته للسلوك عن تلك التي تمارس من قبل الآخرين . فعلى سبيل المثال قد يعني السلوك بالنسبة للمعلم إتباع الطالب تعليماته داخل الصف . وقد يعني إليه حديث الطالب دون السماح له بذلك . " (الزريقات ، 2007م ، ص48) .

ويمكن التمييز بين الأنواع الآتية للسلوك :

أولاً : السلوك الآلي :

يقصد به السلوك الذي تقوم به أجهزة الجسم المختلفة بشكل لا إرادي من الإنسان كعمليات الجهاز الهضمي والدموي والإفرازات الهرمونية المختلفة .

وهذا النوع من السلوك ليس من اختصاص العلوم السلوكية بل هو من اختصاص علم وظائف الأعضاء .

ولكن قد يكون هناك تأثير نفسي أو عقلي على الفرد الذي يصاب لديه أحد تلك الأجهزة .

ثانياً : السلوك المنعكس :

هو سلـــوك لا إرادي في الغال ـــب يحـــدث من الإنسان لدرء الخطر أو تحقيق غرض معين .

ومن أمثلة السلوك المنعكس رد اليد عند الإحساس بحرارة أو صعقة كهربية ومثل ابتلاع الطعام ومثل العطس ومثل تقطيب الحاجبين عند الرغبة في التركيز أو عند الإصغاء لخبر غريب ومثل السعال والكحة . (خير الدين ،1977م ، ص42) .

ثالثاً : السلوك الإرادي :

هو السلوك الذي نتج من الفرد برغبته وبشعوره ، وهو في الغالب الأعم بالنسبة للأفراد الأسوياء ، مثل التعاملات مع الآخرين أو الألفاظ التي تصدر من الشخص قاصداً بها التعبير عن شعور معين أو تحقيق غرض محدد . والسلوك الإرادي له سبب وله هدف يسعى لتحقيقه . (خير الدين ،1977م ، ص 42 ــ 43) .

رابعاً : السلوك الفردي :

هو أبسط صور السلوك الإنساني ، حيث إنه يتعلق بالفرد نفسه . فعندما يتعرض الفرد إلى موقف معين في الحياة اليومية (مؤثر) فإنه بصورة تلقائية يكون له رد فعل (استجابة) نتيجة لفعل المؤثر السابق .

وهو سلوك يصدر من شخص محدد وهو يكون بمثابة (الاستجابة) للمواقف المتعددة التي يتعرض لها الفرد كل لحظة في حياته ، وتسمى هذه المواقف (مؤثرات) . (حسن ،2003م ، ص 63) .

خامساً : السلوك الاجتماعي :

يتعلق السلوك الفردي بالفرد نفسه ، أما السلوك الاجتماعي فإنه يعني بمعرفة الفرد بغيره من أفراد الجماعة التي يعيش فيها . (حسن ،2003م ، ص 63 ــ 65) .

ويعبر عن علاقة الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها ، فالإنسان بطبيعته اجتماعي ، أي ينتمي دائماً إلى جماعة معينة (أو جماعات) مما يقتضي معه الأمر إقامة علاقات بينه وبين أفراد الجماعة . (حسن ،2003م ، ص 65) .

ومن أمثلة السلوك الاجتماعي احترام الابن لوالده وعطف الأب أو الأم على ابنهما وروح الود والصداقة التي تربط بين الزملاء أو الأصدقاء في مكان عمل واحد أو حي سكني واحد .

وتتوقف سلوكيات الفرد تجاه الجماعة كمجموعة على عدة عوامل أهمها : " خصائص أفراد الجماعة ومدى اعتزاز الفرد بهم ، ومركز الفرد أو نفوذه على هؤلاء

الأفراد ، وقدرة الجماعة على التأثير في سلوك الفرد ، والعناصر التـي تشكل شخصية الفرد " . (راغب وآخرون ، د.ت ، ص14:13) .

وتكون هذه العوامل معاً اتجاه وشكل وعمق العلاقة بين الفرد من جهة وبين الجماعة التي ينتمي إليها من جهة أخرى .

سادساً : السلوك الجماعي :

يقصد بالسلوك الجماعي : " اتفاق مجموعة من الأفراد على نمط سلوكي معين قد يخالف ما يتعارف عليه المجتمع من سلوكيات " .

ومن أمثلة ذلك السلوك الجماعي لبعض ال طوائف المذهبية أو الدينية في مجتمعات تخالف سلوكياتها الشائعة ما تحمله تلك الجماعة من أفكار .

والسلوك الجماعي ينسب إلى الجماعة وليس إلى أي من الأفراد الذين يكونون تلك الجماعة وذلك لتعدد أفراد الجماعة وزوال التمييز الفردي بين أعضائها ، كما أن لكل فرد في الجماعة تأثير على الآخرين في التمسك بسلوكيات الجماعة من خلال خضوعه هو وإتباعه لهذه السلوكيات .

سابعاً : السلوك الفطري :

هو السلوك الذي يولد به الفرد ، ويوجد في الفرد دون حاجة لتعلمه مثل الرضاعة من الأم أو البكاء ، وغير ذلك .

" والسلوك الفطري مرتبط بالحفاظ على حياة الكائن الحي وعلى ذلك فهو سلوك يشترك فيه كل الكائنات الحية ، ولا يقتصر على بـني الإنسـان " . (خير الدين ،1977م ، ص 14 ــ 15) .

ثامناً : السلوك المكتسب :

هو السلوك الذي يحصل عليه الفرد من واقع البيئة أو المجتمع المحيط به ويعتمد على القدرة على التعلم والتأقلم مع الظروف المختلفة .

ويتميز الإنسان بقدرة أكبر على اكتساب سلوكيات عديدة بالتعلم نتيجة لارتفاع مستوى ذكاءه عن الكائنات الأخرى .

تاسعاً : السلوك الانفعالي :

الانفعال هي حالة إثارة تنتاب الشخص في موقف معين كاستجابة من شخص لمثيرات خارجية .

وقد يكون الانفعال نتيجة لمثيرات سارة أو لمثيرات غير سارة ومن أمثلة المثيرات السارة : الحب والفرح والأمان والسعادة ، ومن أمثلة المثيرات غير السارة : الخوف والرهبة والفزع والحزن .

ويلزم للانفعال أن يدرك الفرد معنى أو مغزى المثير فقد يقبض الطفل غير الواعي على جمرة من النار ولا يهرب منها لعدم إدراكه لخطورتها ويلزم للانفعال كذلك وجود حالة توتر في الشخص التي يمكن الاستدلال عليها من خلال بعض المظاهر البادية عليه مثل ارتفاع الحرارة أو اضطراب أصابع اليد وغير ذلك من مظاهر الانفعال . (سند ،1983م ، ص 74ـ75) .

عاشراً : السلوك المحفز :

هو السلوك المرغوب فيه سعياً للوصول إلى الهدف المطلوب ، ويمكن شرح ميكانيكية السلوك المحفز كما يلي :

أ) أن لكل فرد مقدرة معينة على الإدراك وفقاً لهذه القدرة .

ب) يتبع ذلك فعلاً أن يقوم الفرد فعلاً بمحاولة تحقيق أهدافه وذلك بوضع الطرق والوسائل التي حددها لنفسه من قبل موضع التنفيذ .

ج) قد ينتج عن هذا أما أن ينج ح أو يفشل الفرد في تحقيق أهدافه ؛ وفي كلتا الحالتين فإن الشعور بالنجاح أو الفشل يتم من خلال ما يسمى المعلومات المرتدة **back information** وقد تكون هذه المعلومات المرتدة إيجابية أي معبرة عن النجا ح في تحقيق

الفرد لأهدافه ، وقد تكون سلبية أي معبرة عن عدم تطابق النتائج المحققة مع الأهداف الموضوعة .

ويعتبر هذا السلوك في الحالتين (حالة الفشل وحالة النجاح) سلوكاً محفزاً لأنه في كلتا المرتين يحاول الفرد النجاح .

أحد عشر : السلوك المحبط :

هو عكس ا لسلوك المحفز حيث يكون للفرد أهدافاً يتبناها ويود تحقيقها ، ولديه الطاقات والقدرات اللازمة لذلك ولكنه يعجز عن تحقيقها لوجود بعض العوائق التي تحول دون ذلك ، وليس لعجزه أو إهماله أو عدم قدرته على تحقيقها .

فإذا تكرر أثر هذه العوائق وتكرر سلوك الفرد ، فإن سلوكه في هذه الحالة يصبح سلوكاً محبطاً ، أي لا أمل في نجاح أهدافه . (سليمان ،1980م ، ص56) .

ومثال ذلك : " الموظف الذي يريد أن يحصل على الترقية، وسلك لذلك سلوكاً يتميز بالإخلاص في العمل والامتياز في أدائه ، ولكنه لم يحصل على الترقية المرغوبة أو أن الإدارة قررت تأجيل ترقيته ، فإن الموظف في هذه الحالة يصاب بإحباط ، لأن سلوكه لم يوصله للغاية التي أراد أن يبلغها " . (عبد الوهاب ، د.ت ، ص15) .

المبحث الثاني

نظريات تعديل السلوك الإنساني

أولاً : مفهوم تعديل السلوك Behavior Modification :

في اللغة : تعديل من الفعل (عَدَّل) ، يقول ابن منظور في لسان العرب : عَدَّل الموازين والمكاييل : سواها ، وعَدَلَ الشيء يَعْدِلُه عَدْلاً وعادَله : وازَنَه . وعَادَلْتُ بين الشيئين ، وعَدَلْت فلانا بفلان إذا سويت بينهما . وتعديل الشيء : تقويمه . (ابن منظور ، 1998م ، ص 706) .

في الاصطلاح : تعديل السلوك مفهوم عام ومنهج علمي يعتمد على : " مجموعة من الإجراءات العلمية التي ثبت صحتها من خلال التجريب على سلوكيات بشرية غير مرغوبة حيث تم تعديلها بواسطة هذه الإجراءات المستمدة أساساً من القوانين ونظريات التعليم التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية المختلفة والسلوك " . (الع ـزة وآخرون ، 2001 م ، ص 25) .

وتعديل السلوك شكل من أشكال العلاج النفسي ، ويعني أساساً بتغيير السلوك المشاهد . وموضوع الاهتمام الرئيسي فيه هو السلوك الذي يمكن ملاحظتـه في الطالب لأن الممارس حين يريد التعرف على مشكلة الطالب ، فإنه يلاحظ سلوكه دون بحث في درجة ذكائه ، أو الجداول الشخصية التقليدية الأخرى . مثل إصابـات المخ أو التخلـف أو الفصام أو المنغولية أو غيرها من المسائل التي لا تخضع للملاحظة . وهو يفعل ذلك لشعوره بأن السلوك الملاحظ في الطالب يعتبر مفتاح علاجه . (ل.س . واطسون ، 1988م ، ص 11) .

وتعديل السلوك منهجية علمية لمعالجة المشكلات الإنسانية ، تؤكد على ضرورة تحديد إجراءات العلاج المستخدمة بكل دقة ، وتعريف السلوكيات المستهدفة إجرائياً . بمعنى آخر ، يدعو هذا الاتجاه في علم النفس إلى التعامل مع ما هو قابل للملاحظة المباشرة ومع ما يمكن التحكم فيه . وتجدر الإشارة إلى أن بعض علماء النفس يستخدمون مصطلح تعديل السلوك إطاراً عاماً للتعبير عن نماذج سلوكية متعددة ومتباينة ، إلا أن النظرة إلى تعديل السلوك مستمدة من حقيقة أن مجال البحث التطبيقي هو امتداد للبحث المخبري المعروف باسم التحليل السلوكي التجريبي (The Experimental Analysis of

Behavior) الذي وضع أسسه عالم النفس الأمريكي ب ــ ف ــ سكنر) والمصطلحات التي تستخدم للإشارة إلى هذا المجال كثيرة ومنها : علم النفس السلوكي ، والسلوكية ، والإشراط الإجرائي ، والتحليل السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي التطبيقي ، والعلاج السلوكي . (الخطيب ،1987م ، ص 14) .

ويعرف تعديل السلوك بأنه : " العلم أو المنحـــى (Behavior Modification) أو الاتجاه الذي استمد أصوله من قوانين التعلم ومن البحوث الأساسية في علم النفس ويهدف إلى تغيير السلوك نحو الأفضل أكاديمياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً مستعيناً بإجراءات تعديل السلوك . لذلك فإن تعديل السلوك يعمل من أجل مصلحة الفرد بشكل يرضى عنه المجتمع والذي في النهاية هو من أجل رفاهية الفرد في كافة مجالات الحياة سواء كانت في الدراسة أو في مجال علاقات الإنسان الاجتماعية أو في مجال المشاكل النفسية التي يواجهها والتي تعيق تكيفه أو في مجال تعلم واكتساب أو المحافظة على السلوكيات المرغوب فيها " . (أبو حميدان ،2003 م ، ص 49) .

إن تعديل السلوك يتضمن محو سلوك غير مرغوب وتعلم سلوك مقبول . (عريفج ، 1422هـ ، ص 170) .

ويذكر ضمرة وآخرون (1427هـ/2007م) بأن تعديل السلوك هو : " إعادة بناء وهندسة بيئة التعلم بحيث يتم خلالها إعادة تعلم واكتساب سلوكيات جديدة ملائمة وتقليل أنماط السلوك غير الملائمة " .

ويرى العمايرة (2002 م) أن تعديل السلوك : " مصطلح عام يشير إلى مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك ، وهي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك " (العمايرة ،2002م ، ص 14) .

ومن خلال مراجعة العديد من المحاولات السابقة لتوضيح مفهوم تعديل السلوك **يرى الباحث** بأن النقاط التالية كانت مشتركة في معظم المحاولات :

1) علم تعديل السلوك علم يركز على السلوك الظاهر .

2) يهدف علم تعديل السلوك على إحداث تغيرات في السلوك من خلال إحداث تغيرات في البيئة التي يحدث بها السلوك .

3) يعتمد علم تعديل السلوك على مبدأ أن السلوك غير المرغوب ه و خطأ في التعلم ، وبذلك يكون هدف العلاج هو إحداث تغيرات في بيئة السلوك لتعديل ذلك الخطأ .

ويرتضي الباحث هذا التعريف لتعديل السلوك وهو أنه عملية تهدف إلى تطبيق إجراءات علاجية بهدف ضبط السلوك المنحرف وتعديله والتوجيه إلى السلوك السوي .

ثانياً : نظريات تعديل السلوك الإنساني :

يوجد عدة نظريات مؤسسة لتعديل السلوك ـــ وهي :

1) نظرية الأشراط الكلاسيكي البسيط (Classical Coditiening) :

ارتبطت هذه النظرية بشكل رئيسي بالعالم الروسي إيفان بافلوف (**1849/ 1936**م) التي لاحظت أن الحيوانات تفرز اللعاب لمثيرات أخرى غير الطعام مثل صوت وقع أقدام من يقدم لها الطعام ورؤيته . (الظاهر ،**2004**م ، ص **37**) .

تتلخص نظرية بافلوف " بأن المثير الحيادي الشرطي (الصوت) إذا ما تزامن حدوثه مع المثير الطبيعي غير الشرطي (الطعام) فإنه يكتسب القدرة على إحداث الإجابة (اللعاب) التي كان يسترجعها المثير غير الشرطي فقط في الماضي .

فحب الطفل لأمة يعتبر مثيراً مشروطاً ، تعطيه الحليب الذي يعد مثيراً غير مشروط يجعل الطفل يشعر بالمتعة ، وهي استجابة غير مشروطة ، وبمرور الوقت ونتيجة لاقتران الأم بالحليب تكتسب الأم (المثير الشرطي) القدرة على إحداث الاستجابة (الانعكاس الشرطي) التي كان يحدثها الحليب " . (حمدان ،**1982**م ، ص **31**) .

(2) نظرية الأشراط الإجرائي (Operant Coditiening) :

يؤكد سكنر على السلوك الظاهر ، وهذا ليس فقط على عمليات نفسية داخلية مفترضة ، والتي تعد الأساس في تعديل السلوك ، فإنه لا يمكن رفض الأسباب اللاشعورية ، لأن الإنسان في بعض الأحيان يتصرف تصرفاً لا يعرف الأسباب الحقيقية له .

وفي هذا السياق ، لا يمكن في أي حال من الأحوال ، أن نرفض تماماً المداخل الأخرى فقد يكون المدخل الطبي على سبيل المثال ، أكثر فاعلية لعلاج حالة الصرع ، وذلك من خلال استعمال بعض الأدوية التي تحد أو تقلل من نوبات الصرع . بالرغم من أن السنوات الأخيرة شهدت استخداماً للعلاج السلوكي في تقليل نوبات الصرع كأساليب التعزيز التفاضلي ، الأشراط المنفر ، الاسترخاء ، ولكن ما يمكن قوله أن تعديل السلوك من أهم المداخل التي يمكن أن يستفيد منها المعلم في إطار الصف .

لذلك يمكن القول ، إن فهم وتطبيق نظرية الأشراط الإجرائي يفسح المجال أمام المدرس للدخول إلى باب النجاح . (حمدان ،1982م ، ص 38 ــ 39) .

3) نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) :

لقد استخدمت عدة مصطلحات لتدل على الظاهرة كالتعلم عن طريق الملاحظة (Observation Lerning) أو التعلم الاجتماعي Social Learning أو الاحتذاء وفقاً لنموذج معين (Modeling) أو المحاكاة (Imitation) .

ومن الأمثلة على هذا النوع من التعلم ما قام به بندورا وروز (Bandura and Ross 1969م) اللذان أجريا تجربة على مجموعة من الأطفال لمشاهدة أفلام تلفزيون قصيرة ، تصف شخصاً يتصرف بعنف وغلظة مع دمية من المطاط ، فكان يركلها ويقرصها ويصفعها على الوجه وينثرها بعد تمزيقها إلى قطع متناثرة . وعندما نقل الباحثان الأطفال إلى حجرة أخرى تتوفر فيها دمي متشابه . بدأ الأطفال يتصرفون بنفس العدوان والغلظة . وبهذه التجربة وغيرها استطاع بندورا بجامعة ستا لفورد أن يضع نظريته في التعلم الاجتماعي أو التعلم من خلال المشاهدة .

يتبين من ذلك أن كثير من التعلم يحدث عن طريق التقليد والنمذجة ومن هنا يأتي دور الآباء والمعلمين و الأقران في عملية التعلم ، ويفترض أن يكونوا نماذج ج يدة ليكونوا

أهلاً للتقليد والمحاكاة . ويعد النماذج ذو المكانة الاجتماعية الأكثر محاكاة وتقليداً فالعالم الكبير واللاعب المشهور والسياسي المحنك أكثر محاكاة من غيره وفي إطـــار الصف يكـــون التلميـــذ النجم (Star) أكثر تأثيراً في أقرانه من بقية التلاميذ سلباً كان أم إيجاباً .

ويعد لعب الأدوار منهجاً من مناهج التعلم الاجتماعي الذي يمكن من خلاله تعليم الطالب جوانب كثيرة من المهارات الاجتماعيةة ، كما يكون مدخلاً فاعلاً لتحرير الطلاب من مشاكل سلوكية . فمثلاُ يطلب من الطالب الذي يخاف أداء دوراً نقيضاً لهذه الصفة ، فيأخذ دور الجريء . ويسند إلى الطالب غيـــر المتفاعل مع أقرانه (الذي يحب أن يبقى لوحده) دور يمثل شخصاً متفاعلاً . ويعطى الطفل الذي لا يمتلك كفاية من الثقة بالنفس دوراً يعزز تلك الثقة بالنفس ... وهكذا . (حمدان ،1982م ، ص45 : 46) .

4) نظرية الذات :

يشير دبور وآخرون (1427هـ/2007م) إلى أن : " نظرية الذات تطلق على أسلوب الإرشاد غير المباشر ، وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد " العميل " وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز . وترى النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به ، وهي تمثل صورة الفرد وجوهره وحيويته ولذا فان فهم الإنسان لذاته له أثـر كبير في سلوكه مـــن حيث السواء أو الانحراف وتعاون المستوشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلابد من فهم ذات المسترشد كما يتصورها بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله ضمن البيئة التي يعيش بها الفرد " . (ص118) .

جوانب واهتمامات هذه النظرية :

تهتم هذه النظرية بما يلي :

1 ــ إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبراته ، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره .

2 ــ يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم .

3 ــ معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديـه . (دبور وآخرون ،2007م ، ص118 ــ119) .

4 ــ التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحية والعقلية وإعطائها معنى يتلاءم ويتناسق مع مفهوم الذات لديـه . (دبور وآخرون ،2007م ، ص 118) .

5) **نظرية الإرشاد المعرفية :**

يذكر مرعي وآخرون (1886م) أن هذه النظرية : " تركز اهتمامها على إدراك الفرد للمواقف التي يسلك فيها سلوكاً ما والاهتمام هنا ينصب على تعديل قناعات الطالب وافتراضاته التي قد تكون خاطئة (زائفة) وقد تقوده إلى أنماط سلوكيــة كان من الممكن أن لا تظهر لو كان ينظر إلى الأمور نظرة مختلفة " . (مرعي وآخرون ،1986م ، ص137) .

وتنظر النظرية المعرفية إلى السلوك التوكيدي على أنه محصلة للعمليات العقلية التي تحدث داخل الفرد من مثل : التصور والتخيل والإدراك والتفكير والتحدث الذاتي والقناعات والاستدلا لات والمحاكمات العقلية ، والتي تؤثر بشكل كبير في سلوك الفرد الظاهر . وهذه العمليات ليست ظاهرة للعيان بل هي عمليات تحدث داخل الفرد ولا يمكن مشاهدتها أو تغيرها بشكل مباشر كما هو الحال بالنسبة للسلوك الظاهر ، ويتم تقييم الفرد من خلال قدرته على السيطرة على الأ فكار والمشاعر . وبذلك تؤكد النظرية المعرفية على أهمية إدراك الفرد لقدراته من خلال التدريب في مواقف متعددة من أجل السيطرة على أفكاره ومعتقداته ومشاعره ، ويشير (الخطيب ، 2001م) على أهمية العوامل المعرفية الأربعة الأساسية التالية بوصفها تؤثر تأثيراً بالغاً على السلوك الإنساني ، وهي :

1 ــ الانتباه .

2 ــ العمليات البسيطة (لفظية / تخيلية) .

3 ــ الذخيرة السلوكية .

4 ــ الظروف المحفزة . (ص 73) .

6) نظرية العلاج المعرفي السلوكي :

يعد العلاج المعرفي السلوكي أحد أساليب العلاج النفسي الحديثة نسبياً وتعد هذه النظرية نموذج من النظريات التكاملية ، وقد نتج ت هذه النظرية من إدخال العمليات المعرفية إلى حيز وأساليب العلاج السلوكي ، حيث من المؤكد وجود ارتباط بين التفكير والانفعال السلوكي . (دبور وآخرون ،2007م ، ص130ــ131) .

وقد شهدت بداية هذا المنحنى العلاجي ظهور ثلا ثة نماذج علاجية ارتبط كل منها باسم صاحبة ، فجاءت هذه النماذج على التوالي " العلاج المعرفي السلوكي " وارتبط باسم العالم أون بيك ، و " العلاج العقلاني العاطفي " وارتبط باسم العالم البرت إليس ، و " تعديل السلوكي المعرفي " وارتبط باسم العالم دونالد ميتشنباوم .

7) نظرية الإرشاد العلاجي والعقلاني :

صاحب هذه النظرية هو البر ت اليس وهو عالم نفسي أكلينيكي اهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزو اجي والأسري ، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين : واقعيون ، وغير واقعيين ، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية ، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه . وبذلك فالسبيل للتخلص من المعاناة هو التخلص من أنماط التفكير الخاطئة وغير العقلا نية ، وهو يرى أن المشكلات النفسية لا تنجم عن الأحداث والظروف بحد ذاتها ، وإنما عن تفسير الإنسان وتقييمه لتلك الأحداث والظروف .

العناصر الرئيسية في العلاج العقلاني العاطفي :

1 ــ الحدث الذي يؤثر في الشخص .

2 ــ الاعتقادات والأفكار التي تتطور لدى الإنسان حول الحدث .

3 ــ الانفعالات والسلوكيات التي تنجم عن الاعتقادات والأفكار .

4 ــ محاولات المعالج لتنفيذ الاعتقادات والأفكار .

5 ــ التغيير الذي يطرأ على الانفعالات والسلوك بفعل المعالجة .

8) **نظرية التحليل النفسي :**

يفترض فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن جهاز الشخصية يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية هي :

1 ــ الهو : وهو منبع الطاقة الحيوية ، ومستودع الغرائز ومستقر الدوافع الأولية ، والذي يسعى إلى إشباعها بأي صورة وبأي ثمن ، والهو هو الصورة البدائية للإنسان قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب .

2 ــ الأنا الأعلى : وهو مستقر الضمير أو القيم أو الأخلاق أو المثل العليا والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ، ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي ، يراقب ويحاسب .

3 ــ الأنا : وتحتل مكاناً وسطاً بين مستقر الغرائز ومستقر المث ــل العليا . فهي مركز الشعور ، والإدراك الحسي الخارجي والداخلي ، والعمليات العقلية ، والتفكير المشرف على السلوك والحركة والإرادة ، والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها ، وحل الصراع بين مطالب " الهو " و " الأنا " وبين الواقع . (دبور وآخرون ،2007م ، ص135ــ136) .

أساليب العلاج في نظرية التحليل النفسي :

يشير الزعبلاوي (1417هـ/1997م) إلى أسلوبين هما :

1) **التداعي الطليق** . 2) **الطرح** .

ويشير إلى أن : " التداعي الطليق هو ترك المريض أو دفعه يعبر شفاهية " عن كل ما يدور بذهنه حتى ما فعله من معاصي وذنوب " . (ص248) .

وهذا الأسلوب في العلاج يتنافى مع المنهج الإسلامي حيث لا يقبل بالإفصاح عن المعاصي والمجاهرة بها .

" وإن كثيراً من المراهقين لا يقدرون خطورة التحدث عن آثامهم ، فيخبرون أقرانهم بقصد جذب الأنظار ، فحسب المراهق أن يقول للمرشد (لقد أذنبت ذنباً عظيماً) فهل لي من توبة ؟ وله أن يتحدث عن ما فعله للتحقيق عن نفسيته ، وإن المراهق المسلم يجب أن يبتعد عن ما يثير الغرائز وأن يتعرف على أنه ليس الأصل في العلاقات الجنسية والسلوك الإنساني هي الغرائز الجنسية ، كما يذكر ذلك الفكر الفرويدي " . (الزعبلاوي ، 1417هـ/1997م ، ص248 ــ 249) .

ويرى الباحث أن هذا الفكر الفرويدي الآثم وأ ساليبه الفوضوية أحد الأسباب الرئيسية وراء انحراف المراهقين والشباب في الدول الغربية ، وإنه عاملٌ هام في نشر الكآبة بينهم ومن أقوى الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار الواسع بين صفوف المراهقين وغيرهم ، وإنه حتى يستقيم سلوك المراهق المسلم فإنه لابد من الرجوع إلى المنهج التربوي الإسلامي الذي يعتمد على القرآن الكريم والسنة المطهرة والتي تكرم الإنسان وتجعله في أحسن تقويم ، وكذلك يتم تعريف المراهقين بباب التوبة وإنه مفتوح دائماً وأن الله يتقبل الاستقامة من العاصي بعد كل ذنب بشرط الإخلاص .

ثالثاً : أهمية تعديل السلوك بالمرحلة الثانوية :

ينبع الاهتمام بموضوع تعديل السلوك وتوجيه ه من " كونه غايةِ التعليم وأساسه في العملية التربوية بصفة عامة ، ومحور رئيس في الإرشاد بصفة خاصة " . (الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم ،1429هـ ، ص12) .

وتتمثل أهمية تعديل السلوك لدى الأسرة والمدرسة ، بوصفه الطريقة أو الوسيلة التربوية التي تعمل على تحقيق أهداف تربية الأطفال والطلبة وفق أسس ومبادئ تربوية معينة ، وعلى ذلك فليس من المستغرب القول بأن معظم مهمات الأسرة والمدرسة التربوية

تعتمد على استراتيجيات تعديل السلوك ، فإذا كانت الأهداف التربوية والتعليمية تتمركز حول تحقيق أشكال السلوك المرغوب فيها وتثبيتها ، والعمل على إزالة أشكال السلوك غير المرغوب فيها ، فإن برامج تعديل السلوك هي الطرائق التي يتم من خلالها تحقيق تلك الأهداف خلال مراحل النمو المختلفة ، وعلى ذلك كله تهدف برامج تعديل السلوك إلى :

1) تحقيق الأهداف التربوية بعيدة المدى لدى الطلاب .

2) تحقيق الأهداف التربوية قصيرة المدى لدى الطلاب .

3) تثبيت أشكال السلوك المرغوب فيها لدى الطلاب .

4) تغيير أشكال السلوك غير المرغوب فيها وتقليل فرص ظهورها لدى الطلاب .

5) ضبط سلوك الطلاب بضوابط خارجية أولاً ، وبضوابط داخلية فيما بعد . (الروسان ، 2000م ، ص 52ـ53) .

ويذكر حسن (1423هـ/2003م) أن : " دراسة سلوك الإنسان تهدف إلى الوصول إلى إجابات لبعض الأسئلة المهمة التي تساعدنا على التعرف على العوامل المحركة والدافعة للسلوك ، وبصفة خاصة العوامل التي تدفعه للعمل ، ولماذا يبذل جهداً متميزاً في أداء عمل معين وتراخي في أداء عمل آخر ؟ وكيف يمكن للإدارة أن توفر الظروف المناسبة التي يمكن أن تعمل على إشباع حاجات العاملين بما لا يتعارض مع مبادئها وأهدافها ؟ " (ص 9) .

وتبرز الحاجة لتعديل السلوك وتوجيهه : " عند الشعور بأهمية زيادة أو تقوية وصيانة سلوك مرغوب فيه أو بوجود مشكلة ، أو مشكلات سلوكية ، أو أكاديمية ، أو تحصيلية ، أو اجتماعية لدى طالب معين ، أو عدد من الطلاب في المدرسة تتطلب تدخلاً تربوياً وقائياً أو علاجياً ملحاً (عاجلاً) لتعديل السلوك بتقليله أو إطفائه . وقد يأتي قرار تعديل السلوك هذا من طرف واحدٍ أو أكثر . ففي بعض الحالات قد يرغب الطالب نفسه في تعديل سلوكه وفي حالات أخرى قد يقرر أشخاص آخرون ذوو علاقة بالطالب (المرشد الطلاب ـ المعلمون ـ أولياء الأمور) أن هناك حاجة لتعديل سلوكه ، وفي حالات غير قليلة قد يشارك هؤلاء الآخرون في إعداد وتنفيذ وتقويم ومتابعة البرنامج ، كما قد يكون

من الضروري أحياناً البدء بتعديل سلوك هؤلاء الآخرين إذ قد تكون المشكلة بدأت بأحدهم أو ببعضهم أو بهم جميعاً " . (الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم ، 1428هـ ، ص12) .

وتنبع أهمية تعديل السلوك في المرحلة الثانوية ، من خلال دراسة السلوك الإنساني الذي تنبع أهميته من أن علم النفس يسمى بعلم دراسة السلوك سواء أكان في الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو المصنع أو المنظمة على أساس أن السلوك هو كل ما يصدر عن الإنسان من استجابات مختلفة في مواقع الحياة المختلفة وتبعاً لنشاطه المتعدد الجوانب ، فمن قرار يُتخذ بشأنه موقفاً معيناً أو مشروع يخطط له أو محاضرة يستمع إليها أو مشكلة يبحث عن حلول لها ، أو ما يفعله إزاء خطر يتهدده أو مشوار يحققه لصلاة الجماعة أو غير ذلك .

ويشير المعايطة وآخرون إلى أهمية تعديل السلوك في مسيرة الطالب بالمرحلة الثانوية فيقول بأن : " المعلمون في المرحلة الثانوية يواجهون تحديثات كثيرة من انتشار المشكلات السلوكية غير المقبولة ، وعليه فإنه لابد للمختصين والمرشدين الطلابيين من وضع الخطط لتعديل هذه السلوكيات الجانحة ، وهذه العملية العلاجية لها أكبر الأثر على مستقبل الطالب في حياته الدراسية والاجتماعية والعملية مستقبلاً " . (المعايطة وآخرون ،2006م ، ص53) .

وقد أسهم في زيادة الحاجة إلى تعديل السلوكيات الجانحة في مدارس التعليم العام بعامة والمدارس الثانوية بصفة خاصة : " تعقيدات الحياة بمظاهرها المقلقة ، وتماذج الثقافات بين المجتمعات .

لذا .. فإننا بحاجةٍ ماسةٍ إلى تعديل السلوك وإيلائه أهمية قصوى ، وذلك تحقيقاً للأهداف المثلى لوظيفة المدرسة الثانوية " . (الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد ، 1428هـ ، ص 13) .

ويرى الباحث أن طالب المرحلة الثانوية قد يقع في الانحراف الأخلاقي أو الفكري أو المشكلات التربوية ، ولا يجد من يرشده إلى الوقاية من ذلك أو العلاج بعد الانحراف ، فالأخصائي الاجتماعي والمرشد الطلاب بالمدرسة يقع عليه مسئولية الإشراف المباشر على

عملية تعديل السلوك المنحرف لدى المراهقين وعلاج حالات الضعف التربوي أو التهرب المدرسي وغير ذلك ، ويساعده في عملية تعديل السلوك المدير والمعلمون ، فتكامل الفريق الإرشادي يجعل لعملية تعديل السلوك أهميتها ، خاصَّة وأن وزارة التربية والتعليم تعدو في أول أهداف الإرشاد والتوجيه إل تنشئة الطلاب على التوجيه الديني الإسلامي المعتدل والتزام الآداب الإسلامية والأخلاق السامية والاعتماد في ذلك على قدوة هذه الأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

رابعاً : السمات الإيجابية للسلوك الإنساني من منظور التربية الإسلامية :

تمهيد :

لقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الغاية من بعثه بقولـــه : " **إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق** " الحاكم (670/2) ح4221 .

والعبادات التي شرعها الله سبحانـــه وتعالى من صلاة وصوم وزكاة وحج تهـــدف إلى الابتعاد عن الفحشاء والمنكر والرذائل ، وتهذيب النفوس وتطهير القلوب من القول والعمل ، ولقد حدد الدين الإسلامي فيما ذكر عن رب العزة في القرآن الكريم وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي فيقول سبحانه وتعالى موجهاً كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ . (سورة آل عمران : آية 159) .

وتحدد هذه الآية الكريمة معالم السلوك الإنساني والإداري للمسلمين من خلال توجيه العناية إلى العديد من الأسس الإنسانية والإدارية والتي تتمثل فيما يلي :

الرقة واللين في المعاملة ـــ العفو عند المقدرة ـــ المشاورة في الأمر ـــ التصميم والعزم ـــ والتوكل على الله عند اتخاذ القرارات ، فالإسلام صاحب فلسفة شاملة ودستور

صالح للحياة في كل زمان ومكان ، وقد سبق جميع النظريات والدعوات في كافة المجالات ، حيث يقول أبو سن : " إن الفكر الإداري الإسلامي يفوق على النظريات الإدارية المعاصرة ، التي برهنت على عجزها عن تفسير مقنع وعملي لسلوك الفرد في المنظمة الإدارية " . (نشوان وآخرون ،2004م ، ص 89 ــ 90) .

السمات الإيجابية للسلوك من منظور التربية الإسلامية :

لقد دعا الإسلام بما ورد عن القرآن والسنة النبوية إلى العديد من المبادئ الإنسانية والأسس التي تعبر عن جوهر هذا السلوك في كل أمور الحياة وفي كافة المنظمات الإدارية ، ومن هذه المبادئ :

1) حُسن الخُلق :

عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أن من أحبكم إلي ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً ، وأن أبغضكم إلي ، وأبعدكم مني يوم القيامة، الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون " . قالوا : يا رسول الله .. قد علمنا الثرثارون والمتشدقون ، فما المتفيقهون ؟ قال " المتكبرون " . (الترمذي ،1941) .

كما ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان القوي بحسن الخلق ، وأن انهيار الأخلاق مرده ضعف الإيمان ، ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل معوج السلوك بقوله : " **الحياء والإيمان في قرن فإذا سلب أحدهما اتبعه الآخر** " الطبراني في الأوسط (174/8) ح8313 .

ويحذر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين عن اللغو والثرثرة والهذر بقوله : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " البخاري (2240/5) ح (5672) ويقول صلى الله عليه وسلم : " **الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل** " الطبراني في الكبير (318/10) ح (10777) .

ويقول أيضاً : " **ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى واعتمر، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان** " مسلم (78/1) ح (59) .

وقوله : " **إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام في شيء ، وأن أحسن الناس إسلاماً أحسنهم خلقاً** " أحمد (89/5) ح (20893) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " **ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وإن الله يكره الفاحش البذيء ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة** " الترمذي (363/4) ح (2003) .

ونقصد هنا بحس الخلق : مجموعة المبادئ الخلقية ، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يكتسبها الطالب المسلم ويعتاد عليها من صغره .

ولا شكَّ فإنه : " في المنظور التربوي الإسلامي نجد أن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانيَّة هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ ، والتنشئة الدينية الصالحة " (علوان ، 1429هـ ، ص133) .

ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على توكيد المبادئ العادلة حتى تتبناها أمته من خلال خلقه وسلوكه السامي في جميع الأمور الصغيرة والكبيرة ، كيف لا وهو القدوة والأسوة الحسنة في جميع الأمور ، والمعروف في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم أنه " كان سمحاً لا يبخل بشيء أبداً ، شجاعاً لا ينكس عن حق أبداً ، عدلاً لا يجور في حكم أبداً ، صدوقاً أميناً في أطوار حياته كلها " .

ولقد أمر الله المسلمين أن يقتدوا به في طيب شمائله وحُسن خصاله بقول ـه تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ . (سورة الأحزاب : الآية 23) . (نشوان وآخرون ،2004م ، ص 90 ــ 91) .

2) **الصدق :**

إن الصدق في القول والعمل من خلق المسلم ، وهو صفة أساسية في سلوكه ، وعليه الابتعاد عن الشك والظن والريب ، فالحقيقة هي ا لتي يجب أن تظهر وتنتشر بين الناس ،

وأن العلاقات بين الأفراد والجماعات يجب أن تبنى على الصدق والحق ، وأن تربى الأجيال على الصدق في المعاملات اليومية وذلك في جميع المنظمات والمؤسسات المجتمعية ، وأنه خلق السموات والأرض بالحق ، وطلب إلى النـاس أن يبنوا حياتهم علـى الحق ، فـلا يقولوا إلا حقاً ولا يعملوا إلا حقاً ، ولقد أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على الصدق بقوله : " **إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث** " البخاري (19765) ح (4849) ، وقـال : " **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة** " البخـاري (163/1) ح (1178) .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أيكون المؤمن جباناً ؟ قال : نعم ! وقيل له : أيكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم ! قيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال : لا** " . مالك (990/2) ح (1795) .

والإنسان يحاول أن يجد التبرير لأخطائه التي قام بها معتمداً على الكذب ، وهذا يعتبر فرار من الشر إلى ما هو أشد منه ، ويكون سلوكه الظاهري والباطني غير سوي ، فالواجب أن يعترف الإنسان بخطئه وأن يبتعد عن الكذب ، فالاعتراف بالخطأ فضيلة .

3) **الوفاء :**

يرتبط الوفـاء والبر بالالـتزام بالعهود وخاصـة إذا تعلق الأمر بالحق والخير ، وإلا فلا عهد في عصيان ولا يمين في إثم ولا تعهد إلا بمعروف ، لذلك لابـد من الوفاء بالعهود والمواثيق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فليكفر عن يمينه ، وليفعل الذي هو خير** " . مسلـم (1271/2) ح (1650) .

ويرتبط الوفاء بالعهد بقوة الذاكرة وقوة العزيمة لدى الفرد والتي تلزمه بأداء واجبه وعهوده إذا لم تتعارض مع الدين ، قال تعال : ﴿ ... وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ . (سورة الأنعام : آية 152) .

ولا شك إن انتشار الثقة والوفاء بالعهد الحق بين المسلمين في كافة التنظيمات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو التعليمية يدعم ويعزز التنظيم ويحسن سلوك الأفراد ويقلل النزاعات الفردية والجماعية ويزيد فعالية التنظيم . (نشوان وآخرون ،2004م ، ص 92 ــ 94) .

4) الصفح والأناة وترك الغضب :

تتفاوت درجات الأفراد في الثبات أمام المواقف الشديدة فمنهم من تكون ردة فعله قوية مما تجعله يقع في الخطأ الأكبر ومنه من يحتفظ بهدوء أعصابه ويصبر ويتحم ــل الإساءة ولا يغضب ، مما يؤدي إلى قلة وعدم انتشار المواقف السلوكية السلبية (نشوان ،2004م ، ص 95) ، والأمثلة الإسلامية في القرآن والسنة على نتائج الحلم والصفح عديدة ، فقد قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : **أوصني ولا تكثر علي لعلي لا أنسى ! قال : لا تغضب** " مالك (905/2) ح (1612) وقال : " **ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء** " الترمذي (350/41) ح (1977) . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادع على المشركين والعنهم ، قال : " **إنما بُعثت رحمة ولم أبعث لعاناً** " . رواه مسلم (2006/4) ح (2599) .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً في الحلم والصفح حين صفح عن عبد الله بن سلول الذي اتهمه بعرضه وشرفه في زوجته عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك ، ولكن الله لم يسامح ابن سلول بقوله تعالى موجهاً كلامه للرسول صلى الله عليه وسلم عندما حاول الرسول صلى الله عليه وسلم طلب المغفرة له : ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . (سورة التوبة : آية 80) .

" وإنه من الصفات التي يجب أن يتحلى بها من يتصدى لتربية وتعليم الناس وكذلك من يتلقى العلم بلين الجانب والأناة والرفق وترك الغضب وهذه الصفات هي من

أبلـــغ ما يمكن أن يستخدمه المعلم وطالب العلم حتى يتحقق تلقي المعلومة بسهولة ثم النجاح والتفوق " . (علوان ،1429هـ ، ص368) .

وفي رواية مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الرفق لا يكون في شيء إلاَّ زانه ولا ينزع من شيء إلاَّ شانه " . (مسلم ،1129) .

ويجب على المعلم والمتعلم المسلم التحلي بترك انفعال الغضب لأنه يؤدي إلى الأخطاء وإلا أثارٍ نفسيةٍ وجسمية لا تحمد عاقبتها .

" ومن أهم التغيرات الفسيولوجية الداخلية التي تصاحب الغضب ، سرعة دقات القلب ، وانقباض الأوعية واتساعها وحدوث الجلطات الدماغية والقلبية التي تؤدي في بعضها إلى الوفاة " . (نجاتي ،1409هـ ، ص105) .

ويذكر نجاتي في تأثـــير الغضب على التفكير والسلوك فيقول : " إنه في حالة الغضب ، وفي جميع حالات الانفعال الشديد ، يتعطل التفكير ، ولهذا السبب كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينصح أصحابه بعدم اتخاذ قراراتٍ حاسمة وأحكامٍ هامة أثناء الغضب ، حيث يصب المتعلم غير قادر على التفكير السلـــيم في حالة غضبه " . (نجاتي ،1409هـ ، ص106) .

ومما يؤكد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا يحكم أحدكم بين اثنين وهو غضبان** " (الترمذي ، ح1921) .

5)**الأمانة :**

لقد وضع الإسلام الكثير من التشريعات الدنيوية التي تحافظ على الحق والعدل بين الناس ، ولا تصان حقوق الله وحقوق الأفراد إلا بضمير خالص يقظ يعرف الله ويخشاه ، ولقد أوجب الإسلام الأمانة على المسلم لتحسين سلوكه وأدائه في العمل .

والأمانة فضيلة كبيرة لا يستطيع أي إنسان حملها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

﴿ ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ (سورة الأحزاب : آية 72) ، وسلوك الإنسان المسلم الأمين يختلف بطبيعة الحال عن أي سلوك آخر لا يتصف بصفة الأمانة ، فالأمانة كنز ودافع قوي يحمي الأفراد من الأخطاء والوقوع في المعاصي ويجعل السلوك سوياً ، وبالتالي فهو يوجه الطاقات الفردية والجماعية نحو تحقيق الأهداف . (نشوان ،2004م ، ص 97) .

6) **الإخلاص :**

يعتبر الإخلاص في أداء وإتقان الأعمال من الدوافع التي تحفز الأفراد على بذل الجهد والطاقات من أجل المزيد من العمل الناف ـــع ، والفيصل في أداء الأعم ـــال والعبـادات يعود إلى النية والإخلاص في العمل ، لقول رســول الله صلى الله عليه وسلم : " **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمريء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه** " البخاري (3/1) ح (1) ، وإن الله يتقبل العبادات من المسلمين إذا كانت خالصة لله وحده ، ويلبي الله الدعوة الخالصة له ، وتتفاوت أجور الله لعباده عند قيامهم بأداء العبادات ، ويرجع هذا التفاوت إلى الن ية الخالصة في أداء هذه العبادات فعلى قدر نقاء السريرة وسعة النفع تكتب الأضعاف . (نشوان،2004م، ص 99) .

ولعل العديد من الموظفين ينظرون إلى المال والدرجة والترقية ويربطون سلوكهم بهذه الأمور الدنيوية بعيداً عن الإخلاص في العمل وأداء الواجب وهذا يؤدي إلى سلوك مضطرب وسلبي يعيق التطور الإ يجابي للمنظمة ولا يساعـــد على تحسين فعالية المنظم ـــات أو تحقيق أهدافها ، وهذا ينطبق تماماً على منسوبي المدرسة من معلمين وإداريين .

7) **أدب الحديث :**

لقد اهتم الإسلام بالحديث وطريقة أدائه ، حيث أن الحديث يعبر عن طبيعة وعقول الأفراد ، وهو المرآة التي تعكس سلوك المسلم ومدى تغلغل الفضائل الإسلامية فيه ، والإعراض عن الكلام والحديث حينما لا يكون له ضرورة فهو عبادة تج ـــزى مـــن الله . (نشوان ،2004م ، ص 102) .

ويشير علوان إلى " عددٍ من الآداب الإسلامية والاجتماعية التي ينبغي على المربين الاهتمام بها لتعويد المتعلمين على هذه الآداب ، حتى إذا أصبح المتعلم بالغاً فإنه يعرف كيف يحدث الناس ، وكيف يستمع منهم ، وكيف يمارس عاداته الاجتماعية في الحديث من المحاورة والاستماع " (علوان ،1429هـ ، ص339) .

8) **سلامة الصدر من الحسد :**

لقد حرم الله الحسد وأمر رسوله أن يستعيذ من شرور الحاسدين لأن الحسد جمرة في الصدر تؤذي صاحبها والناس ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد** " النسائي (12/6) ح (3109) ، وقال عليه الصلاة والسلام: " **إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب** ". أبو داوود (693/2) ح (4903) ، والحسد يرتبط بفشل الإنسان في الحياة ، فيتمنى الحاسد الفاشل لجميع الناس الفشل وعدم النجاح ، والحاسد شخص ضعيف العزم قليل الإيمان يكره النجاح لأي أحـــد (نشوان ، 2004م ، ص 106) ، قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها** " البخـــاري (39/1) ح (73) ، ويقـــول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ ، (سورة النساء : آية 32) .

ويذكر علوان (1429هـــ) بأن الحسد هو : " تمني زوال النعمة عن الغير ، وإنه ظاهرة اجتماعية خطيرة تؤ دي إلى أسوأ النتائج إذا لم تُعالج ، وقد لا تكون ظاهرة الحسد ظاهرة في الأبناء ولا يتوقعها الآباء منهم . لذا يجب على المربين أن يحاولوا معالجة الحسد بالحكمة والتربية القويمة بحيث لا تؤذي المعالجة إلى آثارٍ نفسيةٍ أليمة " . (ص262) .

ويشير علوان (1429هـــ) إلى جملةٍ من المبادئ التربوية التي تعالج الحسد من قلوب أبنائنا وهي :

1) إشعار الابن في المنزل بالحب والأمان ، فقد روى البخاري في الأدب المفرد عن عائشة رضي الله عنها قالت : " جاء إعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " أتقبلون صبيانكم فما تقبلهم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **أو أملك ، أن نزع الله من قلبك الرحمة** " . (البخاري ، ح3124) .

2) تحقيق العدل بين الأبناء في المنزل والطلاب بالمدرسة .

3) إزالة الأسباب التي من الممكن أن تجلب الحسد . (ص262 ــ 263) .

ويرى (ابن تيمية في الفتاوي) " أن السبب في تنمية حب الإنسان أن تكون له مثل النعمة التي لدى الغير مع عدم تمني زوالها عنه حسداً ، هو أن مبدأ هذا الحب هو نظره إلى النعمة التي عند الغير وكرهه أن يفضل عليه ، ولولا نظره إلى النعمة التي عند الغير ، وكراهية أن يفضل عليه ، لم يجب أن يكون له مثلها " (ابن تيمية ، د.ت ، ص113) .

9) **القوة :**

إن للقوة فضائل عديدة وكثيرة ، ولقد ربط الإسلام القوة بالإيمان فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير** " مسلم (2052/4) ح (2664) ، والتردد والريبة ليست من سمات المسلمين ولكنها من سمات الضعفاء .

10) **الحياء :**

إن الإيمان يزكي النفوس ويزيد الأخلاق ويهذب الأعمال ، والحياء يكشف إيمان الرجل ومقدار أدبه ، وقد أوصى الإسلام أبناءه بالحياء ، فقال رسول الله ﷺ : " **إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء** " مالك (905/2) ح (1610) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهم رفع الآخر** " الطبراني (174/8) ح (8313) ، وفقد الحياء يؤدي بالشخص إلى القيام بأعمال قبيحة دون اكتراث ويهبط بسلوكه من رذيلة إلى رذيلة ثم إلى الدرك الأسفل (نشوان ، 204م ، ص114) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في مخاطر وآثار عدم الحياء : " **إن الله عز وجل إذا أراد إن يهلك عبداً نزع منه الحياء ، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتاً**

ممقتاً ، فإذا لم تلقه إلا مقيتاً ممقتاً نزعت منه الأمانة ، فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائناً مخوناً فإذا لم تلقه إلا خائناً مخوناً نزعت من ـه الرحمة ، فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيماً ملعناً ، فإذا لم تلقه إلا رجيماً ملعناً نزعت منه ربقة الإسلام " (ابن ماجه :4044) .

ويشير علوان (**1429**هـ) إلى أن " الحياء هو التزام الابن في المنزل والطالب في المدرسة مناهج الفضيلة وآداب الإسلام " . (ص**236**) .

11)**الصبر :**

إن الصبر هو النور للمؤمن من الوقوع في المعاصي والأخطاء ، وتقاس قوة المؤمن بمدى قدرته على الصبر والتحمل واحتمال وقوع المكارة دون ضجر أو ضيق من ال نتائج السلبية في دينه ودنياه .

لذلك فليصبر الإنسان المؤمن على ما أصابه م ن بلاء في دينه وليحمد الله على ما أعطاه سواء كان قليلاً أو كثيراً . (علوان ،**2009**م ، ص**370**) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات** " مسلم (**2174**) ح (**2822**) فلنمسك علينا نفوسنا وشهواتنا لأنها سبب هلاكنا في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ ... رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الأعراف : آية**126**) .

ويشير نجاتي (**1413**هـ) إلى أنه : " من المؤشرات الهامة للصح ة النفسية قدرة الفرد المسلم على تحمل مشاق الحياة ، لأن الشخص الذي يواجه المصائب والشدائد بصبر وثبات هو الشخص الذي يتمتع بشخصية سوية " . (ص**296**) .

وإن التعاليم الإسلامية تعلِّم المسلمين الصبر عندا لشدائد وتقبلها بنفسٍ راضيةٍ مطمئنة .

قال صلى الله عليه و سلم : " **عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له** " . (مسلم ، ج4 ، ح1127) .

ومن ذلك فإنه يجب على طالب المرحلة الثانوية التحلي بهذه السمة الإسلامية لأنها لها الدور الأكبر في مساعدته على التفوق والنجاح وتحمل المشاق في سبيل التربية وطلب العلم .

12) العزة وعدم الكبرياء :

إن الكبرياء يعني العديد من المعاني السيئة والخصال السلبية والتي حذر الله من عقوبتها ونتائجها ، فهو يعني إنكار الحق ورفض الفضيلة والجحود بنعم الله وسوء السلوك وتحقير الناس إلى غير ذلك من الصور السلبية التي نهى الله ورسوله عنها ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله في النار** " أحمد (215/2) ح (7015) ، وقال : " **بينما رجل يمشي في حلة ، تعجبه نفسه ، مرجل رأسه ، يختال في مشيته إذ خسف به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة** " البخاري (1285/3) ح (3297) ، ولا كبرياء إلا لله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ . (سورة الجاثية : أية 36 ــ 37) ، فلا منازع لله في الكبرياء ، فهي صفة من صفات الخالق لا تناسب أي بشر مهما كان . (نشوان ،2004م ، ص118) .

ويذكر نجاتي (1413هـ) أن : " الهزيمة و الهلاك والخسران في إتباع منهج المتكبرين وترك التواضع ولين الجانب ، وأن القرآن الكريم ذمَّ الكبرياء ، فقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة لقمان : آية 18) .

وهذا الذم لا يتعارض مع عـــزة المسلـــم التي يُعـــرب بهـــا . (نجاتي ، 1413هـ ، ص126) .

13)**الرحمة :**

إن الرحمة كلمة عظيمة في معناها وأهدافها ، وهي صفة من صفات الرحمن الذي وسعت رحمته جميع الخلائق والوجود وهو خير الراحمين ، يقول تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (سورة المؤمنون : آية 118) ، وما يصيب الناس مـــن بلاء قليـــل إلا رحمة من الله لعباده ، فغرز الله الرحمة في عبادة المؤمنين الصالحين وأنزل المودة والعطف في قلوبهم حتى يشعروا بمشاعر الضعفاء الفقراء ، أما أصحاب القل وب الميتة والقاسية قلوبهم على الضعفـــاء فهم أكثر الناس بعداً عن الله ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " **إن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي** " ، الترمـــذي (4 / 607) ح (2411) .

وفي رسولنا صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة فهو أكثر الناس رحمة وعطفاً ولیناً وسعة صدر في أيام الشدة والرخاء حتى مع المشركين والمنافق ـــين ولذلـــك قال فيه رب العزة : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ...﴾ ، (سورة آل عمران : آية 159) .

والإنســـان المسلم يجـــب أن يكـــون ودوداً ورحيماً وعطوفاً في تعامله وسلوكه مع جميع الخلائق ، الوالديـــن وهم أحـــق الصحبة والأخـــوة والأخوات والأقـــارب الأولى بالمعـــروف والفقراء والمساك ـــين والمرضى والمعاق ـــين والأطفال والشيوخ ، والضعفاء والخدم ، وكذلك الرفق بالحـــيوان (نشوان ، 2004م ، ص 119) ، لقـــول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض** " (البخاري ، 3071) .

ويذكر علوان (1429هـ) أن : " الرحمة هي رقة القلب ، وحساسية في الضمير ، وإرهافاً في الشعور وهي تستهدف الرأفة بالآخرين ، وحكم صلى الله عليه وسلم على العارين من الرحمة بأنهم الأشقياء ، فقد روى الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قالت : " **لا تُنزع الرحمة إلاَّ من شقي** " .

فالرحمة هي أحد أهم معايير تهذيب السلوك الإنساني ، فالرحيم يكون رفيقاً بإخوانه ليناً معهم ، والإسلام لم يقصر رحمة المسلم على أخيه المسلمة بل تعداه إلى إقرار الرحمة حتى بين الإنسان والحيوان " . (علوان ،1429هـ ، ص278) .

14) **استغلال الوقت :**

إن الوقت هو أغلى ما يملكه الإنسان ، فإن أحسن استغلاله بما يرضي الله فقد فاز وإن أهمله ولم يعطه قيمته فقط خسر نفسه وخسر الوقت ، فالمسلم الحق هو الذي يدرك حقيقة الوقت فهو الذي يقربه أو يبعده عن الله ، والإسلام يعرف قيمة الوقت ويقدر خطورته امتثالاً للحكمة الغالية " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك " .

فالمؤمن الحق هو من يستفيد من تجارب نفسه والآخرين ويستغل الوقت في تصحيح معتقداته وسلوكه وتدعيم إيمانه ويتعظ بما حدث سابقاً ولا يكرره حرصاً على سلامة الوقت وأهميته وحرصاً على حياته الدينية والدنيوية ، فالحياة مهما طالت فإنها قصيرة والانتفاع بها على خير وجه يقرب الفرد إلى الله بالحسنات .

15) **التواضع :**

إن التواضع في الإسلام يعني الانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والإذعان والتوافق على ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لين القلب ، كريم الطبع والمعاشرة ، بساماً ، متواضعاً ، رقيق القلب ، رحيماً بالمسلمين .

والرسول الكريم قدوة حسنة لجميع المسلمين في سلوكه الفردي والجماعي لما يتصف به من تواضع وعدم التكبر مع الجميع حتى مع أعداء الإسلام ، فليأخذ المسلم من هذه السلوكيات النبوية الكريمة عبرة وعظة في مواقفه وتعامله مع الأفراد العاملين معه في

المنظمة أو التنظيمات الأخرى ذات العلاقة ، والمسلم المتواضع يقبل اعتذار من يسيء له سواء كان حقاً أو باطلاً اقتداء بعمل الرسول الكريم بقبوله اعتذار المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة حنين وغيرها من الغـزوات الإسلاميـة في عهد رسـول الله صلى الله عليه وسلم . (نشوان ،2004م ، ص120) .

16) **الشكر :**

يعتبر الشكر من أعلى المنازل الإنسانية قبولاً عند الله ، ويقول الإمام ابن قيم الجوزية : " الإيمان نصفان : نصف شكر ونصف صبر " ، ولقد أمر الله بالشكر فهو جزء من الإيمان ، واشتق الله له اسماً من أسمائه ، فهو (الشكور) و (الشاكر) . وسمي المسلمين الذين يقنعون بما أعطاهم الله من نعم وخيرات بالشاكرين ، وأمر الله المسلمين بشكره على ما أعطاهم بقولة تعالى : ﴿ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (سورة العنكبوت : آية 17) ، وقوله تعالى : ﴿ ... وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ (سورة النحل : آية 114) .

والشكر يندرج تحته جميع مقامات الإيمان من صدق وصبر وتوكل ورضا ومحبه وإخلاص وأمانه وغيرها من المواقف الإيمانية العديدة ، ولنكن شاكرين لله على نعمائه وفي السراء والضراء إيماناً أن هدف الخلق هو عبادة الله وحده بدون منازع وأن جميع المخلوقات هي أمانة مؤقتة على الأرض يأخذها حيثما وكيفما شاء ، وهذه الصفة الإيمانية توجب على المسلم الحق حُسن التصرف والسلوك الحسن في جميع المواقف الحياتية وفي أية منظمة يعمل فيها ، وأن يبتعد عن الكره والضغينة للآخرين ، وبهذا يكون سلوكه عملياً يؤمن بالقضاء والقدر في جميع الأمور ، فيرضى بما قسمه وأعطاه الله شاكراً فضله .

وإن للشكر دورٌ عظيم في تهذيب السلوك عند المسلم لأنه يقدم المكافأة له على عملٍ قام به ، ويعد الشكر يزداد المسلم رغبة في عمل المزيد لأن طبيعة الإنسان تحب الثناء وتقديم الشكر . وقد وصى به اله سبحانه لقمـان ، وكذلك وصَّى به من طرف الولد لوالديه ، وأمن الله لكل مسلم بالشكر لله وللناس . (مرسي ،1402هـ ، ص92) .

فقد قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة لقمان : آية 12) .

وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة لقمان : آية 14) .

وقال تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ (سورة البقرة : آية 152) .

17) **التوكل :**

هي من الصفات الإيمانية للمسلم الح ــق ودليل على قوة إيمان العبد وزيادة الثقة بالله ، وعلى المؤمن أن يتوكل على الله في كافة أعماله الدينية والدنيوية بعد أن يكون قدم جميع سبل العزم والقوة المطلوبة منه كمسلم .

قال تعالى : ﴿ ... وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ... ﴾ ، (ســورة الطــلاق : آية 3) ، وقوله تعالى موجهاً كلامه إلى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ ... ﴾ (سورة الملك : آية 29) .

والتوكل هو خلاصة التوحيد والإيمان ، فمن صدق توكله على الله نال مراده وحقق أمانيه ، والتوكل يستوجب القيام بأمور لا يتم معنى التوكل إلا بها وهو يحتاج إلى علامات يتصف بها المتوكلون منها : معرفة صفات وقدرة الله وعلمه حق المعرفة ، وهو من الأسباب الأساسية لنيل المطلوب ، فالتوكل يحتاج إلى صفاء ونقاء القلوب وتوحيدها وتجريدها لله وحده ، وأيضاً يحتاج إلى الثقة بالله وقدرته والاعتماد عليه وحسن الظن به والتفويض لله في كل أمورنا إيماناً بقدرته ورحمته وعطفه ، والرضا بما سيعطي الله سواء كان خيراً أم شراً .

والمسلم المتوكل يحتاج إلى نية صافية ونقاء سريره ونفس راضية وقناعة بما سيعطي الله ، وبهذا سيرضى بالنتائج المترتبة على الأعمال التي يقوم بها وسيكون سلوكه خاضعاً لهذه

المفاهيم الإسلامية ، وسيتم سلوكه الفردي والجماعي في أثناء ممارسة أعماله المختلفة داخل المنظمة التي يعمل بها بالهدوء والرزانة في كافة أعماله الدينية والدنيوية وهذا سينعكس بالإيجاب على أدائه وأداء أقرانه في العمل وبالتالي تحسين وتطوير المنظمة التي يعمل بها .

18) **الرقابة الذاتية :**

إن الرقابة الذاتية للعبد تعني علمه وتيقنه بأن الله مطلع على أعماله ما ظهر منه ـــا وما بطن ، وأن الله ينظر إليه ويسمعه ومطلع على كل أعماله في كل لحظة ووقت وذلك امتثالاً لقولـه تعالى : ﴿ ... وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ... ﴾ ، (سورة البقرة : آية 235) . وقوله تعالى : ﴿ ... وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ ، (سورة الأحزاب: آية 52) ، وقوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ ، (سورة غافر : آية 19) ، وقيـــل في الرقابة : من راقب الله في خواطره عصمه الله في حركات حوارجه ، وهذا يعني أن من راقب الله في سره يحفظه الله في حركاته في سره وعلانيته .

والرقابة الذاتية للنفس معناها الخوف من الله والوجل والتعظيم وحُسن التعبد له وتيقناً بأسمائه الحسنى وهي : " الرقيب ـــ الحفيظ ـــ العليم ـــ السميع ـــ البصير " ، وفي حديث لجبريل عليـــه السلام : " **أنه سأل النبي** صلى الله عليه وسلم **عن الإحسان ؟ فقال له : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** " ، مسلم (36/1) ح (8) . وهي ثمرة علم الإنسان بأن الله رقيب عليه .

وهذه الرقابة الذاتية للعبد تلزمه حفظ لسانه وجوارحه من سوء الأعمال وتجعله يقيم نفسه في كل عمل يقوم به وفي كل وقت امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ ... وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ... ﴾ (سورة الحديد : آية 4) ، وتحدد الرقابة الذاتية سلوك المسلم العامل في أية منظمة يعمل بها من خلال وجود معيار القرآن الكريم والسنة النبوية التي تحكم وتحدد سلوك جميع المسلمين أينما وكيفما وجدوا . (نشوان وآخرون ،2004م ، ص121) .

19) **الاستقامة :**

إن الاستقامة كلمة جامعة لمعاني إسلامية كثيرة وهي تعبر عن مدى التزام المسلم بالقواعد والمبادئ الإسلامية كالأمانة والصدق والحياء والإخلاص والرحمة والتواضع وحُسن الخلق وغيرها من الصفات الإسلامية ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (سورة فصلت : آية 30) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة الأحقاف : آية 13 ــ 14) .

وهذه الاستقامة تجعل سلوك المسلم في أعماله متزناً رصيناً بعيداً عن التناقضات وإضاعة الوقت في الأمور البسيطة ، والرياء في الأعمال يخرجه عن الاستقامة ، ونستطيع أن نقول أن الاستقامة في الأعمال والأفعال بعيداً عن الرياء هي معيار مدى التزام المسلم بالسلوك الإسلامي الفردي الصحيح .

" إن هذه الصفات والسمات الإنسانية للمسلم تحتم على المسلم الالتزام بهذه القواعد التي تحدد وتقنن من سلوكه التنظيمي وتجعل هذا السلوك طبيعياً متزناً بعيداً عن تعقيدات العمل و تجعل الفرد يبذل أقصى طاقاته من أجل نجاح العمل وتحقيق أهدافه وأهداف المنظمة بدون تعارض ويتحمل المتاعب ويلتزم بسلوكيات المهنة ، ويحاول تحسين سلوكه وأدائه بما يرضى الله وضميره " . (نجاتي ،1413هـ /1993م ، ص249) .

والمبادئ الإنسانية في الإسلام عديدة وكثير ة وهي تظهر في سلوك الأفراد والجماعات وهي مرافقه لجميع تصرفاته وهي تحسن من سلوكه وأدائه بما يتناسب مع الأهداف المراد تحقيقها ، ومنها : حفظ اللسان ، والجود والكرم ، والوسطية والاعتدال ، والإحسان ، والسكينة ، والطمأنينة ، والتوبة ، والإرادة ، والرضا ، والزهد ، والورع ، والمحاسبة ، والعزم ، والبصيرة .

ويرى الباحث أن هذه المبادئ الإسلامية هي الأساس في التعامل الإنساني حيث يسعد المسلم في حياته ومع أسرته ومجتمعه ، وكذلك يصل بهذه المبادئ إلى محبيـــه حتى من لم يدخل إلى هذا الدين ، حيث يرغب غير المسلم في الإسلام بفعل التعامل الحسن والصفات الحسنة ، ويرى الباحث أن هذه المبادئ هي الأساس في تعامل المربي مع طالب المرحلة الثانوية وتعامل الطلاب بعضهم مع البعض ، وأنه من الواجب على المرشدين الطلابيين ومشرفي التربية الإسلامية ومشرفي النشاط والمعلمين تأصيل هذه المفاهيم في نفوس ا لناشئة عن طريق القدوة الحسنة وأساليب الموعظة واللين والحوار والإقناع وغيرها والاستفادة من النشاطات المدرسية والإذاعة الصباحية والمحاضرات والنشرات التي تساعد في ترسيخ هذه المبادئ في نفوس المراهقين وهدايتهم إلى الطريق المستقيم .

المبحث الثالث

خطوات برنامج تعديل السلوك الإنساني بالمرحلة الثانوية

إن التعامل مع أنماط السلوك المختلفة دون اكتشاف ظروفها ومثيراتها وحيثياتها قد يكون عملاً عشوائياً أشبه بالسير في طريق دون توجيهات ، فالعلاج السلوكي يسير ضمن خطوات ثابتة واضحة تحدد معالم الطريق أمام المعالج خلال العمل مع الحالة . فمن دون خطة علاجية ومن دون إجراءات معدة مسبقاً . قد تصبح محاولات العلاج ضرباً من الفوضى وضياع للجهود والفرص الملائمة ، التي من شأنها أن تيسر العملية العلاجية .

وبالرغم من تنوع خطط العلاج السلوكي فإنها تحافظ على الإطار العام للتوجه السلوكي ، مما يراعي المبادئ والقواعد التي يهتند لها ذلك النوع من العلاج ولتنفيذ برنامج لتعديل السلوك لابد من اتخاذ الخطوات التالية :

1) **تحديد السلوك المستهدف :**

أي تحديد السلوك المحوري موضوع المشكلة، وهو السلوك مصدر الانزعاج وقد يكون السلوك المستهدف كثير الحدوث أو طويل مدة الحدوث ، فيكون هدف العلاج الحد منه والتقليل من معدلات حدوثه وقد يكون غياب السلوك المستهدف هو عين المشكلة والتي يجب التعامل معها من خلال زيادة احتمالات حدوثه .

بعد تحديد السلوك المستهدف بعبارات واضحة لا بد من جمع صورة واضحة حول السلوك من خلال توفير مجموعة من البيانات والمعلومات وال تي يمكن الحصول عليها من خلال توظيف أساليب التقييم المختلفة كالمقابلة والملاحظة والمقاييس ، وقد تكون المعلومات الهامة في هذا المجال تلك المتعلقة بظروف حدوث السلوك وردود الفعل التي يتلقاها الفرد بعد حدوث السلوك أو الأحداث التي تثيره .

وقد يكون مفيداً التعامل التطبيقي والعملي مع مشكلات الأفراد السلوكية وتطبيق خطوات العلاج السلوكي لتسهيل عملية الفهم والاستيعاب لتلك الخطوات .

شكل رقم (3) الخطوات الأساسية في عملية تعديل السلوك

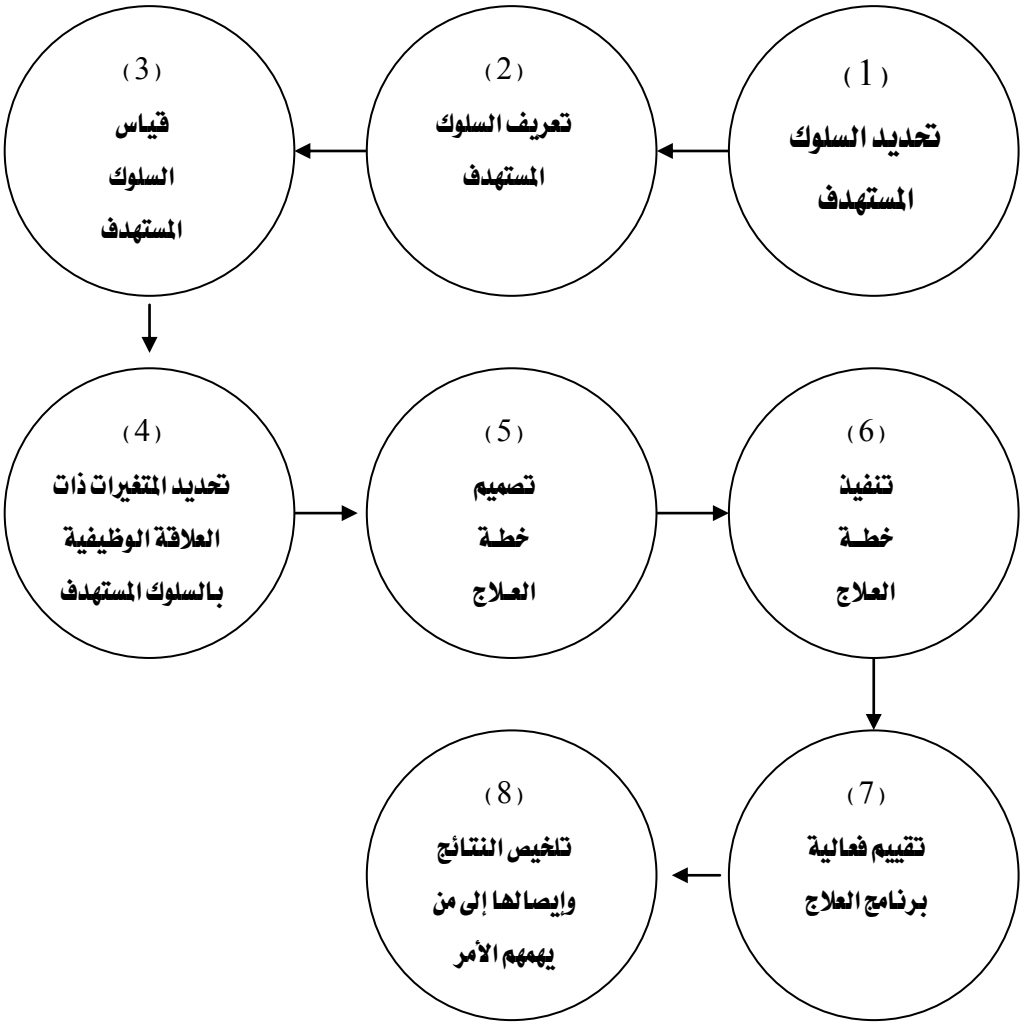

مثال لمشكلة سلوكية : عدم قيام الطفل بتنفيذ التعليمات ، والأوامر من قبل الأهل (مشكلة عناد وتمرد) . (ضمره وآخرون ، 2007م ، ص 233 ــ 134) .

2) **اختيار طريقة القياس السلوكي :**

هذه الخطوة قد تكون من ضمن الخطوة الأولى أو قد تتبع لها مباشرة، وتنطـــوي على جمع الملاحظات والبيانات عن السلوك ، وفي هـــذه الخطـــوة يتم تحديـــد الخط القاعدي للسلوك ، وهو القدر الذي يظهر به السلوك تحت الظروف القائمة قبل إجراءات العـــلاج .

وقد تخدمنا هذه الخطوة لتحقيق هدفين هامين :

1 ــ يظهر لنا مقدار شيوع وظهور السلوك كمياً بما في ذلك الأوقات أو الظروف التي ترتبط بزيادته أو نقصانه .

2 ــ تقدم لنا فرصة لمتابعة التطورات العلاجية لهذا السلوك ، ولا بد لتنفيذ هذه الخطوة من استخدام وسائل التسجيل السلوكية المعتمدة واستمارات الملاحظة المختلفة .

3) **صياغة برنامج العلاج وبناء الخطة العلاجية :**

خلال هذه الخطوة يقوم المعالج بتوظيف المعلومات ، التي تم الحصول عليها في الخطوة السابقة حول السلوك المستهدف لبناء خطة العلاج ، وقد تتضمن الخطة العلاجية النقاط التالية :

أ ــ تحديد أهداف العلاج .

ب ــ توضيح الشروط أو الظروف التي سيحدث خلالها السلوك .

ج ــ تحديد الأفراد الداعمين في بيئة الفرد .

د ــ وضع جدول زمني للخطة العلاجية .

4) **اختيار وتطبيق الأسلوب العلاجي :**

أن عملية اختيار الأسلوب العلاجي قد تعتمد على عدة نواحي :

أ ــ نوع المشكلة .

ب ــ خصائص الفرد .

ج ــ مكان ظهور المشكلة . (ضمرة وآخرون ، 2007م ، ص 238ــ241) .

5) **تقييم نتائج العلاج :**

أن العلاج السلوكي علاج تقني ، يهتم بالتقييم الموضوعي لفعاليته على السلوك . وبالتالي نجد بأن عملية التقييم عملية مستمرة ضمن العلاج السلوكي خلافاً لما هي عند الاتجاهات العلاجية الأخرى . وجميع تصميمات البحث في العلاج السلوكي ، تشدد على تلك العمليات التقييمية لنتائج العلاج . ومقارنة تلك البيانات مع تلك التي تم جمعها فترة الخط القاعدي .

إن عملية التقييم ذات أهمية لعدة نواح :

1 ــ تعطي المعالج تغذية راجعة حول فعالية الأساليب العلاجية .

2 ــ تزود المعالج بتغذية راجعة مما يمكن استغلاله في زيادة دا فعية الأفراد نحو الاستمرار في العلاج .

3 ــ تزود المعالج بمعلومات حول ما إذا عليه تغيير الأسلوب أو الاستمرار في توظيفه .

4 ــ قـد تحدد عملية التقييم بعض المتغيرات أو الأحداث التي قد تحدث خلال فترة العلاج ، ويكون لها أثر سلبي أو إيجابي على العملية العلاجية .

5 ــ تعطي علمية التقييم للمعالج معلومات حول مـدى فعاليـة الأهداف التـي وضعت في بداية العملية العلاجية ، فقد تكون الأهداف ذات مستويات مرتفعة فيعجز الفرد عن الوصول لها ، ا لأمر الذي يدفع بالمعالج لإحداث تغييرات في مستويات تلك الأهداف .

6) **تعميم نواتج العلاج :**

في نهاية الجلسات العلاجية يكون الفرد قد تعلم أنماط سلوكية تكيفيه ، قد تساعده على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة . ويبقى أمام المعالج مهمة تعميم تلك النواتج الإيجابية على بيئة الفرد أو البيئات الأخرى التي تتفاعل معها . إذ ينبغي أن يتم تشجيع الفرد على تعميم خبراته الجديدة التي تعلمها داخل الجلسات العلاجية في الم نزل والمدرسة أو مع

الأصدقاء . فنقل أثر التعلم هام جداً من خلال تثبيت هذا التعلم وتقويته لمقاومة الإطفاء . (ضمرة وآخرون ، 2007م ، ص 238 ــ 241) .

ويرى الباحث أن العلاج السلوكي هو علاج يحتاج إلى تقنية وإلى خطة علاجيه محكمة لأنه بدون خطة يصبح العمل العلاجي ضرباً من العشوائية التي لن تنتج نجاحاً يذكر، وبالإضافة إلى ذلك لا يقل التقييم أهمية في هذا العلاج حيث تقيَّم خطوات العلاج أولاً بأول حتى يتم الوصول إلى الهدف .

ويجب أن تتضافر جهود المنزل والمدرسة والمجتمع كاملاً من أجل نجاح هذه العملية الهامة في تعديل السلوك .

وإن مراحل تعديل السلوك في الإسلام على مبدأين هما :

1) المجاهدة : قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (سورة العنكبوت : آية 96) ، فعندما ينوي المسلم الطاعة تقول حبيبة حافظ (1428هـ/2007م ، ص 134) : " فإنه لا يظن أنه لن يتعرض لصدمات ولن يقع في ابتلاءات بل أن الشيطان له بالمرصاد .

2) التكرار : قال تعالى : ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ... ﴾ (سورة الأعراف : آية 205) .

يقول الزعبلاوي : " يستفاد من الآية الكريمة السابقة أن التكرار الدائم للسلوك مرحلة أساسية لتكوين العادات الحسنة ، وإحلالها محل العادات السيئة " . (الزعبلاوي ، 1417هـ/1997م ، ص 341) .

الفصل الثالث

المرحلة الثانوية وخصائص طلابها

ويحتوي هذا الفصل على كلٍ من :

* المبحث الأول : طبيعة المرحلة الثانوية وأهدافها التربوية .

* المبحث الثاني : خصائص طلاب المرحلة الثانوية .

المبحث الأول

طبيعة المرحلة الثانوية وأهدافها التربوية

ويشتمل على مطلبين :

* المطلب الأول : ما هية المرحلة الثانوية .

* المطلب الثاني : أهمية المرحلة الثانوية .

المطلب الثالث : أهداف التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

المطلب الأول : ماهية المرحلة الثانوية

تتحدث حبيبه حافظ عن أهمية المدرسة وتصفها بأنها : " المحضن الثاني للأبناء ففي السنوات الأولى من عمر الطفل يكون البيت أقوى تأثيراً في التربية ثم يبدأ تأثيره يقل وربما يضعف بالتحاق الأبناء بالمدرسة ، حيث يقضي الأبناء نصف النهار أو يزيد فيها ، فيكون تأثيرها بلا شك أقوى ، وما أجمل أن تكون تربية المعلمين في المدرسة مكملة لما بدأه الأبوان في البيت ، وتحصل المشاركة بينهما في التنشئة الاجتماعية ، ويأتي هنا دور الآباء في اختيار المنحى التربوي الثاني للأبناء وذلك بالبحث والسؤال عن أفضل المدارس من الناحية التربوية والدينية والأخلاقية والفكرية " . (حافظ ،1428هـ ، ص 68) .

حيث يُعرف أبو رزيزة (التعليم الثانوي) بأنه : " هو الحلقة النهائيَّة من حلقات التعليم العام والتي تمثل مدخلات التعليم العام ، وتحدد مخرجاته ، ويتم على ضوئها تقويم جميع المراحل التعليمية التي تسبق التعليم الجامعي " . (أبو رزيزة ،1429هـ ، ص 6) .

كما يعرف حكيم (1421هـ/2000م) المرحل الثانوية بأنها : " من أهم المراحل التي يمر بها الطالب وأظهرها ، فهي مرحلة مفصلية في حياته ، حيث يقع عليها عبء إعداده للدراسة الجامعية العليا كما تهيئه للانخراط في سوق العمل وغيرها " . (حكيم ،1421هـ ، ص 54) .

كما تعرف وزارة التربية والتعليم المرحلة الثانوية بأنها : " مرحلة توسيع الأفق الاجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي للشباب ، وهذا يظهر من خلال اهتمام الشباب بالمظهر الخارجي ، والاستقلال الاجتماعي ، وتأكيد الذات ، وتحمل المسؤولية ، إضافة إلى نمو الذكاء الاجتماعي ، والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية " . (ودعاني ،1427هـ ، ص39) .

ويشير عقل (1421هـ/2000هـ) إلى أنه في المرحلة الثانوية : " تعد فترة البلـوغ أو المراهقة مرحلة حساسة ، فهي من أخطر مراحل النمو ، وأكثرها تعقيداً حيث تعتبر مرحلة تغييرات جسمية ، وجنسية ، واجتماعية ، وعقلية ، وانفعالية تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد " . (ص 37) .

ويرى الباحث أن المرحلة الثانوية هي أكثر المراحل الدراسية متعة بالنسبة للطالب وفي نفس الوقت هي الأكثر حساسيَّة وتقلبـاً ، وبلا شك فإن مرحلة المراهقة وما تسببه من تغيرات في جميع النواحي تؤدي إلى التأثير على مســتوى وأخلاقيات هذا الطالب ــ ومن السهولة بمكان أن يتجاوز طالب هذه المرحلة بدون أن يتأثر سلبياً وربما الكثير من الطلاب يتجاوزون هذه المرحلة بإيجابيات كثيرة وثقه بالنفــس وقدرة علــى التفوق والنجاح وهذا لا يتأتى في رأي الباحث إلا إذا تكاتف منسوبي هذه المرحلة من الدراسة بعضهم مع بعض لخدمة هذا الطالب ووقايته من عوارض وأخطار مرحلة المراهقة أو علاج من أصيب ببعض المشكلات وحلها ويكون ذلك بالتعاون مع الأسرة والمدرسة بما فيها المدير والوكيل والمرشد الطلابي وجميع المعلمين .

المطلب الثاني : أهمية المرحلة الثانوية

تأتي أهمية المرحلة الثانوية كونها تتعامل مع الطالب في مرحلة المراهقة وهي مرحلة مهمة لتنمية وتحقيق المواطنة الصالحة ، وفيها ينتقل الطالب من مرحلة الصبا إلى مرحلة الشباب ، ويتشكل الجانب الفكري فيها ، وهي مرحلة اتخاذ القرارات ، ومرحلة تكوين القيم وبنائها التي توجه سلوك الفرد .

وقد أشارت وزارة التربية والتعليم في سياسة التعليم إلى أن : " للمرحلة الثانوية طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم فيها ، وهي تستدعي ألوانا من التوجيه والإعداد وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة فتشمل : الثانوية العامة ، وثانوية المعاهد العلمية ، ودار التوحيد ، ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات ، والمعاهد المهنية بأنواعها المختلفة من زراعية وصناعية وتجارية ، والمعاهد الفنية والرياضية " . (ودعاني ،1427هـ ، ص 39) .

على أنه : " توجد وجهة نظر ترى أنه إذا ألقينا نظرة على التعليم الثانوي لمعرفة مدى تمشية ومسايرته للتغيرات التي حدثت في المجتمع سنجد أن هذا التعليم قد تغير من ناحية الكم تغيراً كبيراً إذ ازداد عدد المدارس وعدد الطلاب والمدرسين ولكن المواد الدراسية والأفكار والمنهج ظل التغيير فيها بطيئاً " . (حمادة ، د.ت ، ص147) .

ولتكسب المدرسة مزيداً من التواصل مع المجتمع ، والرقي به ، يجب أن تكون مركزاً للخدمات الجليلة ، والأعمال النافعة لكل طوائف المجتمع ، ومكاناً لتدريب الكبار ، وتربيتهم وتأهيلهم بما يتناسب مع مستلزمات الحياة ، وبذلك تكون الحياة المدرسية أكثر فائدة وفاعليّة .

ويرى الباحث أنه نظراً لخطورة المرحلة الثانوية وأهميتها في تكوين الشخصية ، ولما يمر فيه جسم الطالب المراهق من تغيرات كبيرة وسريعة ، كان لزاماً على المربين فهم خصائص هذه المرحلة ومتطلباتها ومشكلاتها حتى يتمكنوا من حُسن التعامل مع هذه الفئة في هذه المرحلة الهامة وبأسلوب تربوي له أثره الإيجابي في النمو .

فهذه المرحلة تتخذ طابعاً مميزاً وهماً لدى الطلاب وتتسم بتغيرات نفسية وعضوية كان لزاماً على كل مربي فاضل تقديم كل ما يساعد هؤلاء الطلاب على تجاوز هذه المرحلة بثبات وقيم راسخة .

المطلب الثالث

أهداف التعليم في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

تكتسب المدرسة الثانوية مزيداً من التواصل مع المجتمع ، والرقي به ، فيجب أن تكون مركزاً للخدمات الجليلة ، والأعمال النافعة لكل طوائف المجتمع .

إذن فإن من أهـــم وأبرز أهداف التعليم في المرحلة الثانوية بالمملك ـــة العربية السعودية ، هو المساهمة في إصلاح المجتمع ، والتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً مثمراً .

وأن : " غاية التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية هي فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً ، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا ، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وتهيئـة الفرد ليكون عضـــواً نافعاً في بناء مجتمعه " . (ودعاني ، 1427هـ ، ص 43) .

كما تتمثـل الأهداف العامة للتعليم في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية فيما يلي :

1 ـــ متابعة تحقيق الولاء لله وحده وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه .

2 ـــ دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه .

3 ـــ تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .

4 ـــ تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام وللوطن الخاص (أي المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن من تسام في الأفق وتطلع إلى العلياء وقوة في الجسم .

5 ــ تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .

6 ــ تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة .

7 ــ إتاحة الفرص أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات .

8 ــ تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق .

9 ــ تخرج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام والأعمال الفنية (من زراعية وصناعية وتجارية) وغيرها .

10ــ تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة .

11ــ إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله روحياً ودينياً .

12ــ رعاية الشباب على أساس الإسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .

13ــ إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .

14ــ تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب في المرحلة الثانوية الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة . (إدارة التربية والتعليم بجدة ، قسم الإشراف التربوي ،1429هـ) .

المبحث الثاني

خصائص طلاب المرحلة الثانوية

ما يميز هذه المرحلة ظهور استعدادات جديدة على مستوى مداركهم ومخ تلف قدراتهم وهو ما يجعل هذه المرحلة تتميز بشحنة نفسية تربوية جامحة ، وطاقة تربوية فعَّالة . فإذا توافرت فيها الشروط التربوية حققت أقصى غاياتها وأبعد مراميها .

وتتمثل هذه الإمكانات في سرعة النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي مما يشكل حاجات ماسة إلى التربية الثرية في تنوعها والحكيمة في تبصرها ، والدقيقة في منهجيتها والفعَّالة في طرقها .

أما تنوعها فيشتمل على اتساع آفاق التربية على قدر اتساع مدارك الطلاب وميادين اهتمامهم ، وذلك راجع إلى أن الإمكانات العقلية والنفسية التي تتوافر للطفولة المتأخرة والمراهقة تجعل ميادين التربية على سعتها تضيق أمام تنوع مطالب المعلمين في هذه المرحلة لأن ما أودعه الله من القدرات والطاقات النفسية في أولى هذه المرحلة يمكن أن تبر ز مواهبهم وتتجلى معالم تفوقهم كل ذلك عائد إلى مدى الثروة الثقافية والتربوية التي يعني بها النظام التربوي . (مدني ،1410هـ ، ص180 ــ 181) .

وعلى هذا ــ يمكننا أن نذكر عدداً من خصائص طلاب المرحلة الثانوية على النحو التالي :

1 ـ الخصائص الجسمية :

في المرحلة الثانوية : " تحدث طفرة من النمو من حيث الجسم والوزن والنمو العقلي والنضج ، وتتضح الفروق الفردية من جانب القدرة ، وقوة الحركة العضلية ، وهذا ينعكس على السلوك الاجتماعي " . (ودعاني ،1427هـ ، ص51) .

2 ـ الخصائص العقلية :

يذكر زهران (1408هـ/1988م) بأن طالب المرحلة الثانوية يتميز بأنه يمـر بـ " فترة تمّيز ونضج في القدرات ، وفي النمو العقلي عموماً ، ويكون الذكاء العام أكثر دقة في التعبير ، مثل : القدرة اللفظية ، والقدرة العددية ، وتزداد سرعة تحصيله وإمكاناته " (ص182) .

ويضيف محمود (1395هـ/1976م) بأن : " قدرات الطالب العقلية تزداد حيث تزداد القدرة على التفكير والإدراك والانتباه والتذكر والتخيل ، فالتفكير في هذه المرحلة تفكيراً مجرداً وليس حسياً ، وتنمو القدرة على التحليل المنطقي ، ويستطيع الطالب معالجة القضايا العقلية الصرفة ، ويقومها ويناقشها باحثاً وراء العوامل والأسباب مبدياً رأيه " . (ص67) .

3ـ الخصائص الاجتماعية :

يذكر فلمبان (1427هـ/2006م) بأن : " الخصائص الاجتماعية لدى طالب الثانوية العامة تتأثر تأثراً بالغاً بالمراحل التي تسبقها ، اعتباراً من مرحلة الرحم قبل الولادة ، ومروراً بمراحل المهد والطفولة بدرجة كبيرة ، كما تتأثر بالخصائص الجسمية والانفعالية والعقلية " . (ص67) .

ويذكر الأحدب (1424هـ/2003م) أن الطالب في هذه المرحلة : " متذبذب في سلوكه فلا تستطيع أن تصفه بأنه اجتماعي أو انطوائي ، متدين أو غير متدين ، محب لزملائه ورفاقه أم كارهٌ لهم .. فهو يتصرف حسب ما تُمليه عليه حالته الانفعالية الراهنة وهي متقلبة ، ويترتب على ذلك صفة التذبذب في السلوك " . (ص 77) .

4ـ الخصائص الانفعالية :

يذكر زهران (1408هـ/1988م) : " أن الطالب يمر في المرحلة الثانوية بمرحلة المراهقة ، والتي لها أكبر الأثر في كل جوانب الشخصية لديه ، وتظل الانفعالات قوية ، ولا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ، ويرجع السبب إلى عدم تحقيق توافق مع البيئة المحيطة به ، ويدرك أن طريقة معاملة الآخرين له لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج ، وما طرأ عليه من تغير وحينئذ يفسر من يساعده على أنه تقليل من شأنه ، وتدخل في شؤونه ، وترجع الحساسية الانفعالية لديه إلى عجزه المالي الذي يقف دون تحقيق رغباته ، ويتعرض في بعض الأحيان إلى حالات الاكتئاب واليأس والقنوط ، وصراع بين

الدوافع ، والخوف من بعض المواثيق ، وحينئذ يُلاحظ مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع " . (ص195) .

5ـ الخصائص الدينية :

في المرحلة الثانوية العامة يكون الطالب قد وصل إلى سن البلوغ وهي سن الخامسة عشرة ، إذا لم يكن قد بلغها من قبل من خلال ما يظهر من الخصائص الجسمية ، والتي يظهر فيها التمايز بين الجنسين مثل : الاحتلام أو نحوه ، ومن هنا فإن الطالب يكون قد بلغ مرحلة التكليف الشرعي .

يقول الدويش (1423هـ/2002م) إن هذه المرحلة : " تشهد اتجاهاً قوياً لدى الشاب نحو التدين ، ويتمثل ذلك في التفكير والتأمل ، وفي الاعتناء بممارسة الشعائر الدينيـة " . (ص 28) .

ومن المعلوم أن التدين فطر الله عباده عليه ، قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ ، (سورة الروم : آية 30) .

6ـ الخصائص الأخلاقية :

يرتبط الجانب الأخلاقي بالجانب الديني ارتباطاً قوياً ، حيث امتدح الله جل شأنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ ، (سورة القلم : آية 4) .

كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إنما بُعثتُ لأتمم صالح الأخلاق** " . (أحمد في مسنـده ، برقم 8939 ، مسند المكثرين ، ص655) ، وحُسن الخلق له أهمية كبيرة دلت عليها نصوص كثيرة منها : عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول : " **إن الرجل بدرك بحُسن الخُلق درجة الصائم القائم** ". (أحمد في مسنده ،

برقم25527 ، مسند النساء ، ص1868) ، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **ما من شيء أثقل في الميزان من خُلُقٍ حَسَنٍ** " . (أحمد في مسنده ، برقم28067) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " **إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً وألطفهم بأهله** " . (أحم ـد في مسنده ، برقم25184 ، مسند النساء ، ص1846) .

ويذكر زهران (**1408هـ/1988م**) أنه : " مع وصـول طالـب الثانوية العامة (المراهق) إلى هذه المرحلة : " يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح ، والأخلاقيات العامة المتعلقة بـ (الصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة والطمـوح وتحمل المسؤولية ... إلخ) وتزداد هذه المفاهيم عمقاً مع النمو " .

ويرى الباحث في هذا المجال أن كلاً من المدير والمرشد والمعلم لا يستغنى عن دراسة خصائص طلاب المرحلة الثانوية لأنها هامة جداً في معرفة صفات الطلاب وأخلاقياتهم وعقلياتهم ، ومن ثَّم يستفيد منها المربي في إعداد الخطط الدراسية والتربوية في بداية كل عام دراسي .

الاستقامة وأثرها في حياة طالب المرحلة الثانوية :

الاستقامة جميلة المبنى ، جليلة المعنى ، قليلة العبارة ، كثيرة الإشارة ، وهي التي تقود الطالب المسلم إلى بر الأمان وإلى المستقبل الزاهر ، وإن من عُرِف بها عظمت حرمته وعلت درجته ، وكان مقبولاً بين أقرانه وزملائه والناس أجمعين ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤ ﴾ (سورة الجمعة : آية 3) فالاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها . والقول الجامع لذلك أن الطالب إذا عرف طريقه المستقـيم وعَبَد الله كما يجب وتابع الطريقة المحمدية وتخلق بالأخلاق المرضية ، فإنه يكون ناجحاً سعيداً في الدنيا والآخرة " . (محفوظ ، د . ت ، ص257 ـ 258) .

الفصل الرابع

بعض الأساليب التربوية النبوية المتبعة في تعديل السلوك

ويحتوي هذا الفصل على ثمانية مباحث على النحو التالي :

* تمهيد .
- المبحث الأول : أسلوب القدوة الحسنة .
* المبحث الثاني : أسلوب القصَّة .
* المبحث الثالث : أسلوب المنافسة .
* المبحث الرابع : أسلوب التدريب العملي .
* المبحث الخامس : أسلوب الإقناع .
* المبحث السادس : أسلوب العصف الذهني .
* المبحث السابع : أسلوب الموعظة الحسنة .
* المبحث الثامن : أسلوب الحوار البنَّاء .

تمهيد :

يعرف الحازمي الأسلوب بأنه : " الطريق ، والوجه ، والمذهب ، ويجمع على أساليب وهي الطرق التربويـة التي يستخدمها المربي لتنشئـة المتربين التنشئة الصالحة " . (الحازمي ، 1423هـ ، ص 42) .

" والأساليب النبوية هي الطريق النبوي أو الطرق النبوية في التربية " . (حافظ ، 1428هـ ، ص 86) .

" وتتميز التربية الإسلامية بتنوع أساليبها وتعددها ، بما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي ، بما يجعله يستجيب لمؤثراتها النفسية .

وللأساليب التربوية أهمية كبيرة في العملية التربوية ، يمكن إيضاحها فيما يلي :

1) إن لتنوع الأساليب وقعاً تربوياً على نفسية المتربي ، فالموعظة التي تحتوي على القصة وضرب الأمثال ، والعبرة ، والترغيب والترهيب ، تكون أكثر أثراً وفاعلية من الموعظة المجردة ، أو الأسلوب الأحادي .

2) تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع الحال للمتربي ، والظروف المحيطة به .

3) والأهمية أيضاً تتمثل في أن ـــ اختلاف تقبل الناس للأساليب التربوية ، يعزز أهمية تنوعها ، فالبعض يعتبر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها ، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب ، والبعض لديه معلومات أو أفكار سابقة منحرفة أو غير صحيحة ، ولا يجدي فيه إلا الأسلوب الحواري الذي يجلـي ويصحح ما لديه من أوهام وشبه " . (الحازمي ، 1423هـ ، ص 42) .

أساليب التربية النبوية :

يقول أبو غدة أنه : " يجب على المربي أن يستخدم الأساليب التربوية التي كان ينتهجها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، فقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب متعددة في توجيه وإرشاد وتعديل سلوك صحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، فقد تفاوتت هذه الأساليب النبوية ما بين تعليم بالسيرة

الحسنة والخلق العظيم ، وبين تعليم الشرائع بالتدريج ، ورعايته صلى الله عليه وسلم في التعليم الاعتدال والبُعد عن الإملال ، ورعايته للفروق الفردية في المتعلمين ، وتعليمه بالحوار والمُسَاءَلة ، والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية ، وسؤاله صلى الله عليه وسلم أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم ، وتعليمه بالمقايسة والتمثيل ، والتعليم بالتشبيه وضرب الأمثال ، وبالرسم على الأرض والتراب ، وجمعه بين القول والإشارة في التعليم ، وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيداً لحرمته ، وابتداؤه صلى الله عليه وسلم أصحابه بالإفادة دون سؤال منهم ، وإجابته السائل عما سأل عنه ، وجوابه السائل بأكثر مما سأل عنه ، ولفته السائل إلى غير ما سأل عنه ، واستعادته السؤال من السائل لإيفاء بيان الحكم ، وتفويضه الصحابي بالجواب عما سُئِل عنه ليُدرِّبه ، وامتحانه صلى الله عليه وسلم العالم بشيء من العلم ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب ، وانتهازه المناسبات العارضة في التعليم ، وتعليمه بالممازحة والمُداعبة ، وتأكيده التعليم بالقَسَم ، وتكرارُه القول ثلاثاً لتأكيد مضمونه ، وإثارته انتباه السامع بتكرار النداء مع تأخير الجواب ، ثم أخيراً التعليم بذاتيته الشريفة صلى الله عليه وسلم " . (أبو غدة ، 1424هـ ، ص 64 ــ 65) .

وفيما يلي سوف يتطرق الباحث لبعض الأساليب النبوية كل أسلوبٍ على حده .

المبحث الأول

أسلوب القدوة الحسنة

يذكر الحدري : أن أسلوب القدوة ، يتربع على قمـــة الأساليب التربوية المؤثـرة في العملية التربوية ، ذلك الأسلوب الناجع ، الذي يترجم الكلمات إلى مواقف ، ويحول العبارات إلى سلوكيـــات وأخـــلاق ، فتتربى النفوس مـــن خلاله تربية صحيحة مؤثرة . (الحدري ،1418 هـــ ، ص199) .

ويؤكد قطب أن : " القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين خُلقياً ونفسياً واجتماعياً ذلك أن القدوة وهي الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول إن أسلوب القدوة الحسنة في التربية السليمة استمد جذوره مما ورد في القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من آيات وأحاديث تحث على اتخاذ هذا الأسلـــوب في التربية ، وحـــتى يهتدي معلم اليوم ويتأسى بالمعلم والمربي الأول رســـول الله صلى الله عليه وسلم فهو مَثَلنا وقدوتنا الحسنة صلى الله عليه وسلم " . (قطب ،1982م ، ج 14 ، ص 1) .

وقال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب : آية 21) .

ويبين النحلاوي أن : " القدوة الصالحة لها أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم لاسيما في مرحلة النُضج والبلوغ والقدوة ذات أثر كبير في سلوك الناشئين والشباب ، وقد يكون أثرها هذا إيجابياً أو سلبياً ، وكثيراً ما تشكو معظم المجتمعات اليوم من مظاهر الانحراف وتلوم الشباب وتلح عليهم بالزجر والوعيـــد ، ولكن هذه الأساليب لا توصل إلى غاياتها إذ افتقد هؤلاء الشباب القدوة الصالحة في الآباء والمعلمين والمربين " . (النحلاوي ،1979م ، ص228) .

وتقول الحاج : " وعلى المعلم أن يبدأ بنفسه وذلك لأنه في الحقيقة قدوة للمتعلمين فينظروا إليـــه على أنه مصدرٌ لعلمهم وعلى المعلم ألا تخالف أقواله أفعاله " . (الحاج ، 2005م ، ص 49) .

وقال تعالـــى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾ (سورة البقرة : آية 44) .

مفهوم القدوة :

القدوة في اللغة :

ذكر ابن منظور في لسان العرب (1413هـــ) في مادة قدا قوله : " القدو : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يقال : قِدْوة وقُدْوة لما يقتدي به ، والقُدْوة والقِدْوة: الأسوة " . (ابن منظور ،1423هـــ ، ج15، ص171) .

وذكر الجوهري في الصحاح (1404هـــ) في مادة قدا قول ـــه : " القِدْوة : الإسوة ، يقال : فلان قِدْوة يُقْتَدى به ، وقد يضم فيقال : قُدْوة وقِدْوة وقِدَة " .(الجوهري ، 1404هـــ ، ج9 ، ص244) .

وقال الأزهري في تهذيب اللغة (د.ت) : " القَدْو : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، ويقال : قِدْوَة وقُدْوة لما يقتدى به " . (الأزهري ، ج9 ، ص244) .

إذن فالقدوة والأسوة شيء واحد ، ولهذا يصح أن يقال اقتدى به فكان له أسوة .

والقدوة الصالحة كما يراها الحدري : " مثال من الكمال النسبي المنشود يثير في النفس الإعجاب ، فتنجذب إليه انجذاباً شديداً ، وتتأثر به تأثراً عميقاً ، يرسخ فيها القناعة التامة به ، والحب الكامل له " . (الحدري ، 1418هـــ ، ص199) .

وهذا ينطبق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو على مستوى البشر أعظمهم منزلة ، وأعلاهم قدراً ، حيث كانت حياته صلى الله عليه وسلم مثار إعجاب العدو والصديق ، مما جعل القلوب ـــ الصادقة في بحثها عن الحق ـــ تنجذب إليه وتحبه وتتأثر به ، لكونها قد اقتنعت أنه أكرم الخلق في سيرته وسريرته " .

والقدوة اسم من اقْتدِيَ به . إذا فُعل مثل ما فعله تأسياً . وفلان قدوة أي يُقتدى به . (الحازمي ،1423هـــ ، ص 43) .

القدوة في الاصطلاح :

يقول عبد الله (1411هـ/1991م) إن القدوة : " تعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة : السلوكية ، والانفعالية ، والعلمية ، والاجتماعية " . (عبد الله وآخرون ،1991م ، ص152) .

أما الزنتاني فيقول : " تعد القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الناشئين ، وكذلك في توجيه الراشدين ، فالفرد يتأثر بمن يراه قدوة له ، ونموذجاً للكمال ، أو النجاح ، أو الشهرة ، وذلك عن طريق : المحاكاة ، والإيحاء .

وقد جعل الله عز وجل رسوله الخاتم صلى الله عليه وسلم بكماله في الخلق ، والشخصية ، قدوة لكل أتباعه ، والذين عاصروه ، أو الذين يأتون من بعدهم إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها " . (الزنتاني ،1973م ، ص203) .

ويقول نايف العطار : " يجب أن نفرق بين القدوة والتقليد ، ونحذر التقليد الأعمى ، لأنه يلغي دور العقل ، ولا يوصل إلى أصول العلم ، ولا إلى فروعه " . (العطار ، 1427هـ ، ص133) .

والقدوة من أهم الأساليب التي تعتمد عليها التربية أياً كان مصدرها سواءٌ غربية أو إسلامية ، وذلك لأن الطالب أو الإنسان بصفة عامة لابد أن تكون له قدوة حسنة يتطلع إلى الوصول إليها والتحلي بأخلاقها ، وربما أن تكون القدوة سيئة ، فهو بذلك يتحلى بالأخلاق السيئة وتصبح القدوة في هذه الحالة هدَّامة تربوياً ، ونحن في الإسلام لنا في محمد صلى الله عليه وسلم أفضل قدوة .

ويذكر أبو دف : " أن القدوة تحمل وجهين أحدهما إيجابي صالح ، والآخر ، سلبي سيء ، ولقد أشار القرآن الكريم إلى القدوة الصالحة والمثلى لكل مسلم ، والتي تجسدت في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم ... والنماذج الصالحة المتميزة في عقيدتها وأخلاقها . أما الآخر السلبي ، فهو اقتداء الأبناء بالآباء المنحرفين عن منهج الله ، أو الاقتداء بالنماذج السيئة " . (أبو دف ،2002م ، ص124) .

ويقول العطار : " ويكون تأثير القدوة في المقتدي بطريق عفوي غير مقصود ، أو بطريق مقصود، أو بكليهما معاً " . (العطار ،1427هـ ، ص133) .

أقسام القدوة :

تنقسم القدوة إلى قسمين :

أ ــ قدوة في الخير : وهي القدوة الصالحة ، والأسوة الحسنة ، وخير من يمثلها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثم صحابته من بعده رضي الله تعالى عنهم ، ثم من اتبعهم واقتفى أثرهم بإحسان .

وإن الله تعالى قد أرشدنا وأمرنا أن نقتدي برسوله ﷺ فقال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب : آية 21) .

ويذكر ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم ، ج483/3) ، أن هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ، في أقواله وأفعاله وأحواله .

ويقول ابن حزم في (الأخلاق والسير ، ص 24) : فمن أراد الآخرة ، وحكمة الدنيا ، وعدل السيرة ، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها ، واستحق ساق الفضائل بأسرها ، فليقتد بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وليستعمل أخلاقه وسيرته ما أمكنه .

ب ــ قدوة في الشر : وهي الأسوة السيئة الفاسدة ، التي تتمثل في أهل السوء والباطل ، من أهل البدع والانحرافات العقدية والتعبدية والأخلاقية .

وقد أرشدنا الحق تبارك وتعالى بأن نسأله أن نكون قدوة صالحة ، يتأسى بنا غيرنا ، قال تعالى : ﴿ ... وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (سورة الفرقان : آية 74) .

وهذه القدوة الباطلة الضالة لها تأثير فاعل وقوي في حياة البشر ، وفي نشر الشر بينهم ، حيث تجد البعض إذا أسديت إليه نصيحة ، أو أمر بالمعروف ، احتج بما كان يعهده من الآباء والأجداد من أقوال وأفعال ، ولو كانوا في ضلال مبين . (الحازمي ، 1423هـ ، ص 42) .

ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (سورة لقمان : آية 21) .

وقُيدت القدوة هنا (بالحسنة) لتخرج القدوة السيئة ، فقد يكون الشخص أسوة حسنة أو أسوة سيئة ، وقد جاء في الحديث الشريف : " **من سن في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها ، وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء** " . مسلم (704/2) ح (1017) .

تأثير التربية بالقدوة على المتلقي :

إن تأثير المواقف العملية على نفس المتلقي أبلغ بكثير من الحديث والخطب والعظات ، لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها ، لذلك كان تفاعل المربي مع القيم التربوية التي يدعو إليها والتزامه بها ، أجدى من كثير من الكلام عن أهميتها والدعوة إليها ، من غير أن يصاحب ذلك عمل في واقع الأمر ، فالتزام المربي أمام الطالب بالصدق في كل تصرفاته فيما يعود عليه بالمنفعة أو ما يعود عليه بالضرر ، أجدى على الطالب من حديث المربي المكرر عن أهمية الصدق وقيمته وهو لا يلتزم به ، أو لا يظهر منه التزامه به .

(الشريف ، محمد بن شاكر ، 1427هـ/2006م ، ص52) .

القدوة في الشرع :

والقدوة الحسنة في الإسلام تنقسم إلى قسمين :

أ ـ قدوة حسنة مطلقة : أي معصومة عن الخطأ والزلل ، كما هي في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ (سورة الأحزاب : آية 21) ، وقال : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ

إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ... ﴾ إلى أن قال : ﴿ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ ﴾ (سورة الممتحنة : آية 4 ــ 6) ، وقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ... ﴾ (سورة الأنعام : آية 90) .

ب ــ وقدوة حسنة (مقيدة) أي بما شرعه الله عز وجل ؛ لأنها غير معصومة ، كما هي في الصالحين والأتقياء من عباد الله من غير الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فغير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قد يقتدي بهم في أمور دون أخرى ، وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشري ، أو خطأ اجتهادي ، لذا كان الاقتداء بهم مقيدًا بموافقة شرع الله .

وبهذا يكون أسلوب القدوة الحسنة أسلوبًا عامًا يشمل التأسي بكل من عمل عملاً صالحًا حسنًا كان نبيًا رسولاً ، أو كان تابعًا للرسل الكرام ناهجًا نهجهم في عمله .

أهمية أسلوب القدوة الحسنة :

تبرز أهمية أسلوب القدوة الحسنة من عدة أمور ، منها :

1) جعل الله عز وجل لعباده أسوة عملية في الرسل والصالحين من عباده ، وعــدم اكتفائه بإنزال الكتب عليهم ، فأرسل الرسل ، وقصَّ على المؤمنين قصصهم وع ــرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم ، والاقتداء بهم ، فقال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ... ﴾ (سورة الأنعام : آية 90) .

2) إن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها : أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة ، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع ، ولاسيما في الأمور العملية ، ومواقف الشدة وغيرها ... وهذا التأثير فطري لا شعوري في كثير من الأحيان .

3) أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم ، حتى الأمي منهم ، فبإمكان كل امرئ أن يحاكي فعل غيره ، ويقلده ولو لم يفهمه .

ومن هنا : كان فضل الصحبة . للصحابة الكرام ــ رضوان الله عليهم ــ لا يعد له شيء ، وكان إنكار الله عظيمًا على من يخالف قوله عمله ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ (سورة الصف : آية 2ــ3) .

خصائص أسلوب القدوة :

لأسلوب القدوة خصائص ومزايا عديدة ، منها :

1 وسرعة انتقال الخير من المُقْتَدى به إلى المُقْتَدي ؛ لأن الأخذ بالشيء علميًا والتمسك به أكثر إقناعًا للمدعوين من الحديث عنه والثناء عليه ، فمجرد العم ل بالخير وتطبيقه ، تحصل قناعة عند الآخرين بصلاحية هذا الخير والفعل للتطبيق ، وأنه ليس أمرًا مثاليًا مجردًا ... وهذا واقع مشاهد في حياة الناس .

2) سلامة الأخذ وضمان الصحة ، ولاسيما في الأمور الدقيقة العملية ، ومن هنــا أكد عليه صلى الله عليه وسلم في تعليمه أمتـه بعض أركان الإسلام كالصلاة والحج ، فقال في الصلاة : " **صلوا كما رأيتموني أصلي** " البخاري (226/1) ح (605) .

بل إن جبريل ــ عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة الإسراء ليعلمه كيفية الصلاة عمليًا ، فاقتدى به صلى الله عليه وسلم واقتدى الصحابة الكرام برسول الله ... [فتح الباري ، ج2 ، ص 4] .

3) عُمقُ التأثير في النفس البشرية ، وسرعة استجابتها للأمور العملية أكثر من استجابتها للأمور النظرية ، ومن هنا أشارت (أم سلمة) ــ رضي الله عنها ــ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمبادرة إلى الحلق والتحلل ، ليقتدي به الناس عمليًا ، وك ــان كما قالت ــ رضي الله عنها ــ [فتح الباري ، ج5 ، ص 332] .

وكان بعض الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ يُصلي بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته [فتح الباري ، ج2 ، ص 163] .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بإناء من لبن أو ماء ، فشرب أمام الناس وأفطر ، فقال : " **المفطرون لما رأوه للصوام : أفطروا** " . [صحيح البخـــاري (**2** / **1558**) ح (**4028**)] .

أدلة القدوة الحسنة :

قد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب : آية **21**) .

ويقول عبد الله الزبير في كتاب الأمة، العدد **56** أوقاف قطر ، ص (**56** : **68**) ، " هذه الآية تعتبر أول خطاب يجب أن يوجه إلى الناس من أصحاب الدعوات وحملة الرسالات ومن اتبعهم بإحسان وخلفهم بإيمان وإلا فسيبقى الناس في حاجة شديدة لهذا الخطاب مهما وجه إليهم من خطاب آخر وإن جُمل وكَمُل " .

ويقول الصابوني في كتابة (مختصر تفسير ابن كثير ، ج **3** ، ص **88**) : " هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته ولهذا قال الله تعالى للذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب هلا اقتديتم وتأسيتم بشمائله صلى الله عليه وسلم " .

وقال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ... ﴾ .

ويقول ابن كثير في تفسيره (ص**483**) : " في هذه الآية يقول تعالى لعباده المؤمنين الذين أمرهم بمصادمة الكافرين قد كان لكم في سيدنا إبراهيم واتباعه قدوة وأسوة حسنه تستطيعون السير عليها " .

نماذج القدوة الحسنة :

لقد كان صلى الله عليه وسلم قدوة لنا في كل أفعاله وأقواله نبراساً يضيء لنا الدروب . (فكان صلى الله عليه وسلم أسوة لجميع طبقات البشر ويصلح أن يكون قدوة

لجميع أفراد بني آدم على اختلاف صنائعهم ومهنهم وبيئاتهم في كل زمان فلقد مثلت حياة النبي صلى الله عليه وسلم أعمالاً كثيرة ومتنوعة بحيث تكون فيها الأسوة الصالحة والمنهج الأعلى للحياة الإنسانية في جميع أطوارها لأنها جمعت بين الأخلاق العالية والعادات الحسنة والعواطف النبيلة والنوازع العظيمة) . (أبو الحسن الندوي ، د . ت ، ص450) .

(وفي سياسته صلى الله عليه وسلم أكبر قدوة لنا حينما آخى بين المهاجرين والأنصار وعمل على توحيد كلمة المسلمين في المدينة ووضح لهم أن الرابطة الإسلامية فوق العصبيات كما عاهد اليهود بالمدينة وأقرهم على دينهم وأموالهم وفتح للراغبين منهم طريق الإسلام) .

كل ذلك كان يمثل فيه صلى الله عليه وسلم خير قدوة صالحة للبشرية جمعاء إلى قيام الساعة . (الموسوعة العالمية تراد كسيم ، ص651 ، الجزء الرابع جنيف) .

النموذج الأول :

عندما طلب بعض الصحابة من النبي أن يعلمهم كيف يصلون ، فمكثوا بالمدينة يومان تعلموا فيهما كيف يصلون ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وس لم ، " **ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم ، وعلموهم ، ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة ، فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم** " . (صحيح البخاري : 2238/5) ح (5662) .

النموذج الثاني :

كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على حُسن اختيار الصديق ، لأن الصديق قدوة لصديقه ، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم " **الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل** " . (أبو داوود 675/2) ح (4833) .

النموذج الثالث :

عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : " **كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار ، قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار ، أو العباء ، متقلدي السيوف ، عامتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ، فتمعر وجه رسول الله صلى الله**

عليه وسلم ، لما رأي بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى ثم خطب ، وقال " ... تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، (حتى قال) ولو بشق تمرة ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة ، كانت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت ، قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سن في الإسلام سنة حسنة ، فله أجرها ، وأجر من عمل بها بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء " . (مسلم 705/2 ، ح1017) .

النموذج الرابع :

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فإني أصلى الليل أبداً ، وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (**أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**) . البخاري (1949/5) ح (4776) .

النموذج الخامس :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائم ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا بإناء من اللبن أو ماء فوضعه على راحته أو راحلته ثم نظر الناس ، فقال : " **المفطرون للصوام : أفطروا** " . (البخاري 1508/4) ح (4028) .

النموذج السادس :

ففي الحج عن جابر قال : أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة ، وأمرهم بالسكينة ، وقال : " خذوا عني مناسككـــم ، لعلي لا أراكم بعد عامي ه ـــذا " . (البيهقي ، ح3890 ، ج7 ، ص275) .

النموذج السابع :

كان رسول الله قدوة في شجاعته قال العباس : شهدت مع رسول الله يوم حنين ، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ، فلم نفارقه ، ورسو ل الله على بغلة له بيضاء ، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ، فلما التقى المسلمون والكفار ، ولى المسلمون مدبرين ، فطفق رسول الله يركض ببغلته قِبَلَ الكفار . قال عباس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ، أكفها إرادة أن لا تسرع ، وأبو سفيان آخذ بركان رسول الله . فقال رسول الله : " **أي عباس ! ناد أصحاب السمرة " . فقال عباس (وكان رجلاً صيتاً) : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ؟ قال : " فو الله لكأن عطفتهم ، حين سمعوا صوتي ، عطفة البقر على أولادها . فقالوا : يا لبيك ! قال : فاقتتلوا والكفار** " . (مسلم ، ح4567 ، ج12 ، ص 91) .

النموذج الثامن :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة في صدقه وأمانته وكان يلقب في قومه بـــ (الصادق ـــ الأمين) ، ولم يكن يفعل هذه الصفات بل كانت صفات فطرية لازمه له صلى الله عليه وسلم فكان أهل مكة كلهم يأتمنونه على أموالهم ، ليس فقط قبل البعثة بل حتى بعد بعثته ، ورغم كفرهم وعدم إيمانهم إلا أنهم أبقوا أموالهم عنده ، وهو صلى الله عليه وسلم لم يغادر مكة ويهاجر إلى المدينة حتى ضمن إرجاع الأمانات التي في عهدته إلى أصحابها ، وقد قيل : الحق ما شهدت به الأعداء .

فعن ابن عباس ، أن أبا سفيان أخبره ، من فيـــه إلى فيه . قال : " **بينا أنا بالشام ، إذ جيء بكتاب من رسول الله إلى هرقل . يعني عظيم الروم . قال : وكان دحية الكلبي جاء به . فدفعة إلى عظيم بصرى . فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل** .

فقال هرقل : إني سائل هذا (يعني أبو سفيان) عن الرجل الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذبني فكذبوه . قال : فقال أبو سفيان : وايم الله ! لولا مخافة أن يؤثر عليَّ الكذب لكذبت . ثم قال لترجمانه : سله ، كيف حسبه فيكم ؟ قال قلت : هو فينا ذو حسب . قال : فهل كان من آبائه ملوك ؟ قلت : لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا . قال : ومن يتبعه ؟ أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : بل ضعفاؤهم . قال : أيزيدون أم ينقصون ؟ قال قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يرتد أحد منهم عن دينه ، بعد أن يدخل فيه ، سخطة له ؟ قال قلت : لا ، قال : فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال قلت : تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً ، يصيب منا ونصيب منه ، قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها ، قال : فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه .

قال : فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قال قلت : لا ، قال لترجمانه : قل له : إني سألتك عن حسبه فزعمت أنه فيكم ذو حسب ، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها . وسألتك عن إتباعه ، أضعفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلت : بل ضعفاؤهم ، وهم أتباع الرسل ، وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فزعمت أن لا ، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب . على الله ، وسألتك : هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له ؟ فزعمت أن لا ، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب ، وسألتك : هل يزيدون أم ينقصون ؟ فزعمت أنهم يزيدون ، وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك : هل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه . فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاً ، ينال منكم وتنالون منه ، وكذلك الرسل تبتلي ثم تكون لهم العاقبة ، وسألتك : هل يغدر ؟ فزعمت أن لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك : هل قال هذا القول أحد قبله ؟ فزعمت أن لا ، فقلت : لو قال هذا القول أحد قبله ، قلت رجل أئتم بقول قيل قبله ، قال : ثم قال : بم يأمركم ؟ قلت : يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف ، قال : إن يكن ما تقول فيه حقاً ، فإنه نبي ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلص إليه ، لأحببت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي " . مسلم (3/1393) ح (1773) .

النموذج التاسع :

كان النبي صلى الله عليه وسلم قدوة في صيامه ، عن أبي سلمه ، قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صيام رسول الله . فقالت : " **كان يصوم حتى نقول : قد صام . ويفطر حتى نقول : قد أفطر . ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه من شعبان . كان يصوم شعبان كله . كان يصوم شعبان إلا قليلاً** " . (مسلم ، ج26 ، ح2675) .

ويرى الباحث كما يرى كل مسلم لأنه لا يوجد من مشى على هذه المعمورة أطهر ولا أنقى من صلى الله عليه وسلم ، لذا فعلى قادة الفكر التربوي والإداريين في المدارس والمرشدين والمعلمين تعليم الناشئة هذه القدوة الحسنة والسيرة العطرة للمعلم الأول صلى الله عليه وسلم واستخدام هذا الأسلوب الجميل وهو الأسوة الحسنة للرسول صلى الله عليه وسلم ، فطالما اتخذه المعلمون والمربون بعامَّة قدوة في التعليم والتربية فإنه سوف يكون العائد خيراً كثيراً على التربية والتعليم وعلى طلاب المدارس وخاصَّةً هؤلاء الذين يخوضون غمار المراهقة ، فسوف يكـــون النجاح حليفهم إذا ما أتخذ نبينا صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى .

المبحث الثاني

أسلوب القصة

تمهيـد :

من أجمل الأساليب التربوية وأجذبها الأسلوب القصصي يقول الله تعالي : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ... ﴾ ، (سورة يوسف : آية 3) ، وهو يؤثر في الأبناء والطلاب أيما تأثير ، والقرآن مليء بالقصص وقد نزل معظمها تثبيتاً للرسول الكريم والمربي العظيم محمـــد صلى الله عليه وسلم وتعليمـــاً وتوجيهاً لأمته من بعده ، ولأخذ العظة والعبرة منها .

ويجب على المربي : " أن يستنبط من هذه القصص العبر والعظات ولا يكون سرده للقصص من باب التسلية وقضاء الوقت دونما فائدة تذكر ، ويبعث رسائل تربويـة من خلالها ، هدفه من ذلك التربية وتعديل السلوك " . (حافظ ،1428هـ ، ص89) .

ومن أساليب التربية في الإسلام أسلوب عرض القصة ، ذلك الأسلوب التربوي الفاعل الذي يعرض حدثاً من الأحداث ، له بداية ونهاية ، تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه ، وتحك العواطف ، وتوقظ الحس ، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف هذا الحدث ، أو حلقة من حلقاته ، إلا والنفس تتلهف إلى معرفة النتيجة ، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة ، ومن كل حلقة ذكرى ، قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجلها . (حافظ ،1428هـ ، ص89) .

إن القصة التي ترد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة ، لها أثرها البالغ في تربية النفس ، وحملها على الخير ، لكونها ترد في هذين المصدرين للتشريع الذي يُقصد منه سعادة البشرية في دنياها وأخراها .

" والفرق بين القصص الواردة في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة ، وبين القصص الفنية الأدبية التي يحكيها البشر فرق كبير ، كما بين الثرى والثريا ، فإن النوع الأول وحي الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، فمنه ما تكلم الله به وهو القرآن الكريم ، ومنه ما أوحي معناه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهي السنة النبوية المطهرة ، وكلاهما تشريع إلهي ، أما النوع الثاني من القصص الأدبية الفنية فإنها من تأليف البشر ، اختمرت حلقاتها في الذهن ، فسرح بهـــا الخيال ، وتأثرت بحبـك فصولهـــا العواطف " . (الشريف ،1412هـ ، ص245) .

مفهوم القصة :

القصة أسلوبٌ هادف يتم استخدامه في التربية ، وفي الوعظ والإرشاد ، وهذا الأسلوب لأهميته استخدمه القرآن الكريم وورد في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وذكر الرازي في كتابه مختار الصحاح (د.ت) في تعريف القصة قوله : " مأخوذة من قص : أي تتبع الأثر " . (الرازي ، د.ت ، ص249) .

وذكر ابن منظور في لسان العرب (1423هـ/2002م) في مادة قصص قوله : " والقصَّة الخبر ، وهو القصص ، وهي الأمر والحديث ، والقَصَص : الخبر المقصوص ، والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع ألفاظهـا ومعانيها " . (ج7 ، ص74) .

ويقول الجوهري (1399هـ) : " قص أثره أي تتبعه ، وكذلك اقتص أثره ، وتقصص أثره ، وقد اقتصصت الحديث : رويته على وجهه . وقد قص عليه الخبر قصاً " . (ج3 ، ص1051) .

والقصة : من قص أثره قصاً وقصيصاً : تتبعه والخبر : أعلمه ، قال تعالى : ﴿... فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ، أي رجعاً من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر ، وقوله تعالى : ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ ، والقاص : من يأتي بالقصة . (حافظ ، 1428هـ ، ص 89) .

القصة في الاصطلاح :

يقول الرضا ،1379هـ : " القصة : الحديث والخبر والأمر : التي تُكتَب " . (ص580) .

عناصر القصة :

والقصة حادثة تُروى ، وتهدف إلى تحقيق غرض عن طريق إثارة الانتباه واستزاده الشوق للإصغاء ، وهي ذات عناصر أساسية في تكوينها ، وأهم تلك الشروط ما يلي :

1) الشخصيات : فوجود الأبطال البشريين وما يقومون به من أدوار وأعمال ، هو الذي يميز القصة عن غيرها من الكلام العادي .

2) الحركة : وهي عنصر أساسي في الأح داث وتسلسها ، وتتابع الحوار فيها ، والقصص تتفاضل تبعاً لاختلاف عنصر الحركة والحيوية .

3) المشكلـــة أو العقدة : وهذا ما يمثل قمة الهرم في حياة القصة في ذروة نشـــاطها الروائي ، ويساعد السامع على الاشتراك وجدانياً في تصور الموقف وأسبابه ، وفي تصور مواقف الأشخاص وهم يواجهون المواقف الشديدة والحرجة .

4) الحـــل الختامي ، أو النهـــايـــة الهادفة ، وهذا ما يقدم غرض القصة ، الذي ينبغي أن يكون شريفاً سليماً مستقيماً ، بحيث تنتصر الفضيلة وينال المجرم عقابه عاجلاً في الدنيا ، أم آجلاً في الآخرة . وهذا ما تمتاز به القصة التربوية الهادفة الإيجابية التي تفيد التوجيه الحسن بأسلوب غير مباشر تكون فيه المتعة والراحة إلى جانب القدوة الحسنة في أشخاص القصة وأبطالها . (الهاشمي ، 1401هـ ، ص 248 ــ 249) .

والقصة أمر محبب للناس ، وتترك أثرها في النفوس ، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن ، وأخبر تبارك وتعالى عن شأن كتابه ، ولهذا فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب . (الدويش ، 1421هـ ، ص 33) .

ويشير مدكور أن : " التربية بالقصة لون آخر من التربية يستخدم الحادث ، ولكنه حادث خارجي ، يقع لأشخاص غير قارئي القصة أو مستمعيها ... ومع ذلك فهو مؤثر في النفس كما لو كان يقنع القارئ أو المستمع ذاته . وهذا التأثير للقصة يقع عن طريقين اثنين في وقت واحد ... أحدهما هو المشاركة الوجدانية ، فالمستمع أو المشاهد أو القارئ يتابع حركة الأشخاص في القصة ويتفاعل معهم فيفرح لفرحهم أو يحزن عليهم ، أو يتشفى فيهم كما لو كانوا أحياء يتحركون أمامه " . (مدكور ، 1411هـ ، ص 441) .

أهمية القصة التربوية :

تتمثل أهمية القصة فيما يلي :

1) أنها أحـــد أساليب التربية الإسلامية ، حيث تضمن القرآن الكريم الكثير من القصص ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ... ﴾ (سورة يوسف : آية 3) .

2) تشد القصة القارئ أو المستمع إليها من خلال مواقفها المتعددة والمختلفة .

3) للقصة تأثير على عواطف الإنسان ، فتكون لديه ميولاً نحو فئة أو أفراد ، أو سلوك معين ، وبالتالي يتقمص شخصياتهم ويقلد سلوكهم .

4) تنقل القصة الإنسان إلى مكان الحدث عن طريق تصور مجريات أحداثها وأفرادها ، وهذا عامـــل نفسي يعطي القصة أهمية في تتبع أحداثها دون ملل . (الحازمي ، 1423هـ ، ص 53 ــ 54) .

أمثلة للقصة من السنة النبوية المطهرة :

1) عن أبـي هريـرة رضي الله عنه أن رســول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه ، مرجل جمته ، إذ خسف الله به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة** " . (البخاري ،2007م ، ح5789 ، ص1075) .

2) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بينما كلب يطوف ببئر قد كاد يقتله العطش ، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل ، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها ، فأخذت له من الماء ، فسقته إياه فغف ـــر الله لها بذل ـــك " . البخـــاري (3/1279) ح (3280) .

3) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : عن رسول الله صلى الله عليـــه وسلـــم أنه قال : " **بينما ثلاثة نفر يتمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض انظروا**

أعمال عملتموها صالحة لله فادعوا الله تعالى بها لعل الله يفرجها عنكم ، فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبية صغار أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما قبل بني وأنه نأ ى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منه فرجة نرى منه السماء ففرج الله منه فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر اللهم أنه كان لي ابنه عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال من النساء وطلبت إليها نفسها فأبت حتى أتيها بمائة دينار فتعبت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج لنا منها فرجة ففرج لهم ، وقال الآخر اللهم إن كنت استأجرت أجيراً بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرقه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً ورعائها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إني لا استهزئ بك خذ ذلك البقر ورعائها فأخذه فذهب به فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي " . مسلم (1422هـ) ح (6946) .

4) عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال : " **أيها الناس لا تسألوا نبيكم الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم ناقة ففعل ، فكانت ترد من هذا الفج ، فتشرب ماءهم يوم وردها ، ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يصيبون من غبها ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله منهم من كان بين السماء والأرض ، إلا رجلاً كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله ، قيل : يا رسول الله من هو ؟ قال : " أبو رغال " قيل : ومن أبو رغال ؟ قال : " ج د ثقيف** " . (ابن حنبل ، ج3 ، ح13919، ص 296) .

المبحث الثالث

أسلوب المنافسة

تمهيـد :

يعتبر أسلوب التنافس بين الأفراد والجماعات والمجتمعات من العوامل التي تثير عملية الاقتـداء والتأسي ، لأن التنافس السوي يكون مبنياً على الرغبة في التماثل ، والتسابـق ، دون أن يوافق ذلك رغبة في زوال ما عند الآخرين ، وإلا تحول إلى حسد بغيض ، مرفوض شرعاً وطبعاً ، ومن هنا ينشأ التقليد الفردي والجماعي .

والمتأمل في أحوال الناس يجد أن أوجه التقليد التنافسي تظهر في جانب الزعامات والقيادات ، ويظهر بين طلاب العلم ، وكذلك في جانب المصالح والمكاسب المادية ، فتجد أهل الصنعة الواحدة يتنافسون فيما بينهم في عمليات التسويق وجذب المشترين .

وعلى مستوى المجتمعات ما يحدث من تطور صناعي وتقني ، حيث تجد أن الدافع وراء ذلك هو عامل ا لتنافس ، فكل بيئة اجتماعية ترغب في أن تحقق قدم السبق في جانب معين أو في جوانب ، وبالتالي تبدأ المجتمعات الأخرى تدخل هذا المعترك التنافســي اقتداء بما يحدث في ساحة المجتمع .

وخير التنافس ما قرب العبد من ربه عز وجل ، وقرب الأمة من طاعة الله تعالى ، وهذا ما يسمى بالغبطة ، " وهي رغبة في النفس أن يكون لها مثل ما لغيرها ، وهي ممدوحة أيضاً ، لأنها تنتهي غالباً بالمنافسة إذا صحبتها العزيمة ، وحب العمل " .

يقول ابن تيمية عن الغبطة " أن يكره فضل ذلك الشخص عليه في حب أن يكون مثله أو أفضــل منــه ، فهو حسد ، وهــو الـذي سم وه الغبطة " . (ابن تيمي ــة ، الفتـاوى، 166/10) .

ويقول ابن حجر (فتح الباري 167/1) " هي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره ، من غير أن يزول عنه ، والحرص على هذا يسمى منافسة . فإن كان في الطاعة فهو محمود ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَفِسُونَ ﴾ ، وإن كان في الجائزات فهو مباح " . (ابن حجر ، د . ت ، ج1، ص167) .

تعريف المنافسة :

المنافسة لغةً :

يقول الجوهري هي : " نافس في الشيء منافسة ونفاساً ، إذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم ، وتنافسوا فيه أي رغبوا " . (الجوهري ،1404هـ ، ص985) .

المنافسة اصطلاحا :

يعرفها الدسوقي (1408هـ/1988م) بأنها " مجاهدة الفرد للانتصار على غيره من الأشخاص الذين يسعون أيضاً للانتصار .. وهو لا ينطوي على معاداة شخصية فقط بل رغبة ودية وموازية للإجادة ، كما في الألعاب الرياضية " . (ج1، ص274) .

وتذكر حنان الحاج أحمد بأنه : " قد ظهر ذلك واضحاً جلياً من خلال تدريس النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين . (الحاج ، د.ت، ص137) .

التربية بالمسابقة والسؤال (المنافسة) :

يعتبر أسلوب المنافسة من أساليب التربية الإسلامية الأصيلة ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ ... وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَفِسُونَ ﴾ (سورة المطففين : آية 26) .

فالمنافسة " من الأساليب الناجحة التي يمكن استخدامها في ذلك بأسلوب السؤال ، أو المسابقة بين الأطفال فيمن يقدر على الجواب ، ويكون جواب السؤال يخدم قضية عقدية، أو سلوكية ، أو عقلية ، لكن لابد أن تُراعى في هذه الأسئلة والمسابقات المرحلة السنية التي يتعامل معها المربي ، فتكون أسئلته في مستواهم ولا تفوق عقولهم أو محفوظاتهم ، فإن الأسئلة التي تفوق مستواهم لا فائدة منها ، لأنها سوف توقع الطفل في الإخفاق أو الإحساس به مما يؤثر على نفسه وسلوكه ، وتتكون لديه اتجاهات سلبية إزاء ذلك ، بينما الأسئلة التي تناسب سنّه ومستواه فائدتها كثيرة ، إذ تشعره عند القدرة على الجواب عليها بلذّة النجاح ، والقدرة على الفهم والتعلم ، واكتساب الخبرات ، مما يولد لديه نشاطاً متزايداً لتحقيق نجاحات أخرى " . (الشريف ،1427هـ ، ص 54) .

أهمية المنافسة :

يقول موسى : " أسلوب المنافسة من طرائق التعليم الفعَّالة والإيجابية ، والتي وجه إليها القرآن وحث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقف تعليمية متعددة ، والمنافسة نشاط يوجه عليه المدرس تلاميذه بهدف الاستزادة من المعرفة ، وتعويدهم الإطلاع والبحث ، وأطلق مفهوم المنافسة على كل منافسة تجري بين المتنافسين ، في حدود قوانين معينة ، ولهدف معين " . (موسى ،1998م ، ص176) .

ويقول اللقاني والجمل : " هو أسلوب من أساليب ا لتعلم ، يمكن استخدامه في تدريس المواد الدراسية المختلفة ، ويساهم في النهوض بمستوى التلاميذ ، وتحقيق المتعة والراحة لهم في عملية التعليم ، وينمي لديهم كثيراً من المهارات ، ويقدم لهم الأفكار الجديدة ، ويثري المادة الدراسية ، وتنمي لديهم روح المحبة والتعاون ، وتتم بطريقة مخططة ومقصورة ، ومحددة الأهداف ، والمحتوى والمعايير ، التي يتم في ضوئها الحكم على المباراة والأدوات اللازمة لإقامتها " . (اللقاني وآخرون ،1999م ، ص197) .

مميزات طريقة المنافسة :

يتضح ذلك من الأمثلة التالية :

1) تشجيع النبي صلى الله عليه و سلم لأصحابها على التنافس والتسابق في طلب العلم، وحفظ القرآن وتحفيظه ، والإكثار من الصالحات ، والجمع بين العلم والعمل .

2) تحديد النبي صلى الله عليه وسلم الجوائز للمتنافسين ، والمتمثلة في الأجر العظيم تارة ، والخيرية تارة أخرى ، والجنة تارة ثالثة .

3) إثارة النبي صلى الله عليه وسلم الدافعية للتنافس بين أصحابة بتحديد الجوائز ، وطرح أسئلة على مسامعهم بصورة مفاجئة ، ليكونوا دائماً مستعدين للمنافسة ، التي بها ينالون رضا الله ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم .

4) تنويع النبي صلى الله عليه وسلم جوانب التنافس ، فلم يقصرها على جانب واحد ، فقد يكون التنافس في حفظ القرآن وتعلمه وتعليمه ، أو في السعي في أي طريق من طرق العلـم المتاحـة أو في أي عمل من أعمال الخير المشروعة .

5) شجع النبي صلى الله عليه وسلم المتنافسين علـى تحويل المعاني النظرية إلى سلوك عملي وواقعي في حياتهم .

6) توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه لطلب المزيد من العلم ، وحفظ القرآن ، والإلمام بقدر كبير من العلوم وتقوية شخصيتهم ، وإشاعة روح التنافس العلمي الجاد ، وزيادة ثقتهم بأنفسهم ، وتقوية إيمانهم ، وإظهار المعاني الإسلامية في صورة عملية تطبيقية ، بعيداً عن الجمود والإنطواء . (العطار ،2007م ، ص136 ــ 137) .

سوف يورد الباحث نموذجاً من السنة المطهرة على هذا الأسلوب بكل مميزاته .

نماذج لأسلوب المنافسة :

1) جاء في فتح الباري أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قـال : " **كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجُمَّار (الجمار : شحم النخل ، وهو يأكل من قلب النخل ، ويكون ليناً) ، فقال : إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم ، فأردت أن أقول هي النخلة ، فإذا أني أصغر القوم فسكت ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : هي النخلة** " . البخاري (39/8) ح (73) .

وقـال ابن حجر : (لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسألة عند إحضار الجمار إليه ، فهم أن المسؤول عنه النخلة ، فالفهم فطنة يفهم بها صاحبها من الكلام ما يقترن به من قول أو فعل " . (ابن حجر : 165/1) .

2) عن ابن عمر رضي الله عنه قال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يقول : " **لا حسد إلا على اثنتين ، رجل أتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينصدق به آناء الليل وآناء النهار** " . (البخاري ،2007م ، ح5025 ، ص949) .

وقد كني الرسول صلى الله عليه وسلم المنافسة في هذا الحديث بالحسد المحمود والمذي يقصد به (الغبطه) .

3) وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ ، فقال للغلام : " أتأذن لي أن أعطي هؤلاء " فقال الغلام : لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً ، فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده** " . (البخاري 865/2) ح (2319) .

4) ومن الأمثلة العظيمة على التنافس في ما عند الله عز وجل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال : من يردهم وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه أيضاً فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه " **ما أنصفنا أصحابنا** " . (مسلم ، ج 3 ، ص1415، ح1789) .

5) ذكر ابن هشام " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجل ، فامسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانة سماك بن خرشه ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تشرب به العدو حتى ينحني قال : أنا أخذه بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند العرب إذا كانت ، وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء ، فاعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك ، فعصب بها رأسه ، وجعل يتبختر بين الصفين " . (ابن هشام ، ج3 ، ص66) .

ويرى الباحث في هذا المجال أن المنافسة أسلوب يحث على العمل ، فإنه مما يجب على المربين في المجال التعليمي من إداريين ومعلمين استخدام هذا الأسلوب لأنه يدخل الحماس في نفوس الطلاب ويشجعهم على التح لي بالمثالية والأخلاق والتنافس الشريف في مجال العلوم

والمعارف هذا الأسلوب لا ينفك المرشد الطلابي من استخدامه بعد اختبارات الفترات الدراسية لتحفيز الطلاب في الفترات التي تليها ، وكذلك المعلم داخل فصله عندما يضع الجوائز فإنه سوف يحصل على طلابٍ يتنافسون على التفوق والحصول على الجوائز ، ويجب على المرشدين الطلابيين والمعلمين في المرحلة الثانوية أن تكون الجوائز المعنوية والمادية مناسبة لطلاب هذه المرحلة حتى تؤتي ثمارها تربوياً .

المبحث الرابع

أسلوب التدريب العملي

تمهيـد :

العمل مهم في الإسلام ، لذلك كان لأعمال الناس المكانة الأولى في نجاتهم من عقاب الله يوم الحساب ، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقارض من نار ، قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون** " . (أحمد 180/3) ح (12879) .

إن التربية بأسلوب التدريب العملي من أقوى الأساليب التربوية وأكثرها أهمية ، فمن خلال الممارسة والتطبيق تتحول الأقوال إلى أفعال ، وتترجم الأفكار والآراء إلى واقع وسلوك ، ويصبح بهذا الأسلوب التعلم والتعليم مثمراً وم ؤثراً ، فهذا الأسلوب أوقع في النفس ، وأدعى للإتقان والاستقامة وأكثر أثراً في التربية .

وهي أجود طرق التعليم وأحسنها ، إذ يثبت المعلومة في الأذهان ، ويرى المتعلم التطبيق العملي الـذي يحصر الفكـرة في مدلول واقعي يُبصره المتعلم ، فإذا به شاخص بين يديه .

لذا يتطلب من المربين والمربيات في الأسرة والمدرسة والجامعة ، أن يهتموا بهذا الأسلوب وتطبيقه في تربيتهم للطلاب وأن يحرصوا على أن يترجم الطلاب جميع ما يتلقونه من تربية وتعليم إلى واقع وممارسة في حياتهم وسلوكهم .

تعريف التدريب العملي :

يُعرف التدريب العملي : بأنه " عبارة عـن النشاط الذي يقوم به الأستاذ أمام طلابه ، بهدف توضيح حقيقة ، أو قاعدة ؛ أو بهدف وصف شيء ما ، وذلك باستخدام أجهزة أو مواد أو أدوات تعليمية ، إلى جانب الشرح اللفظي " . (موسى ، 1998، ص164) .

ويتضح مما سبق " أن هذه الطريقة تجمع بين الجانب النظري ، والجانب العملـي ؛ مما يزيد من وضوح الأمر الذي تعالجه للطالب ، كما أنها تنقل الطالب من الجو الفكري النظري إلى جو الحياة العملي ، وهذه الطريقة ، تتفق مع طبيعة التربية الإسلامية التي هي تربية سلوكية بالدرجة الأولى . وتستخدم هذه الطريقة في تدريس معظم المستويات الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى المراحل الدراسية العليا ، وتعتمد هذه الطريقة على نشاط المعلم ، أو من ينوب عنه ، فقد يستعين المعلم ـــ مثلاً ـــ بتلميذ ، أو أكثر مـــن تلاميذ الصف " . (العطار ،1427هـ ، ص129) .

" والتدريب العملي مهم في الإسلام ، والعمل ينقص أو يُنسى بترك العمل به ، ويزداد قوة ورسوخاً بالعمل به وهذه حقيقة من حقائق علم النفس " . (غانم ،1428هـ ، ص34) .

أهمية التدريب العملي :

لقد حث الدين الإسلامي على العمل وأعلى من مكانته ، ومن ذلك " أن أركان الإسلام الخمسة من نطق بالشهادتين ، وإقامة للصلاة ، وصوم رمضان ، وأداء الزكاة ، وحج بيت الله الحرام ، جميعها أعمال وسلوكيات لا يمكن للإنسان أن يدخل دائرة الإسلام إلا بعد أدائها والمداومة عليها " . (قلعه جي ،1417هـ ، ص271) .

ومن هنا كان العمل وممارسته أسلوباً من أساليب التربية الإسلامية كما أن الله تعالى لم يفرض الإيمان إلا للعمل ، ولذلك كان الإيمان القلبي والتطبيق العملي لا يفترقان . من أجل ذلك قرن الله تعالى الإيمان بالعمل الصالح في أكثر من خمسة وخمسين موضعاً .

مميزات وأهمية أسلوب ـ التدريب العملي ـ النبوي :

1) اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على أسلوب البيان العملي في تعليمه للسائلين من أصحابه ، والبيان بالفعل أبلغ في الإيضاح ، والفعل تعم فائدته السائل وغيره ، وبهذه الوسيلة يكتسب الفرد المعارف ، والمهارات والخبرات اللازمة ، ويضبطها ويعدلها بناء على تجاربه وممارساته الذاتية ... بل تحتاج عملية التربية إلى الممارسة الفعلية ، والنشاط

الذاتي للفرد حتى تتكامل شخصيته ، ويبني حياته على أساس من الفهم والإدراك ، وبمشاركة فعلية مباشرة في صنعها ، ورسم أبعادها المختلفة .

2) لا يعتمد تعليم النبي صلى الله عليه وسلم على جانب أساليب الوعظ و الإرشاد ، والتذكير والتلقين فحسب ، بل تركز على أسلوب الممارسة الفعلية والتدريب كذلك ، لكونها تتضمن التطبيق العملي المتكرر الذي يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبرات ، وتعديلها وفق التجربة الذاتية ، كما يساعد على ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الخيِّرة في نفس الإنسان . (الزنتاني ،1993م ، ص215) .

3) وفر النبي صلى الله عليه وسلم ما أمكن من فرص التعلم لأصحابه ، من خلال التدريب والممارسة والعمل ، وتطبيق ما تعلموه من معارف أو مهارات في مواقف الحياة ، كما حدث في قصة سهل بن حليف وعامر بن ربيعة .

4) يظهر من أسلوب التدريب العملي إشعار الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه بالمسؤولية عن صحة العمل ، والدقة في الإتقان العملي له دون زيادة أو نقصان ، ومن زاد أو نقص فقد أساء وظلم . (العطار ،1427هـ ، ص129) .

أمثلة من والسنة النبوية المطهرة في التطبيق العملي :

1) ما ورد في (موسوعة مسلم : 773) عن سليمان بن بريده عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " **أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة ، فقال له : صَلِّ معنا هذين يعني اليومين ، فلما زالت الشمس أمر بلالاً فأذن ، ثم أمره فأقام الظهر ، ثم أمره فأقام العصر ، والشمس مرتفعة بيضاء نقية ، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ، ثم أمره ، فأقام العشاء حين غاب الشفق ، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر ، فلما أن كان اليوم الثاني ، أمره فأبرد بالظهر ، فأنعم أن يبرد بها، وصلى العصر ، والشمس مرتفعة ، آخرها فوق الذي كان ، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق ، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل ، وصلى الفجر وأسفر بها ، ثم قال : أين السائل عن وقت الصلاة ، فقال الرجل : أنا يا رسول الله : قال رسول الله ، وقت صلاتكم بين ما رأيتم** " . (الترمذي 286/1) ح (152) .

2) ومن الأمثلة من استخدام النبي صلى الله عليه وسلم التدريب العملي في الغزوات ، عن حميد : سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق ، فإذا المهاجـــرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع .

قال : " **اللهم إن العيش عيش الآخرة فأغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له : نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً** " . (البخـــاري 165/1) ح (418) .

3) فقد ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " **يا رسول الله ، كيف الطهور ؟ فدعا بماء في إناء ، فغسل كفيه ثلاثاً ، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السبابتين في أذنيه ، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه ، وبالسبابتين باطن أذنيه ، ثم غسل رجليه ثلاثاً ، ثم قال : هكذا الوضوء ، فمن زاد على هذا أو نقص ، فقد أساء وظلم أو ظلم وأســاء** " . (أبو داوود 1 /81) ح (135) .

4) وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب (يعني الخمر) ، فقال : " **اضربوه ، قال أبو هريرة ، فمنا الضارب بيده ، والضارب بنعله ، والضارب بثوبه ، فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطان** " . (البخاري (2488/6) ح (6395) .

وفي هذا الحديث تدريب الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه على كيفية تطبيق حد شارب الخمر .

5) روي عن أبي إمامة بن سهل بن حُنيف ، أن أباه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ، وساروا معه نحو مكة ، حتى إذا كانوا بشعب الخزَّار من الجُحفة ، اغتسل سهل بن حنيف ، وكان يغتسل ، فقال : **ما رأيت اليوم ولا جلد مخبأة (الفتاة في خدره) ، فلُبط سهل (أي صرع وسقط على الأرض) ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : يا رسول الله ، هل لك في سهل ؟ والله ما يرفع رأسه ،**

وما يفيق ، قال : هل تتهمون فيه من أحد ؟ قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً فتغيظ عليه ، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه ، هلا إذا رأيت ما يعجبك بَرَّكت ، ثم قال له : اغتسل له ، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله وإزاره في قدح ، ثم صب ذلك الماء علي ـ ه ، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، يكفي القدم وراءه ، ففعل به ذلك فراح سهل مع الرسول صلى الله عليه وسلم ليس به بأس " . (أحمد 486/2) ح (16023) .

المبحث الخامس

أسلوب الإقناع

تمهيـد :

يعتبر الإقناع من أهم أساليب التربية الإسلامية ، وهو من الأساليب التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

يقول مرسي (1977م) هو " من الأساليب التي تقوم عليها التربيـة الإسلامية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير ... عن طريق العقل والمنطـق " . (مرسي ، 1977م ، ص46) .

وقد برز أسلوب الإقناع في العديد من المواقف التي يمر بها صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك من خلال ما ترويه السنة النبوية من مواقف وأمور مرت على ا لمسلمين في عصر الرسالة الأول .

تعريف الإقناع :

الإقناع لغةً :

" قنع : خضع والتزق به وانقطع إليه .. وقنع يقنع قنعاً وقناعة بنفسه وبالشيء رضي ، وقنع قنوعاً إلى فلان : خضع له ، وقنعه بالسيف أو السوط أو العصا : ضربه به " (الأحمدي ،1979م ، ص303) .

الإقناع اصطلاحا :

يذكر دسوقي (1988م) أن الإقناع هو " عملية أو فن التأثير في آراء وتصرفات فرد ما .. أو هو عملية الاستحصال على تبني الشخص الآخر لمجرى فعل أو موافقته على اقتراح باستمالة لعقله ومشاعره " . (دسوقي ، ج2،1988م ، ص106) .

وتقول واضحة السويدي " فقد دعا الإسلام إلى استعمال العقل والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء والتمييز بين الصواب والخطأ والحسن والقبيح والح ـــق

والباطل ، بالحجة والبرهان والإقناع ، وليس بالتقليد الأعمى أو بالقسر والإكراه " . (السويدي ،1409هـ ، ص 94) .

أهمية أسلوب الإقناع في تنمية القيم :

إن أسلوب الإقناع العقلي من الأساليب التي لو طبقت في الواقع مع الشباب المسلم لأدت إلى نتائج حية وملموسة ، تظهر آثارها على محياهم .

والنفس البشرية من طبيعتها أن تستجيب إذا حصلت لديها القناعة العقلية التامة ، وإلا فإن مصيره الصدود والإعراض في حال عدم الإقناع .

ولذا يتضح لنا جلياً أهمية الإقناع العقلي لفئة المراهقين من المسلمين ، بما يسهم في تربيتهم وتنمية القيم لديهم ، وأن لا تقتصر التربية فقط على مجرد سرد للحقائق دون مناقشة لها ، ومن دون اقتناع ، وأسوتنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي جاء يستأذن في الزنا ، وكيف تعامل معه الرسول صلى الله عليه وسلم بالإقناع حتى اقتنع . (الشنقيطي ،1428هـ ، ص120) .

نماذج من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لأسلوب الإقناع :

1) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : إن فتى شاباً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : **يا رسول الله ، أتأذن لي بالزنا ، فاقبل فجلس قال : (أتحبه لأمك ؟) قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم) ، قال : (أفتحبه لابنتك ؟) ، قال : لا والله جعلني الله فداك ، قال : (ولا الناس يحبونه لبناتهم) ، قال : (أفتحبه لاختك ؟) ، قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : (ولا الناس يحبونه لأخواتهم) ، قال : (افتحبه لعمتك ؟) قال : لا والله جعلني الله فداءك ، قال : (ولا الناس يحبونه لعماتهم) ، قال : (افتحبه لخالتك ؟) ، قال لا والله جعلني الله فداءك ، قال (يحبونه لخالتهم) ، قال : فوضع يده عليه ودعا له وقال بعد ذلك الفتي لا يلتفت إلى شيء** . (أحمد 256/5) ح (22265) .

إن هـــذا الشاب جاء والغريزة متوقدة في نفسه ، مما يدفعه إلى أن يكسر حاجز الحياء ، ويخاطب النبي صلى الله عليه وسلم علناً أمام الصحابة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم المربي المعلم لديه جانباً لم يدركه فيه أصحابه فما هو ؟(الدويش ،1419هـ ، ص 93).

لقد جاء هذا الشاب يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان قليل الورع عديم الديانة لم ير أنه بحاجة للاستئذان بل كان يمارس ما يريد سراً ، فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم هذا الجانب الخيّر فيه ، فماذا كانت النتيجة : (فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) . (الدويش ،1419، ص 93) .

2) روى ابن هشام في البداية والنهاية : عن أبي سعيد الخدري قال : لما أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطي من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة ، حتى قال قائلهم : لقد لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يا رسول الله ، إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم ، لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت ، قسمت في قومك ، وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحي من الأنصار منها شيء ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا من قومي ، قال : فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة ، قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصار في تلك الحظيرة .

قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا ، وجـــاء آخرون فرده ـــم ، فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، قال : قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار ، فأتاهم صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : " يا معشر الأنصار ، مقاله بلغتني عنكم وجـــدة ما وجدتموها على أنفسكم ، ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ ، قالـــوا : بلى ، الله ورسوله أمـــن وأفض ـــل ، ثم قـــال : ألا تجيبوني يا مشعر الأنصار ؟ قالـــوا : بماذا نجيبـــك يا رسول الله ؟ لله ورسوله المن والفضـــل ، قال صلى الله عليه وسلم : " أما والله لو شئتم لقلتم ، فلصدقتم : ولصدقتم : أتيتنا مكذباً فصدقناك ، ومخذولاً فنصرناك ، وطريداً فأويناك ، وعائلاً فأسيناك ، أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم

إلى إسلامكم ، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم ؟ فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ، ولو سلك الناس شعباً و سلكت الأنصار شعباً ، لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار " .

قال : فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً وحظاً ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا . (الحميدي ، د.ت ، ص 113 ــ 114) .

3 ــ قال ابن إسحاق : حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدة عبد الله بن عمرو ، أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فامنن علينا ، من الله عليك . قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أحد بني سعد بن بكر ، يقال له زهير ، يكنى : أبا صرد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كُن يكفلنك ، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر ، أو للنعمان ابن المنذر ، ثم نزل منا بمثل ا لذي نزلت به ، رجونا عطفه وعائدته علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أبناؤكم ونساؤكم أحب اليكم أم أموالكم ؟ " فقالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل ترد إلينا نسائنا وأبناءنا فهو أحب إلينا ، فقال لهم : " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين ، وبالمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبنائنا ونسائنا ، فسأعطيكم عند ذلك ، وأسأل لكم ، فلما صلى رسول الله بالناس الظهر ، قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ،

وقال عيينة بن حصن ، أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم بلى ، ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس لبني سليم : وهنتموني .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل إنسان ست فراض من أول سبي لأضيبه ، فردوا على الناس أبناءهم ونساءهم " . (سيرة ابن هشام : 4/156 ــ 159) ، وأخرجه البخاري من حديث مروان والمسور بن مخرمة مختصراً " .

المبحث السادس

أسلوب العصف الذهني

تعريف العصف الذهني :

مفهوم وتعريف العصف الذهني :

وذكر عطية (1429هـ/2008م) نقلاً عن جروان (1999م) أن : " العصف الذهني هو : " استخدام الدماغ أو العقل في التصدي النشط للمشكلة ، وتهدف جلسة العصف الذهني أساساً إلى توليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة مدار البحث " . (عطية ،1429هـ ، ص 63) .

وذكر كذلك عطية (1429هـ/2008م) نقلاً عن عويدات تعريف العصف الذهني بأنه : " طريقة تكميلية لتلافي الانتق ـادات الموجهة إلى التقنيات والطرائق الاستشرافية ، وتعظيم الاستفادة منها ، والعصف الذهني في الأساس هو أسلوب توليد أفكار جديدة عن طريق الاستفادة من مصادر الجماعة بدلاً من الاعتماد على أفكار فرد واحد أو عدد قليل من الأفراد .

ويضيف عويدات : " تعتمد إدارة هذا الأسلوب على إجراء تلقائي بين عدد من الخبراء على نحو يشجع على التدقيق الحر للأفكار والمعلومات والتعرض للقضية المثارة من وجهات نظر متعددة تُنَاقَش جميعها دون أي تقديم أو حكم في البداية ، ثم يتم تسجيل هذه الآراء أو الإسهامات لكي يراها الجميع ، ويتفق عليها بطريقة لا تعوق أي فرد في المشاركة في المستقبل " (عطية ،1429هـ ، ص 63 ـ 64) .

ويرى الباحث أن العصف الذهني أسلوب تعليمي وتدريبي يقوم على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة .

ما هي طريقة العصف الذهني ؟؟

وهل تستعمل في التدريب ؟؟

تعـد طريقـة العصـف الذهني في التدريب من الطرق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي وتطلق الطاقات الكامنة عند المتدربين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار حيث يكون المتدرب في قمة التفاعل مع الموقف . وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة . (موقع http: \\WWW.mog.gov.sa) .

المبادئ الأساسية في جلسة العصف الذهني :

يعتمد نجاح جلسة العصف الذهني على تطبيق أربعة مبادئ أساسية هي :

أولاً : إرجاء التقييم : لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي .

ثانياً : إطلاق حرية التفكير : أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم ، ويستند هذا المبدأ إلى أن الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكاراً أفضل عند الأشخاص الآخرين .

ثالثاً : الكم قبل الكيف : أي التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها ، فالأفكار المتطرفة وغير المنطقية أو الغريبة مقبولة ويستند هذا المبدأ على الافتراض بأن الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة والأفكار الأقل أصالة .

رابعاً .. البناء على أفكار الآخرين : أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة فالأفكار المقترحة ليست حكراً على أصحابها فهي حق مشاع لأي مشارك تحويرها وتوليد أفكار أخرى منها . (موقع http:\\WWW.mog.gov.sa).

ويحتاج المعلم في جذبه لانتباه الطالب إلى وسائل متعددة، وطرق متباينة ، ولابد للمعلم من التنويع بين وسائل الجذب لكي لا يألف الطالب طريقة معينة فيعتادها ، ثم لا تحدث لديه أثراً بحكم الاعتياد . ومن وسائل الجذب التي يحتاجها المعلم ، هو استخدام أسلوب الاستفهام بين يدي الحديث ، أو في منتصف الحديث لجذب انتباه الطالب وحثه على استحضار الذهن . (الشلهوب ،1417هـ ، ص123 ــ 124) .

أمثلة للعصف الذهني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم :

1) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال " **إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم . حدثوني ما هي ؟ " . قال : فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله : فوقع في نفسي إنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : " هي النخلة** " . (البخاري ، ج1، ح 61) .

ففي هذا الحديث وجه الرسول صلى الله عليه وسلم سؤلاً إلى الصحابة لاستثارة تفكيرهم ، ثم علمهم بعد ذلك ما كان يريد أن يعلمهم بشأن خصال المسلم التي تميزه عن غيره من الناس . وهي أن المسلم كالنخلة ، عقيدته ثابتة راسخة عميقة الجذور مثل جذور النخل ، وهو صلب كصلابتها ، ومستقيم في سلوكه مثل استقامتها ، وتثمر أعماله الصالحة ثمراً كثيراً طيباً كثمرها .

2) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **أتدرون من المفلس ؟ " قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال " المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ، ثم طرح في النار** " . (النووي ، ج1، ح 220/16) .

ففي هذا الحديث علم الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة معنى جديداً " للمفلس " ، فليس المفلس من ليس لديه مالا ولا متاع ، وإنما هو من كثرت سيئاته ، وقلت حسناته يوم الحساب .

3) قال أبو بكرة نُفَيْع بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع : **" أي يوم هذا ؟ " فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه . قال : " أليس يوم النحر ؟ " قلنا : بلى . قال : " فأي بلد هذا ؟ " فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميها بغير اسمها ، فقال : " أليس البلده ؟ " قلنا : بلى . قال : " فأي شهر هذا ؟ " فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، فقال : " أليس بذي الحجة ؟ " قلنا : بلى . قال : " فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا .. الحديث** " . (البخاري ، ح 225/11 ، ج1) .

قال القرطبي : سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة وسكوته بعد كل سؤال منها كان لاستحضار فهومهم ، وليقبلوا عليه بكليتهم ، وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه ، ولذلك قال بعد هذا : فإن دماءكم .. إلخ ، مبالغة في تحريم هذه الأشياء .

4) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه ... الحديث) . (البخاري ، 1121/2) .

وفي الأمثلة من السابقة نلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعين شخصاً بعينه ، للإجابة على الأسئلة المطروحة ، بل كانت عباراته بصيغة الجمع غالباً وهذا يفيدنا في أن المعلم ينبغي عليه أن يطرح السؤال أولاً لكي يشترك الطلا ب جميعهم في إيجاد جواب للسؤال المطروح ، ثم أنه من المستحسن للمعلم أن يترك وقتاً مناسباً قبل الشروع في سماع إجابة الطالب ، وذلك لأن قدرات الطلاب العقلية تختلف وتتباين من فرد لآخر ، فبعضهم سريعٌ استحضاره وبعضهم دون ذلك بمراحل . وبهذا يتبين لنا خطأ ما يفعله بعض المعلمين

من سؤال طلابهم حسب قائمة معينة من الأسماء ، أو حسب ترتيبهم في مقاعد الصف ، لأن هذه الطريقة تجعل الطلاب الآخرين الذين لم يقع عليهم الاختيار لا يتكلفون عناء البحث عن الإجابة اكتفاءً بتعيين الطلاب من قبل معلمهم . (الشلهوب ،1417هـ ، ص 124 ـ 125) .

المبحث السابع

أسلوب الموعظة الحسنة

تعريف الموعظة :

الموعظة لغةً :

يقول الجوهري (1399هـ) : " النصح والتذكير بالعواقب ، وتقول وعظته وعظاً ، ووعظه فاتعظ ، أي قَبِلَ الموعظة .

ويقال : " السعيد من وعظ بغيره ، والشقي من اتعظ به غيره " . (الجوهري ، 1399هـ ، ج3 ، ص1181) .

الموعظة اصطلاحاً :

يقول ابن رجب الموعظة من : " الوعظ وهو النصح ، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل " . (ابن رجب 1400هـ ، ص 315) .

أهمية التربية بأسلوب الموعظة :

تعتبر الموعظة من الأساليب التربوية التي أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ﴾ (سورة النساء : آية 63) .

وما ذلك إلا أنها أسلوب ناجح وفعَّال في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الداعية المسلم ، ولا سيما إذا كانت هذه الموعظة ملتزمة بالمنهج الرباني الذي يتضح لنا في قوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (سورة النحل : آية 125) .

كما أن الموعظة تعد واجب على كل مسلم يؤمن بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً وذلك عندما تتبلور في معناها اللغوي ــ النصيحة ــ فقد ورد في صحيح مسلم ، فيما روي عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " . (مسلم ، ج1، ح 55 ، ص 74) .

" ويزيد من أهمية التربية بأسلوب الموعظة حاجة المجتمع المسلم لها ليحافظ على مكانته بين المجتمعات والأمم الأخرى ويحقق الغاية التي يسعى إليها وهي خلافة الله في أرضه والتي لا يمكن أن تتأتى إلا بالاستقامة على الحق والتواصي بين أفراد المجتمع المسلم .

ومن هنا فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعظ الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد وذلك في جميع الأحوال ، ومن ذلك ما كان يخص به النساء من وقت لآخر ليعلمهن أمور دينهن ، ومن ذلك وعظه لصحابتـه وحثهم على أعمال الخير ونهيهم عــن أعمال الشر " . (الجعيد ،1418هـ ، ص 61) .

نماذج لوعظه صلى الله عليه وسلم لصحابته الكرام :

1) للموعظة أثرها البالغ في النفوس ، لذا فلم يكن المربي الأول صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم يغيب عنه هذا الأمر أو يهمل فقد كان كما وصفه أحد الصحابـة وهــو ابن مسعود رضي الله عنه " **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا** " . البخاري (38/1) ح (1681) .

2) يحكي أحد الصحابة وهو العرباض بن سارية رضي الله عنه ــ عن موعظة وعظها إياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منه ا العيون ووجلت منها القلوب ، فقال رجل : إن هذه موعظة مودع بماذا تعهد إلينا يا رسول الله ؟ قال : (**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**) (الترمذي 44/5) ح (2676) ، وحتى تترك الموعظة أثرها ينبغي أن تكون تخولاً ، وألا تكون بصفة دائمة .

3) فقد روى البخاري في صحيحة ، ومسلم في صحيحة ، عن أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال : " **أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم الموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السآمة علينا** " . البخاري (38/1) ح (68) .

4) عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قبل الالتحام : " **قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض** " . (مسلم ، ح 1901، ج3 ، ص142) .

5) وفي الموعظة باستخدام الإرشادات والرسم للتوضيح أكثر ، " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما ". (البخاري : ح5183 ، ج10، ص551) .

6) وفي الذكر لله تعالى ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " **والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة** " . (البخاري : ح6162 ، ج12، ص379) .

7) وفي حُسن معاشرة النبي صلى الله عليه وسلم لأهله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي** " . (الترمذي :ح4062 ، ج10، ص299) .

ويرى الباحث أن أسلوب الموعظة من أكثر الأساليب تأثيراً على المسلمين عامَّةٌ وعلى الطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية لأنهم من أكثر الفئات تقبلاً للتوجيه الديني والترغيب والترهيب . وإن من واجب المرشد الطلابي والمعلم وخاصَّةً معلمي التربية الإسلامية تخول الطلاب بالموعظة وإعطائهم جرعات من ذلك كل صباح في الإذاعة المدر سية وفي المناسبات الاحتفالية بالمدارس ، وكذلك عن طريق المطويات التي تحث على تعلم أمور الدين الإسلامي وتحث كذلك على الأخلاق الحسنة التي يجب على الطالب المسلم الالتزام بها وتطبيقها ، فالمرشد في مكتبة وفي ساحة المدرسة وفي الإذاعة المدرسية والمعلم في فصله والمدير عن طريق تطبيق أنظمة المدرسة ، وكلٌّ له نصيٌب في تطبيق هذا الأسلوب على الواقع المدرسي .

المبحث الثامن

أسلوب الحوار البنَّاء

تمهيـد :

إن أسلوب الحوار هو وسيلة جيدة لتوصيل المعلومات إلى ذهن السامع وهي وسيلة لتعميق التفكير في جوانب موضوع التحاور . وقد ورد هذا الأسلوب ضمن أساليب القرآن الكريم ، وذلك كما في قصة الحوار مع سيدنا إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة لمعرفة كيفية إحياء الموتى ، فكان حواره مع الله سبحانه وتعالى .

وكذلك حفلت السنة النبوية المطهرة بأمثلة على هذا الأسلوب والتي سوف تعرفها في النماذج .

والهدف من الحوار دائماً هو تثبيت المعلومات في ذهـــن السامـــع ، ولابد للمعلم أو المحاور أن يراعي حال من يحاوره ، وهذا الأسلوب مـــمَّا يضفي على حجرة الدراسة الحيوية والنشاط .

ويذكر لبن (1407هـــ/1987م) أن : " الحوار من الأساليب التربوية التي تنادي بها اليـــوم جميع كتب التربية وهو أسلوب يتحاور به المعلم لإثارة انتباه السامع والوصول

للإقناع وتشويق النفس إلى الإجابة وحضها على التفكير والوصول إلى الجواب الصحيح " . (ص 13) .

تعريف الحوار :

الحوار لغةً :

قال الرازي في مختار الصحاح (مادة " حور " ، ص 84) ، التحاور : " التجاوب ، والمحاورة : المجاوبة " . (الرازي ، 1424هـ ، ص 84) .

ويقول الجوهري (1399هـ) : " المحاورة : المجاوبة ـ والتحاور : التجاوب . يقول كلمته فما أحار جواباً، وما رجع إلى حويراً ، ولا حويرة ، واستحاره أي استنطقه " . (ج2، ص 640) .

الحوار اصطلاحاً :

ورد للحوار عدة تعريفات بعضها مجمل وبعضها مفصل ومن أشملها ما ورد من أن الحوار " مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين " ، وقال آخرون بأنه (نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب) . (زمزمي ، 1422هـ ، ص 22) .

يعرفه النحلاوي : " بأن يتناول الحديث طرفان أو أكثر ، عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً ... " . (النحلاوي ، 2000م ، ص 206) .

ويقول الخطيب وآخرون : " ويستخدم أسلوب الحوار والمناقشة في تربية الصغار والكبار وإن كانت نتائجه مثمرة مع الكبار " . (ص 86) .

ويذكر الخطيب وآخرون (1425هـ/2004م) عن الزرنوجي قوله : " إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار وهو من أقوى الأساليب وأكثرها أهمية " . (ص 86) .

الفرق بين الجدال والحوار :

يعتبر الجدال من الأمور التي يجب الابتعاد عنها بنص القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ (سورة الحج : آية 3) .

كما أن الفرق واضح بين الجدال والحوار برغم ما بينهما من التشابه عند بعض العامة ولكشف اللبس في هذا الأمر فإن الجدال " هو على الأغلب اللد في الخصومة وما يتصل بذلك ، ولكن في إطار التخاصم بالكلام ... فهو ينحى منحى الخصومة " (الندوة العالمية للشباب الإسلامي ،1408هـ ، ص 12) .

وأما الحوار " فهو مواجهة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا دون أن يكون بين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة " . (الخطيب وآخرون ،1425هـ ، ص 87) .

أمثلة لحوار النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبته الكرام :

1) خير مثال على ذلك موقفه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في غزوة حنين بعد قسمته للغنائم ، فقد أعطى صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وترك الأنصار ، فبلغة أنهم وجدوا في أنفسهم ، فدعاهم صلى الله عليه وسلم ، وكان بينهم وبينه هذا فيقول : لما أفاء الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في الحوار الذي يرويه عبد الله بن زيد رضي الله عنه الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً ، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس ، فخطبهم فقال : **" يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي ؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ، وعالة فاغناكم الله بي ؟ كلما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمن ، قال : (لو شئتم**

قلت جئتنا كذا وكذا ، أترضون أن يذهب الناس بالشاه والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم ؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها ، الأنصار شعار والناس دثار ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " . (البخاري 1574/4) ح (4075) .

" ففي هذا الموقف استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الحوار معهم ، فوجه لهم سؤالاً وانتظر منهم الإجابة ، بل حين لم يجيبوا لقنهم الإجابة قائلاً : " ولو شئتم لقلتم ولصدقتم وصُدقتم " .

2) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أتدرون من المفلس ؟ " قالوا : المفلس من لا درهم له ولا متاع ، قال " إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار** " . مسلم (1997/4) ح (2581) .

3) وفي الحوار من الأحاديث النبوية التي تدل على ذلك ما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل في كل يوم خمساً ما تقول ذلك يُبقي من درنه ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيئاً ، قال صلى الله عليه وسلم : فذلك مثل الصلوات الخمس ، يمحو الله به الخطايا** " . (البخاري 197/1) ح (505) .

4) كذلك حواره صلى الله عليه وسلم مع عدوه . عن انس رضي الله عنه : " **أن قريشاً صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فقال اكتب محمد رسول الله قالوا لو علمنا أنك رسول الله لاتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن من**

جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا ؟ قال : نعم أنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منه ـ م سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً " (مسلم ، ح1784 ، ج3 ، ص1411) .

الفصل الخامس

التصور المقترح لكيفية استخدام الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك لطلاب المرحلة الثانوية

ويشتمل على المباحث التالية :

* المبحث الأول : صفات المربي الناجح .
* المبحث الثاني : التصور الإسلامي لتحقيق الصحة النفسية .
* المبحث الثالث : التصور المقترح أهدافه ومحتواه .

المبحث الأول

صفات المربي الناجح

هناك صفات أساسية ، كلما اقترب منها المربي كانت له عوناً في العملية التربوية ، والمربي يسعى بكل جهده للتوصل إلى الأخلاق الطيبة والصفات الحميدة ، خاصة أنه في مركز القدوة التربوية .

وإليك أهم الصفات التي يجب على المربي أن يتحلى بها :

1) **الإخلاص لله وحدة** : وهي خصلة دعا إليها جُلَّ علماء السلف قديماً حيث قلب الحافظ ابن جماعة في أدب العالم مع طلبته " أن يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ، ونشر العلم ، ودوام ظهور الحق وخمول الباطل ، ودوام خير الأمة بكثرة علمائها ، واغتنام ثوابهم ، وتحصيل ثواب من ينتهي إليه علمه . (ابن جماعة ،1425هـ/2005م ، 47) .

وقال الإمام النووي " ويجب على المعلم أن يقصد بتعليمه وجه الله ، وألاَّ يجعله وسيلة إلى غرض دنيوي " (النووي : 30/1) .

والدار الآخرة هي المقصد الأعظم فهناك ثوابٌ عظيم سيُكتب لهم وأجر كبير سينالونه ، قال تعالى : ﴿ ... وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ... ﴾ (سورة البقرة : آية 261) .

ويقول الدويش أن " النية الخالصة مع كونها شعوراً داخلياً إلا أنها تمثل عاملاً مهماً يضبط سلوك المربي ، ويفرض عليه رقابة داخلية فيتقن العمل ويرعى الأمانة " . (الدويش ،1421هـ ، ص46) .

2) **صدق المعلم** : إن الصدق تاجٌ على رأس المعلم ، إذا فقده فإنه يفقد ثقة الناس به و بعلمه . قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (سورة التوبة : آية 119) .

وأرشد المعلم الأول صلى الله عليه وسلم إلى أن الصدق يهدي إلى الجنة فقال : " **إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ...** " . البخاري (2261/5) ح (57843) .

وصدق المعلم يدعو المتعلم إلى الثقة به وبما يقوله ، ويكسبه احترام المتعلمين .

3) الانضباط واتزان الشخصية : حيث يحتاج المعلم إلى ذلك حتى يثق به طلابه ويتقبلون النصائح والمعلومات منه ، حيث يقول الإمام النووي " وينبغي أن يصون يديه عن العبث ، وعينيه تفريق النظر بلا حاجة ، ويلتفت إلى الحاضرين التفاتاً قصداً بحسب الحاجة للخطاب " . (النووي : 33/1) .

4) الحلم والأناة : إن أكثر ما يطلب التلاميذ من مربيهم أن يكون حليماً متأنياً في كل الظروف حتى يثقوا به ويبثوا له همومهم ويطلبوا منه كل ما يحتاجونه .

وأخرج مسلمُ عن ابن عباس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس : " **إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة** " (مسلم ، 1 /48 ، ح 18) .

5) التحلي بالأخلاق الفاضلة : إن الكلمة الطيبة والعبارة الحسنة تفعل أثرها في النفوس ، وتؤلف القلوب ، وإن التعبيرات التي تظهر على وجه المعلم تحدث مردوداً إيجابياً أو سلبياً لدى الطالب .

والرسول صلى الله عليه وسلم كان أطيب روحاً ونفساً وأعظم خُلُقاً ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم : آية 4) .

ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم حاد الطبع بل هو سهل لين ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة : آية 128) .

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول عنه صلى الله عليه وسلم : " **كان خُلقة القرآن** " (أحمد ، 6،91، ح24645) .

6) الاعتدال والتوسط : إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور ، ولهذا نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاعتدال في عمود الدين ، وفي كل أمور الدين الأخرى ومن أهمها العملية التربوية والتعامل مع الطلاب في المدارس .

فعن أبي مسعود عقبة بن عمر البدري رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال " **إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم . غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذٍ ، فقال " يا أيها الناس إن منكم منفرين ، فأيكم أمَّ الناس فليوجز ، فإن من وراءه الكبير والصغير وذا الحاجة** " . (البخاري ، 1، 248، ح670)

ويرى الباحث أن صفة الاعتدال والتوسط هي من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها المربي ، وذلك لأن الطلاب يقتدون بمربيهم فيجعلون هذا المنهج طريقةً لهم في المدرسة وفي الحياة وبذلك يكون علاجاً للتطرف والانحراف ــ وكذلك يربي المربي طلابه بهذه الصفة على عدم الملل والسآمة من المواعظ والدروس .

7) الرفق والبُعد عن العنف : إن الذي يبرز جمال الجو المدرسي عند الطلاب أنهم يرون معلمين يعاملونهم بكل رحمة ورفق ويعتبرونهم في مكانة أبنائهم ، فهذا الرفق من الأمور المحببة إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم " إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على سواه " . (ابن حيان ، 2، 309، ح546) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " **إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله** " . (مسلم ، 4 ، 2004، ح2593) .

وعنها أيضاً قالت : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الرفق لا يكون في شيء إلاَّ زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه " (مسلم ، 4 ،2004م ،ح2594) .

وأخرج مسلمٌ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من يُحرم الرفق يُحرم الخير كله " . (مسلم ، 4 ،2003م ، ح2592) .

ويرى الباحث أن العلاقة بين المربي والطالب يجب أن تكون علاقة رفقٍ وعطف وتبعد تماماً عن العنف والعقاب لأن تبعاته وخيمة على المتعلم حيث أن جُلَّ من حُرِم إكمال التعليم أو الإقبال عليه بحب وشغف كانوا من الذين مارس عليهم المربون بعض أنواع

العقاب أو العنف ولذلك وجهنا المربي الأول صلى الله عليه وسلم إلى تعميم علاقة الحنان والعطف والاحتواء والنصح بين المربين وطلابهم .

8) القدوة الحسنة : كثير من الناس يستطيع التوجيه ويُحسن القول ، ولكن كم هم المعلمون الذين يرى فيهم الطالب القدوة الحسنة ؟

فإن التناقض في القول والعمل ، والظاهر والباطن هو من أكبر مشكلات الجيل المعاصر ، ولذا نجد الشافعي موصياً مؤدب أولاد الرشيد ، فيقول : " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك ، فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبح عندهم ما تكرهه " . (الدويش ،1421هـ ، ص50) .

ويرى الغزالي أن الوظيفة الثامنة للمعلم : " أن يكون عاملاً بعلمه ، فلا يكذب قوله فعله ؛ لأن العلم يُدرك بالبصائر والعمل يُدرك بالأبصار ، وأرباب الأبصار أكثر ، فإذا خالف العلم العمل مُنع الرشد ، وكل من تناول شيئاً وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مُهلك ، سخر الناس منه ، واتهموه ، وزاد حرصهم على ما نهو عنه ، فيقولون : لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به " . (الغزالي ،1412هـ ، ج1، ص 97) .

ويرى الباحث أن المربي الذي يتحدث لطلابه عن أهمية الصلاة والمحافظة عليها ، وحين يصلون في المدرسة ويرونه في آخر الصفوف أو لا يرونه بالمرة ، وكذلك الذي يحث طلابه على الالتزام بالمواعيد وأهمية الوفاء بها ، ثم يحضر إلى دروسه متأخراً يمحو بتصرف واحد عشرات الأقوال التي يصبها في آذانهم ، ولذلك يجب أن يكون المربي لطلابه قدوة حسنة قولاً وعملاً وتأسياً بالقدوة الأول للمسلمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

9) الابتعاد عن الغضب : إن خُلُق الغضب هو خُلق سيء وهو أساس كل شر لأنه من نزغات الشيطان ، وهو من الصفات السلبية في العملية التربوية ، فإذا ملك الإنسان غضبه ، وكظم غيظه ، كان ذلك فلاحاً له ولأولاده .

وقد حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي سأله وصيةٌ له ، فكان جوابه في ثلاث المرات : " **لا تغضب** " . البخاري (5، 7267 ، ح5765) .

كذلك اعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الشجاعة هي القدرة على عدم الغضب .

وهذا القول يدل عليه ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (**ما تعدون السرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال ، قال : لا ، ولكن من يملك نفسه عند الغضب**) . (رواه مسلم ، ح4722) .

ومما يُروى أن زين العابدين بن الحسن رضي الله عنهما استدعى غلاماً له ، وناداه مرتين فلم يجبه ، فقال له زين العابدين : أما سمعت ندائي ؟ فقال : بلى قد سمعته . ق ـــال فما حملك على ترك إجابتي ، قال أمنت منك ، وعرفت طهارة أخلاقك فتكاسلت ، فقال : الحمد لله الذي أمن مني غلامي . (علوان ،1429هـ، ص283) .

وأخيراً يرى الباحث أن هذه الصفات هي المحك الأساسي لنجاح المربي أو فشله في العملية التربوية ، فإذا استطاع ا لمربي تطبيق ما دعى إليه الرسول صلى الله عليه وسلم من صفات حسنة وأخلاق كريمة نجح في مدرسته نجاحاً باهراً وأصبح مقبولاً بل محبوباً من طلابه ملم يفسح المجال لتلقي كل ما هو مفيد من المواعظ والنصا ئح والمعلومات التي سوف يتقبلها الطالب المراهق بكل حرص ويحافظ عليها محافظة شديدة .

المبحث الثاني

التصور الإسلامي لتحقيق الصحة النفسية للطالب المسلم

الإسلام هو دين التوازن بين الروح والبدن ، وهذا الدين : " يؤدي إلى تحقيق الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية ، وإن معظم الناس يميلـون إلى التمـتع بها " (نجاتي ، 1413هـ ، ص 279) .

والأساليب التي عرضها نجاتي في كتابه لتنمية الجانب التربوي هي :

1) أسلوب يُعنى بتقوية الجانب الروحي في الإنسان عن طريق الإيمان بالله وتقواه .

2) أسلوب يُعنى بالسيطرة على الجانب البدني في الإنسان عن طريق الإيمان بالله وتقواه .

3) أسلوب يُعنى بتعليم الإنسان مجموعة من الخصال والعادات الضرورية لنضجه الانفعالي والاجتماعي . (نجاتي ، 1413هـ ، ص 279) .

أولاً : أسلوب تقوية الجانب الروحي :

1 ــ الإيمان بالله وتوحيده وعبادته : يدعو الإسلام إلى الإيمان بالله وتوحيده وعباد ته وحده لا شريك له ، ولقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو أصحابه إلى التمسك بالإيمان بالله تعالى والتقرب إليه والاستعانة به ، حيث يروي ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قـال : " **إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمـة لو اجتمعـت علـى أن ينفعـوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشـيءٍ قد كتبه الله لك** ... الحديث " . (الترمذي ، 4 ، 667 ، ح2516) .

وإن الإيمان بالله يملأ النفوس بالانشراح والرضاء والسعادة ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ . (سورة الرعد : آية 28) .

2 ــ التقوى : ويصاحب الإيمان الصادق بالله تعالى تقوى الله ، ويذكر نجاتي أن مفهوم التقوى هو " أن يتوخى الإنسان دائماً في أعماله الحق والعـدل والأمانة والصدق ، وأن يعامل الناس بالحسـنى ويتجنـب العـدوان والظلـم ". (نجاتي ، 1413هـ ، ص 281ــ282) .

وإن التقرب إلى الله بالعبادات يجلب السعادة والأمن النفسي ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه : قال الله تعالى : " **من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحب إليَّ مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه** ... " . حديث قدسي (البخاري ، 2384/5 ، ح6137) .

ثانياً : أسلوب السيطرة على الجانب البدني في الإنسان :

السيطرة على الدوافع :

يدعو الإسلام إلى السيطرة على الدوافع والتحكم فيها وهو بذلك كبح جماح الغرائز ويحد من نزواتها وإن الإسلام " لا يدعو إلى كبت الدوافع الفطرية وإنما يدعو إلى تنظيم إشباعها والتحكم فيها وتوجيهها توجيهاً سليماً تراعى فيه مصلحة الفرد والجماعة " . (نجاتي ، 1413هـ ، ص383) .

يرى الباحث : هنا أن طالب المرحلة الثانوية هو الطالب المراهق الذي تنازعه الغرائز من كل جانب ، وكذلك ما يثير هذه الغرائز ، فالواجب على قادة الفكر التربوي ورواد القرار في المدارس اتخاذ الخطوات التي تحد من ثوران هذه الغرائز التي تنقص من إنتاجية الطالب وتضر به ضرراً كبيراً ، وإن الأساس في ذلك هو توجيه الطالب إلى الالتزام بأوا مر الله في كتابه الحكيم وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (سورة النور : آية 33) .

ثالثاً : أسلوب تعليم الخصال الضرورية للصحة النفسية :

فقد عني الرسول صلى الله عليه وسلم بتربية الصحابة على السلوك القويم والأخلاق الحميدة والعادات الحسنة ، وكان يبث فيهم حب الناس والتعاون معهم والقناعة وغرس الأمن والطمأنينة في نفوسهم .

فعن عبد الله بن مُحصن أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، قـال : " من أصبح أمناً في سربه، معافى في جسـده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها " . (الترمذي ، 4 ، 574 ، ح2346) .

ولابد أن تكون ثقة الإنسان بنفسه قوية : لكي تعمل على تخليصه من الشعور بالنقص والخوف والضعف والخجل وحثه على الاعتزاز بنفسه "، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا يحقر أحدكم نفسه ، قالوا يا رسول الله ، كيف يحقر أحدنا نفسه ؟ قال : يرى أحداً له عليه مقال ، ثم لا يقول فيه** ... الحديث " . (ابن ماجه ، 1328/2 ، ح4008) .

يرى الباحث هنا أن طالب المرحلة الثانوية تزيد ثقته بنفسه إذا كان مفهومه عن ذاته حسناً وطيباً ، فإن مفهوم الطالب عن نفسه له تأثير كبير على سلوكه ، فإذا كان مفهومه عن نفسه أنه طالب جدير بتقدير الناس وأنه ناجحٌ وكُفءٌ كان سلوكه في العادة متفقاً مع هذا المفهوم . أمَّا إذا كان مفهومه عن نفسه أنه غير جدير بتقدير الناس ، وأنه شخص فاشل وغير كفء ، كان سلوكه مُزعزعاً ويفقد الثقة بنفسه .

الشعور بالمسئولية : إن من الصفات الهامة للشخصية السوية عند الطالب المسلم شعوره بالمسئولية نحو أُسرته ونحو مدرسته ونحو زملائه ومعلميه ونحو المجتمع بأكمله . وإن الشخص السوي يشعر بالمسئولية الأدبية والاجتماعية تجاه الآخرين ، ولذلك فهو يميل إلى مساعدة الآخرين دائماً ، وتقديم يد العون لهم ، وكان " الفرد أدلر " المحلل النفسي ، مثلاً : يهتم في علاجه لمرضاه النفسيين بأن يوجههم إلى الاهتمـام بالناس ا لآخرين ومحاولة مساعدتهم ، وتقوية علاقته بأفراد المجتمع .

وقد قال (كارينجي ، 1956م) نقلاً عن ألفرد إدلر قوله في هذا الصدد : " ... وابتغي من وراء هذا كله أن أحول اهتمام مرضاي إلى الغير . فمتى اندمج المريض في جماعة وأصبح مع أفرادها على قدم المساواة يعاونهم ويساعدهم ، فقد برئ . ويقول الفريد أدلر : " وعنـدي أن أهم ما أوصي به الدين هو حب الجار ومعاونته ، والشخص الذي يحجم عن

معاونة غيره حقيق بأن تنصب عليه المتاعب والمشكلات " . (كارينجي ،1956م ، ص262 ــ 263) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **كلكم راعٍ و كلكم مسئولٌ عن رعيته** ... الحديث " . (الترمذي ، 848/2 ، ح2278) .

القناعة والرضا بالقضاء والقدر : إن من أهم عوامل راحة البال للطالب المسلم قناعته بما قسمه الله له وما وهبه من نِعَمٍ . وكذلك ما حصل عليه من درجاتٍ وتقديرات .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أنظروا إلى من أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألاَّ تزدروا نعمة الله عليكم** " (الترمذي ، 2275/4 ، ح2963) .

الصبر : من أهم ما يساعد المسلم على السعادة في الدنيا هو الصبر والتحمل وإن الطالب في المرحلة الثانوية يحتاج إلى الصبر في المذاكرة والحضور إلى المدرسة والتعامل مع الزملاء والمعلمين وغيرهم حتى يكتسب النجاح .

قال تعالى : ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ .

(سورة البقرة : آية 45) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلاَّ كفَّر الله به من سيئاته** " . (مسلم ، 1992/4، ح2573) .

المبحث الثالث

التصور المقترح أهدافه ومحتواه

مقدِّمة التصور المقترح

لقد قام الباحث سابقاً بتناول فصل التوجيه والإرشا د ، وكذلك فصلاً عن تعديل السلوك في عدة مباحث ، ثم قام بعد ذلك بعرض ثمانية مباحث في فصل الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك بنماذجها المختلفة التي طبقّ الرسول صلى الله عليه وسلم فيها هذه الأساليب على حياة صاحبته وتعديل سلوكهم .

وأن الباحث في هذا البحث قد اتجه إلى إعداد تصور مقترح لكيفية تطبيق هذه الأساليب السامية النيِّرة على توجيه وتعديل سلوك أبنائنا المراهقين بالمرحلة الثانوية ، وكان هذا التصور هو أحد أهم أهدافي في هذا البحث .

وقد قام الباحث بتقسيم هذا التصور إلى عدة برامج يتطلب المي دان التربوي في المرحلة الثانوية تطبيقها ، ومن ثّمَّ تقديم كل برنامج بأهداف يُرجى أن تتحقق بعد تطبيق هذا البرنامج ، ثم إعداد قائمة بالمشكلات التي كثيراً ما تنتشر في هذه المرحلة ، وذلك بعد اللقاء مع مجموعة من المرشدين ذوي الخبرة بالمرحلة الثانوية ، وكذلك مشر في التوجيه والإرشاد ، وبعد حصر المشكلات وتصنيفها قام الباحث بإعداد خطوات إجرائية قابلة للتطبيق في الميدان التربوي بالمرحلة الثانوية عن طريق المرشد الطلابي والمعلم داخل الفصل ومدير المدرسة في إدارته ، وقد تمَّ الاعتماد على ما يتم التوجيه إليه من قسم التوجيه والإرشاد بالوزارة من تعاميم وبرامج ، كما تم الاعتماد كذلك على بعض المراجع التي بلور الباحث هذه الأفكار بعد قراءتها .

وأخيراً .. قام الباحث بعرض بعض الشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على هذه الأفكار العلاجية التي يشتمل عليها هذا التصور ، ومن المراجع التي تم الاعتماد على أفكارها ما يلي :

1) المستند التربوي الجديد للنهوض بالسلوك الحميد (1424هـ) للأستاذ / صالح عبد الرحمن القاضي ، دار الوطن ، ط2 .

2) مشكلات وقضايا تربوية معاصرة (1417هـ) صالح سالم باقارش وآخرون ، دار الأندلس للنشر ، ط31 .

3) المدرس ومهارات التوجيه (1421هـ) د . محمد بن عبد الله الدويش ، مدار الوطن للنشر ، ط41 .

4) ضعف الدافعية نحو التعلم (الأسباب والعلاج) (1428/1429هـ) أ . عيسى علي الزهراني ، الوحدة الإرشادية بجدة .

5) الحديث النبوي وعلم النفس (1409هـ) د . محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، ط1 .

6) دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه (1428هـ) الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم .

7) العنف في الميدان التربوي والتعامل معه (1427هـ)إدارة التوجيه والإرشاد بتعليم جدة .

8) المعلم الأول صلى الله عليه وسلم قدوة لكل معلم ومعلمة (1417هـ) فؤاد الشلهوب ، دار القاسم ، ط1 .

9) الإنسان الصالح وتربيته من منظور إسلامي (1424هـ) د . علي خميس الغامدي ، دار طيبة الخضراء ، ط1 .

10) دليل المعلم (1425هـ) الإدارة العامة للإشراف التربوي ، وزارة التربية والتعليم.

11) في بيتنا مراهق (1427هـ) رانية الزواهرة وآخرون ، دار بيت الأفكار .

12) تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس (1417هـ) د . محمد السيد الزعبلاوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط3 .

أولاً : برنامج تثبيت العقيدة الصحيحة وترسيخ حب الله وحب رسوله وحب القرآن الكريم في قلب طالب المرحلة الثانوية .

أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي :

1) ربط طالب المرحلة الثانوية بالعقيدة الصحيحة وإبعاده عن الشركيات والانحرافات العقدية .

2) ترسيخ حب الله سبحانه وتعالى في نفوس الطلاب وإكسابهم ثقافة الدفاع عن العقيدة بأفضل الطرق .

3) إكساب الطلاب بالمرحلة الثانوية حب النبي صلى الله عليه وسلم والاهتمام بسنته وحفظها وتعليمها وتطبيقها في الواقع الاجتماعي والتربوي .

4) ربط الطالب المراهق بالنماذج الإسلامية من السلف الصالح الذين هم في نفس المرحلة ودراسة حياتهم واتخاذهم قدوة صالحة لهم .

5) أن يحرص المربون في مدارس المرحلة الثانوية على جعل القرآن الكريم المادة المحببة لدى الطلاب ومساعدتهم على حفظه وتطبيق منهجه التربوي في الواقع الاجتماعي داخل الأسرة أو بالمدرسة أو في أي مكان يكون فيه الطالب .

برنامج تثبيت العقيدة الصحيحة وترسيخ حب الله ورسوله والقرآن الكريم

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
ضعف العقيدة الصحيحة	1 ــ تأصيل مفهوم العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب عن طريق المحاضرات والندوات وتوزيع المطويات . 2 ــ ترسيخ الوازع الديني في نفوس الطلاب عن طريق دراسة الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والقدوة الحسنة والإقناع العقلي الواعي . 3 ــ تطبيق أسلوب العصف الذهني عن طريق التفكير الديني وإثارة قضايا العقيدة كوحدانية الله والبعث وعلم الغيبيات . 4 ــ بيان خطأ الجاهلية المعاصرة وكشفها أمام الطالب بالمثال الواقعي والدليل الصحيح . وذلك عن طريق : ــ المرشد الطلابي وذلك في الإرشاد الجمعي مع الطلاب والإذاعة المدرسية . ــ معلم التربية الإسلامية : من خلال المنهج لمواد التربية الإسلامية ــ وكذلك أسلوب القدوة لطلابه. 5 ــ استخدام أسلوب ضرب الأمثال لإقناع الطالب بعدم جدوى بعض التقليعات التي تمس عقيدته . 6ــ تربية الإيمان الخالص في قلوب الطلاب وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له وإنه صاحب الكمال المطلق سبحانه عن طريق كل من : ــ استخدام المربي لأسلوب الموعظة بالحكمة والأسلوب الحسن والليّن) . ــ فالمرشد الطلابي يربي به ذا الأسلوب من خلال الإذاعة المدرسية .	قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ (سورة البينة : آية 5) . قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (سورة البقرة : آية 129) . قال تعالى : ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (سورة الأنبياء : آية 22) . قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ . (سورة الأنعام : آية 153) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لأصحابه رغبةً في أن يقتدوا به "صلوا كما رأيتموني أصلي** " . (البيهقي ، 5 ،2238 ، ح5662) . قال تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ ﴾ (سورة العنكبوت : آية 41) . قال تعالى : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ (سورة الشورى : آية 11) . قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ (سورة مريم : آية 65) .

تابع برنامج تثبيت العقيدة الصحيحة وترسيخ حب الله ورسوله والقرآن الكريم

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
ضعف العقيدة الصحيحة	أو الإرشاد الجمعي مع مجموعة من الطلاب، وكذلك المقابلة مع أحد الطلاب وإسداء النصائح له حتى الرجوع إلى الطريق القويم .	قال تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ . (سورة البقرة : آية 132) .
	ـــ وكذلك مدير المدرسة والمعلم داخل الفصل لهما دور كبير في تقوية الإيمان لدى الطالب ونبذ الشركيات والتقليعات التي تجره إلى ذلك باستخدام أسلوب التربية بالحكمة والموعظة الحسنة كأن يُطلق المربي لفظ يا بني عند تقديم النصيحة .	وقال تعالى : ﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ . (سورة لقمان : آية 16) . وتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس قال بهذا الأسلوب الجميل : " **يا غلام : إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فأسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله** " . (الترمذي ، 667/4 ، ح2516) .
	7 ـــ تربية الطلاب على خوف الله سبحانه وتعالى وذلك عن طريق معلم التربية الإسلامية ومعلمي المواد العلمية ببيان قدرة الله العظيمة والخارقة في الكون والخلق والإعجاز حتى يخافه الطالب لعظمته .	قال تعالى : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ . (سورة البقرة : آية 40) . ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه حيث قال : " **وانفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدباً ، وأخفظهم في الله** " . (أحمد ، 238/1 ، ح22128) .
	8 ـــ استخدام الوسائل التعليمية في التربية مثل استخدام السبورة ، وكذلك لوحات الإيضاح واستخدام الأجهزة التقنية التي تقر الفهم والاستيعاب . ـــ الرسومات والكتابات والوسائل تساعد في إيصال المعلومة بشكل سريع . ـــ يجب أن تكون الوسائل واضحة ويراها جميع الطلاب وسهلة الاستخدام .	قال تعالى : ﴿ ... تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . (سورة فصلت : آية 39). حيث استخدم المعلم الأول عليه الصلاة والسلام هذه الوسائل لإيضاح القول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " **خط رسول الله صلة الله عليه وسلم خطاً بيده ثم قال : " هذا سبيل الله مستقيماً " وخط عن يمينه وشماله ثم قال : " هذه السُبل ليس منها سبيل إلاَّ عليه شيطان يدعو إليه " ثم قرأ " وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السُبُل فتفرق بكم عن سبيله** " . (أحمد ، 1 ، ص435 ، ح4142) .
	9 ـــ تطويع المادة ـــ مهما كانت ـــ لتعريف وربط طلابك بدينهم وعقيدتهم ونبيهم . ـــ مهما كان تخصص المعلم فهو مسئول عن إيصال العقيدة الصحيحة . ـــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة المدير والوكيل والمرشد والمعلم على حدٍ سواء .	قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ . (سورة آل عمران : آية 104) .

تابع برنامج تثبيت العقيدة الصحيحة وترسيخ حب الله ورسوله والقرآن الكريم

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
ضعف العقيدة الصحيحة	10 ــ تدريب الطالب على إظهار الخوف من الشرك وفساد المعتقد . 11 ــ الحرص على إحياء القيم الدينية بمراقبة الله تعالى . وذلك عن طريق إكساب التلاميذ ثقافة التربية الذاتية باستخدام المواعظ والنصائح بالإذاعة المدرسية وكذلك إقامة المحاضرات وتوزيع المطويات على الطلاب وكذلك تفعيل نشاط جماعة التربية الإسلامية بالمدرسة . 12 ــ تعريف طالب المرحلة الثانوية أنَّ الدخول إلى فئة الصالحين تكون عن طريق الإيمان بالله والعمل الصالح . ــ نشر نشاطات جماعة التوعية الإسلامية. ــ محاولة جذب الطلاب المفرطين إلى هذه الجماعة بالحكمة والموعظة الحسنة .	قال صلى الله عليه وسلم : " **اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم** " . (البخاري ، الادب المفرد ، 250 ، ح716) . قال تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ... ﴾ . (سورة البقرة : آية235) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** " . (البخاري ، 1 ، 27 ، ح50) . قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ . (سورة العنكبوت : آية 9) .

تابع برنامج تثبيت العقيدة الصحيحة وترسيخ حب الله ورسوله والقرآن الكريم

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
البعد عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وضعف محبته	1 ـــ حث التلاميذ على الالتزام بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به دائماً . ـــ استخدام الإذاعة المدرسية في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبيان سيرته وأخلاقه . ـــ تخلق جميع منسوبي المدرسة بأخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم لكي يقتدي بهم الطلاب . ـــ عمل المحاضرات والندوات التي تربط الطلاب بنبيهم صلى الله عليه وسلم . ـــ نشر أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في كل أرجاء المدرسة عن طريق لوحات إرشادية وخاصَّة التي تصف أخلاقه وخُلقه . 2 ـــ تربية الطلاب على حب ما يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـــ شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المعلمين لمعرفة ما يحبه الرسول صلى الله عليه وسلم وما يكرهه . ـــ قيام المرشد الطلابي متعاوناً مع معلم التربية الإسلامية بشرح حديث نبوي شريف يتحدث ع ن الأخلاق الإسلامية . 3 ـــ استخدام المربي لأسلوب الثواب في تعلم سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتطبيقها . ـــ وضع مكافأة مدرسية عن طريق مشرف التربية الإسلامية لمن يحفظ مجموعة من الأحاديث . ـــ وضع جائزة عن طريق المرشد الطلابي لمن يطبق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدرسة . 4 ـــ تدريب الطلاب على التقيد بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم . ـــ منها إلقاء السلام وإفشائه بين الطلاب . ـــ وكذلك بدأ المعلم بالسلام عند لقائه الطلاب . ـــ وإلقاء السلام عند الانصراف عنهم . ـــ إحياء سنة صلاة الظهر بالمدرسة .	ومن ذلك قوله صلى الله عليه سلم : " **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي ، عضو عليها بالنواجز** " . (أبو داوود ، 2،610 ، ح4607) . وأخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : " حب نبيكم وحب آل بيته وتلاوة القرآن** " . (كنز العمال ، 456/16) . وروي الإمام أحمد أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **متى الساعة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أعددت لها ؟ فقال : لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله ، فقال صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت** " . (البخاري ، 3 ، 1349، ح3485) . روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : " **دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام خياط ، فقدَّم إليه قصعةً فيها ثريد، وعليه دُبَّاء ، قال : وأقبل على عمله . يعني الغلام . قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدُبَّاء . القرع . قال أنس : فجعلت أتتبعه وأضعه بين يديه ، قال : وما زلت بعد أحب الدُّبَّاء** " . (البخاري ، 2 ، 737 ، ح1986) . قال إبراهيم بن أدهم : " **قال لي أبي : يا بني ، أطلب الحديث فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم ، فطلبت الحديث على هذا** " . قال صلى الله عليه وسلم : " **إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه ، فليسلم عليه** " . (أبو داود ، 2 ، 772 ، ح5200) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم** " . (مسلم ، 74/1 ، ح54) .

تابع برنامج تثبيت العقيدة الصحيحة وترسيخ حب الله ورسوله والقرآن الكريم

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
البُعد عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وضعف محبته	ـ المشاركة في نشاطات التوعية الإسلامية . ـ إحياء سنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدرسة عن طريق جماعة النظام . وجماعة التوعية الإسلامية . ـ إيراد القصص النبوي في التزام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لسنته وذلك للاقتداء بها عند طلاب المرحلة الثانوية .	وقال صلى الله عليه وسلم : " **إذا انتهى أحدكم إلى مجلسه فليسلم ، فإذا بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم** " . (الترمذي ، 62/5 ، ح2706) .
هجر القرآن الكريم	1 ـ تعليم القرآن الكريم يكون منذ الصغر وعن طريق الأسرة وحلق التحفيظ والدراسة الأولى . ـ تحبيب الطلاب بالقرآن الكريم وحفظه وتلاوته . ـ دراسة آية واحدة من كتاب الله يبدأ بها المعلم حصته .	قال صلى الله عليه وسلم : " **خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه** " . (البخاري ، 1919/4 ، ح4739) . وهذا ابن عباس يفخر أنه قرأ المحكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : " **توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم** " . (البخاري ، 1922/4 ، ح4748) .
	2 ـ استخدام أسلوب التشجيع والمكافأة وذلك بالمسابقات القرآنية التي تقيمها جماعة التربية الإسلامية والنشاط الطلابي .	وعن سهل بن معاذ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **من قرأ القرآن وعمل به ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس** " . (أحمد ، 1 ، 460 ، ح1453) .
	3 ـ استخدام أسلوب ضرب الأمثال لتأكيد فضل القرآن الكريم لدى الطلاب .	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ القرآن كمثل الحي والميت** " . (البخاري ، 2353/5 ، ح6044) .
	4 ـ حرص المربين على تطبيق ما يدعو إليه القرآن الكريم من الفضائل داخل المدرسة وخارجها .	كانت عائشة رضي الله عنها تقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم : " **كان خلقه القرآن** " . (أحمد ، 6 ، 91 ، ح34645) .
	5 ـ تربية طلاب المرحلة الثانوية على أسلوب الحوار القرآني وأسلوب القصص القرآني وتطبيق ذلك داخل الجو المدرسي وعن طريق المرشد الطلابي وذلك لأخذ العبرة والعظة .	قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴾ (سورة يوسف : آية 3) . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ (سورة يوسف : آية 111) .
	6 ـ استخدام الآي الحكيم في الاستشفاء وحل مشكلات الطلاب النفسية والسلوكية .	قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (سورة الإسراء : آية 82) . قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ . (سورة الأعراف : آية 204) .
	7 ـ أن يربي المربون بالمدارس الثانوية طلابهم على مهارة الاستمتاع بالصوت الجميل وذلك عن طريق : ـ تعويد الطلاب سماع القرآن الكريم صباحاً عن طريق الإذاعة المدرسية ومشرفها وأعضائها . ـ توزيع أشرطة القرآن الكريم المنهجية على الطلاب. ـ الاعتماد على الأشرطة والمسجل التعليمي والحاسب الآلي في تدريس مادة القرآن الكريم .	وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب من عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه القرآن فيقول له عبد الله بن مسعود : " **أأقرأ عليك وعليك أنزل فيقول صلى الله عليه وسلم : إني أحب أن أسمعه من غيري** " . (البخاري، 4 ،1925، ح4762) .

ثانياً : برنامج تنمية روح المحافظة على العبادات والإخلاص في أدائها لدى طلاب المرحلة الثانوية .

أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي :

1ـ إكساب الطلاب في المرحلة الثانوية حب أداء العبادات والإقبال عليها بكل إخلاص .

2 ـ الحرص على تعليم الطلاب في هذه المرحلة كيفية أداء العبادة والإقبال عليها بكل إخلاص .

3 ـ تعليم الطالب أمور دينه وأداء عباداته الإسلامية بهدف نقلها إلى أسرته وإلى جماعة رفاقه ومجتمعه .

4 ـ لكون الطالب في هذه المرحلة سريع الفهم والاستيعاب فالمطلوب الحرص على بث ثقافة تعليم الوضوء والصلاة وكذلك قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعليم الصيام والحج وكل أمور الدين .

5 ـ الحصول على مخرجات تعليم دينيه تفيد هذا المراهق في مجابهة كل الوسائل والملهيات التي استجدت علينا في الوقت الحاضر .

برنامج تنمية روح المحافظة على العبادات والإخلاص في أدائها لدى طالب المرحلة الثانوية

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
التقصير في أداء العبادات	1 ــ إكساب الطالب المعارف والمفاهيم اللازمة للعبادات المفروضة والمسنونة . ــ بذل مجهود كبير من قبل المرشد الطلابي في إكساب الطلاب هذه الثقافة . ــ توزيع مطويات تعليمية وعظيَّة على الطلاب عند كل مناسبة دينية . ــ إقامة الندوات الحوارية بين المعلمين وإشراك الطلاب فيها تتحدث عن بعض العبادات . ــ الحديث في الإذاعة المدرسية عن المعلم الأول وقدوة المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وحياتهم مع العبادات لكي تقتدي بها الطلاب . 2 ــ استخدام الأسلوب العملي من قبل المربي . ــ إشراك الطلاب في الأسلوب العملي، لكي تتم الفائدة . ــ العمل على جعل الطلاب يمارسون العبادات بأنفسهم لأنه أدعى للفهم .	قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (سورة الأنفال : آية 24) . وقال تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ (سورة الحشر : آية 7) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **خذوا عني مناسككم** " . (أحمد ، 3 ، 337 ، ح14658) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **من توضأ نحو ضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غفر له ما تقدم من ذنبه** " (البخاري ، 71/1 ، ح158) . وفي حديث سهل بن سعد " **وفيه صلاة النبي على المنبر** " قال : " **ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها وكبَّر وهو عليها ، ثم ركع وهو عليها ، ثم نزل القهقري ، فسجد في أصل المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل على الناس فقال : أيها الناس : إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي** " . (البخاري ، 210/1 ، ح870) . كذلك في حديث المسيء صلاته .
عدم الإقبال على تعلم فقه العبادات	1 ــ استخدام المرشد والمعلم لأسلوب التشويق في تعليم العبادات . ــ أن يحاول المربي بقدر الإمكان أن يضمن التوجيه والوعظ والإعلان الديني والتعليم للعبادات الألفاظ الأكثر إثارة للتشويق والاستشراف .	يروي أبو سعيد المعلى رضي الله عنه قال : " **كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله إني كنت أصلي ، فقال : ألم يقل الله : (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) ثم قال لي : لأعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ قال : " الحمد لله رب العالمين** " . (البخاري ، 1623/4 ، ح4204) .
عدم المحافظة على الوضوء والصلاة	1 ــ متابعة الطلاب في إقامة الصلاة وتحبيبها إليهم . ــ علِّم طلابك الوضوء والتيمم والصلاة . ــ وضوء المربي أمام الطلاب وصلاته كذلك والمشاركة معهم في صلاة الظهر بالمدرسة أمر ضروري .	قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (سورة النساء : آية 103) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **جُعلت قرة عيني في الصلاة** " . (النسائي ، 72 ، 61 ، 3939) . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ . (سورة البقرة : آية 153) .

تابع برنامج تنمية روح المحافظة على العبادات والإخلاص في أدائها لدى طالب المرحلة الثانوية

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع عدم المحافظة على الوضوء والصلاة	ـ إقامة المحاضرات التي تبين أجر من يحافظ على الوضوء والصلاة وذلك عن طريق معلم التربية الإسلامية وجماعة التوعية . 2 ـ بيان آثار المحافظة على الصلاة على أمن المسلم وصبره وصحته النفسية . ـ تحبيب المعلمين لطلابهم في الصلاة والوضوء وتعليمهم آدابها وأركانها وسننها وأوقاتها . 3 ـ استخدام أسلوب التدرج في الأمر بالصلاة عند الوالدين أولاً ثم مع المعلمين في المدرسة وخاصَّة في مرحلة المراهقة .	وقال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (سورة طه : آية 132) . وقال تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ الْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ (سورة المعارج : آية 19 ـ 23) . عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن** " . (مسلم ، 1 ، 32 ، ح403) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً ، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً ، وفرقوا بينهم بالمضاجع** " . (أحمد، 180/2، 6689) .
عدم المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد	1 ـ يحرص المعلمون خاصة في التربية الإسلامية على بيان فضل صلاة الجماعة والصلاة في المسجد عن الصلاة في المنزل . ـ جعل مكافآة للطلاب الذين يصلون في المسجد مع الجماعة ووضع آلية لمتابعة ذلك عن طريق الطلاب أنفسهم . ـ قيام المرشد بوضع الطلاب الذين يحافظون على الصلاة في المسجد في لوحة شرف بالمدرسة .	روى مسلم عن جابر بن سُمُرة رضي الله عنه قال : " **صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ صلاة الأولى ـ يعني صلاة الظهر ، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله ـ ولدان ـ فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح خدى أحدهما واحداً واحداً ، قال جابر : وما أنا فمسح خدي فوجدت ليده برداً وريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار** " . (الطبراني ، 2 ، 228 ، ح 1644) .
التقصير في حفظ القرآن الكريم والعمل بأوامره	1 ـ تدريس القرآن الكريم بواسطة الطرق المشوقة للطلاب . ـ استخدام الوسائل التعليمية والتقنية الحديثة . ـ عقد مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم عن طريق جماعة تحفيظ القرآن الكريم وجماعة التوعية الإسلامية .	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **خيركم من تعلّم القرآن وعلمه** " . (البخاري ، 4 ، 1919 ، ح4739) . قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (سورة الإسراء : آية 82) . يقال لقاريء القرآن كما يقول صلى الله عليه وسلم : " **أقرأ وأرق ورتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها** " . (الترمذي ، 5 ، 177 ، ح2914) .
عدم اهتمام الطلاب بالأذكار الشرعية	1 ـ بيان فضل الأذكار الشرعية وذلك عن طريق معلمي التربية الإسلامية . ـ نشر الأذكار الشرعية في كل ركن من أركان المدرسة حتى يتعود رؤيتها الطالب ويحفظها . ـ عمل مسابقات حفظ أذكار الصباح والمساء وغيرها من الأذكار ورصد المكافأة .	قال صلى الله عليه وسلم : " **من قال إذا أصبح مائة مرَّة ، وإذا أمسى مائة مرَّة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر** " . (البخاري ، 5 ، 2352 ، ح6042) . وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول : " **اللهم باسمك أموت وأحيا** " وإذا استيقظ

تابع برنامج تنمية روح المحافظة على العبادات والإخلاص في أدائها لدى طالب المرحلة الثانوية

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع عدم اهتمام الطلاب بالأذكار الشرعية	ـــ يجب أن يكون جميع المربين بالمدرسة قدوة في الحفاظ على الأذكار الشرعية داخل المدرسة وخارجها . 2 ـــ ترغيبهم في الذكر المقوي على العمل والاستغناء عن الآخرين . 3 ـــ تبصير المراهق بالمرحلة الثانوية وحمايته من الهم والحزن والغم التي تكثر في هذه المرحلة . وذلك عن طريق : ـــ الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتعلمه . ـــ الحرص على الأذكار الشرعية . ـــ مصاحبة المعلم لطلابه للاقتداء به في الخير .	قال : " **الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور** " . (البخاري ، 5 ،2326 ، ح5953) . عن علي رضي الله عنه أن فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من الرحى في سدها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها : " **ألا أعلمكما خيراً مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين ، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين ، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم** " . (البخاري ، 3 ،1358، ح3502) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويعلم صحابته هذا الدعاء : " **اللهم إني أعوذ بك من اللهم والحزن والعجز والكسل و الجبن وضلع الدين وغلبة الرجال** " . (البخاري ، 3 ،1059، ح2736) .
عدم الاهتمام بفريضة الصيام	1 ـــ عمل برنامج رمضاني يحث على الصيام ويبين فضائله وأحكامه . ـــ مشاركة المرشد الطلابي ورائد النشاط ومشرف التوعية الإسلامية ومدير المدرسة في وضع هذا البرنامج الوعظي . ـــ عمل ندوات حوارية حول الصيام للخروج بفوائد علمية يستفيد منها طالب المرحلة الثانوية . ـــ إلزام الطالب بالصيام لوجوبه عليه في هذه المرحلة للوصول به إلى التقوى . ـــ حماية الطالب بهذا الصيام من نزعات الشيطان وقيادته بالصيام إلى الصلاح .	قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة : آية 183) . وقال تعالى : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ . (سورة البقرة : آية 185) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** " . (البخاري ، 3 ، 973 ، ح1806) .

تأخير أداء فريضة الحج	1 ــ إعادة التوازن النفسي للطالب برحلة الحج التي تزكي نفسه وتبعده عن الشهوات . ــ نقل الصور المشرقة للسلف الصالح وحجهم المبرور من خلال الأسلوب القصصي الجميل . ــ توضيح الفضل العظيم للحج المبرور الذي ليس له جزاء إلا الجنة .	قال تعالى : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .(سورة البقرة : آية 197) . قال عليه الصلاة والسلام : " ... **والحج المبرور ليس له جزاءاً إلا الجنة** " . (البخاري ، 1، 346 ، ح767) .

ثالثاً : برنامج التخلق بالأخلاق الحسنة ونشرها داخل المدرسة وخارجها .

أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي :

1ــ تعريف الطلاب بالأخلاق التي يجب أن يتحلوا بها ومن ثَّم نشرها داخل المدرسة وخارجها .

2 ــ تطبيق ما تم التعرف عليه من الأخلاق الحسنة في الميدان والاقتداء في ذلك بالمربين الذين يعيشون في واقع هذه الأخلاق الحسنة .

3 ــ تمثل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيق ما كان يتحلى به ويدعو إليه من الأخلاق الحسنة كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها : " **كان خلقه القرآن** " . (أحمد ، 91/6 ، ح24645) .

4 ــ جعل المدرسة منبراً للدعوة إلى كل ما هو خير ونبذ كل ما هو شر .

5 ــ تكريم الطلاب الذين يتحلون بالأخلاق الحسنة مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ومكافأتهم على هذه الأخلاق الكريمة بالثواب المناسب .

6 ــ جعل مسابقة اختيار الطالب المثالي من السياسات التي تسعى المدرسة لتطبيقها من أجل نشر الصورة الحسنة للطالب المسلم والمراهق المسلم بهذه المرحلة العمرية .

برنامج التخلق بالأخلاق الحسنة ونشرها داخل المدرسة وخارجها

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
انتشار بعض الأخلاق السيئة بين الطلاب	1 ــ تفعيل دور القدوة الحسنة في نشر الأخلاق الحميدة ونبذ السيئ منها . 2 ــ تعليم الطلاب سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عن طريق الإذاعة المدرسية أو المحضرات والندوات داخل المدرسة . 3 ــ تحلي المرشد الطلابي باللين والحكمة وأن يكون أطيب المعلمين روحاً ونفساً وأعظمهم خُلقاً . 4 ــ تبني رائد النشاط ورائد التوعية الإسلامية فكرة أن يكون لكل أسبوع دراسي شعار يعمل الجميع م ن أجل تحقيقه مثل (كان خلقه القــرآن) أو (الصــدق منجاة) . 5 ــ العمل على سيادة جو من الصفاء واللين بين المسئولين بالمدرسة والطلاب بالمرحلة الثانوية لكونهم مراهقين ويحتاجون إلى اهتمام أكثر .	قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم : آية 4) . وقال تعالى : ﴿ لَقَد جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ (سورة التوبة : آية 128) . وقال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ... ﴾ (سورة آل عمران : آية 159) . وكانت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كانت تقول عن النبي صلى الله عليه وسلم : " **كان خلقه القرآن** " . (أحمد ، 91/6 ، ح24645) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " **ما من شيء في الميزان أثقل من حُسن الخلق** " . (الترمذي ، 4 ، 363 ، ح2003) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجات قائم الليل وصائم النهار** " . (أبو داوود ، 2 ، 668 ، ح4798) .

انتشار ظاهرة الكذب بين الطلاب	1 ــ تربية المربي لطلابه على فضيلة الصدق بواسطة أسلوب القدوة . 2 ــ إظهار فضيلة الصدق للطلاب وذلك في غرفة الدراسة أو التعامل معهم داخل المدرسة وخارجها . 3 ــ الإكثار من ذكر القصص القرآني وفي السنة النبوية التي تحث على الصدق . 4 ــ تشكيل سلوك الصدق وتعزيزه بجميع الوسائل . 5 ــ تعزيز الوازع الديني لدى الطالب في القول والعمل .	قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب : آية 21) . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ . (سورة التوبة : آية 119) . وقال تعالى : ﴿ ... فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ . (سورة محمد : آية 21) . وقال تعالى : ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ... ﴾ . (سورة الأحزاب : آية 24) .

تابع برنامج التخلق بالأخلاق الحسنة ونشرها داخل المدرسة وخارجها

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع انتشار ظاهرة الكذب بين الطلاب	6 ــ التعامل مع الطالب بواقعية وعدم معاقبته عندما يقول الحقيقة . 7 ــ الإرشاد الوقائي من خلال المحاضرات والنشرات التي تحث على الصدق وتمقت الكذب . 8 ــ تبصير الأباء والمرشدين والمعلمين بأنواع الكذب : الكذب الخيالي ــ الكذب الاجتماعي ــ كذب المحاكاة ــ كذب الدفاع عن النفس ــ الكذب لجذب الانتباه ــ الكذب الكيدي ــ الكذب التفويضي ــ الكذب المرضي .	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق ، حتى يُكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذا باً** " . (البخاري :5449) . وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما** " . (الترمذي :1351) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **آية المنافق ثلاث : إذا حدَّث كذب** ... الحديث " (مسلم : ج107/1) .

انتشار ظاهرة السرقة	1 ــ التقيد بمبدأ السرية عند تناول المرشد الطلابي لحالة سرقة عند أحد الطلاب . 2 ــ عدم نعت الطالب بالسارق من قبل الآخرين لأنه لن يجد مانعاً للاستمرار فيها بسبب ذلك . 3 ــ تفقُّد حالة الطالب المادية ومساعدته إذا كان محتاجاً وذلك من المقصف المدرسي . 4 ــ في حالة هوس السرقة يجب على المرشد الطلابي طلب مساعدة الوالدين في العلاج وإغداق الوالدين بالحب والحنان على الطالب . 5 ــ الإرشاد الديني وتقوية الوازع الديني لدى الطالب المبتلى بهذا الداء وذلك عن طريق : ــ حصص التربية الإسلامية . ــ الإذاعة المدرسية الصباحية . ــ المحاضرات والندوات والمنشورات . ــ توزيع الكتب والأشرطة النافعة في هــذا الموضوع. 6 ــ المقابلة مع ولي أمر الطالب وبحث المشكلة .	قول الرسول صلى الله عليه وسلم عندما جيء إليه صلى الله عليه وسلم في أمر المرأة المخزومية لكي يستشفع لها أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **أتشفع في حدٍ من حدود الله ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها** " . وقال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾ (سورة النحل : آية125) . وقال صلى الله عليه وسلــم : " **والذي نفسي بيده ، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم** " . (مسلم : 423/11) .

تابع برنامج التخلق بالأخلاق الحسنة ونشرها داخل المدرسة وخارجها

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع انتشار ظاهرة السرقة	7 ــ تكثيف البرامج الإرشادية الوقائية بالمدرسة واتخاذ الاحتياطات مثل: وضع مكان مخصص لارتداء الملابس الرياضية ، وتوجيه الطلاب جماعياً للمحافظة على ممتلكاتهم وممتلكات غيرهم، وعدم جلب أشياء ثمينة معهم إلى المدرسة .	عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة الوداع : " **إن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد** " . (مسلم : ج1041/2) .

التقمص والتقليد الأعمى (التقليعات)	1 ــ اتجاه المرشد الطلابي إلى أسلوب السحب التدريجي وعدم استخدام العقاب لعلاج هذه الحالات . 2 ــ التعامل مع طلاب المرحلة الثانوية تعاملاً إنسانياً واستخدام وسائل الإقناع العقلي وذلك من قِبَل المعلم والمرشد ومدير المدرسة . 3 ــ الاستثمار الأمثل للطاقة عند الطالب وتصريفها في الجانب التربوي . 4 ــ ضرب الأمثلة بهدف الكف ونمذجة السلوك البديل . 5 ــ الإرشاد بالقرين وحسن اختياره وتعديل دور جماعة الرفاق .	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله عز وجل يحب الرفق في الأمر كله** " . (ابن ماجه :3679) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **إن الرفق لا يكون في شيء إلاَّ زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه** " . قال تعالى : ﴿ ... وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ . (سورة إبراهيم : آية 25) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** " .
عدم الاستئذان عند الدخول أو استخدام أدوات الزملاء	1 ــ يقوم المعلم بتعليم التلاميذ آداب الاستئذان وذلك في بداية العام الدراسي . ــ وكذلك من خلال الإذاعة المدرسية صباحاً . 2 ــ تدريب التلاميذ على احترام أدوات الغير والاستئذان لأخذها .	قال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ .... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة النور : آية 59 ــ 61) .
تداول الطلاب للألفاظ القبيحة	1 ــ اغتنام المرشد والمعلم لفرص التوجيه لتعديل هذا السلوك من خلال : ــ الوعظ والنصيحة داخل الحصص الدراسية . ــ تمارس العادات الحسنة بالقدوة الحسنة داخل المدرسة .	قال صلى الله عليه وسلم : " **إن الرجل لينكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً ، تهوي به في النار سبعين خريفاً** " . (مسند أحمد : 12/7214) .

تابع برنامج التخلق بالأخلاق الحسنة ونشرها داخل المدرسة وخارجها

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي

ترك سُنة إلقاء السلام	1 ــ تعريف الطالب بأهمية السلام وذلك من خلال : ــ أسلوب القدوة المدرسية، فلا يدخل المعلم أو المرشد إلى الطلاب إلا ويسلم . ــ عرض آداب السلام في لوحات إرشادية توضع في الأروقة المدرسية وداخل الفصول الدراسية . ــ بيان كيفية احترام الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأبنائهم بإلقاء السلام عليهم دائ ماً وبأفضل الألفاظ وذلك من خلال التطبيق العملي داخل حجرة الدراسة . ــ التزام المعلمين بالتحية الإسلامية وعدم ذكر غير ذلك من التحايا . ــ عدم تكليف الطلاب بالقيام للمعلم أو المدير أو أي زائر لأنه مخالف للشرع ومهين للطلاب وهم في هذا السن .	قال صلى الله عليه وسلم : " **إن السلام اسم من أسماء الله تعالى فافشوا السلام بينكم** " . (البخاري : 760) . وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (سورة النساء : آية 86) . وعن أنس رضي الله عنه ، أنه مرَّ بصبيان فسلم عليهم ، وقال : " **كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله بهم** " . (البخاري :1968) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **أفشوا السلام تسلموا** ". (مسلم : 2168/14) . عن أنس رضي الله عنه قال : " **ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له ، لما يعلمون من كراهيته لذلك** " . (احمد :11922) .
السلوك العدواني لدى الطلاب	1 ــ استخدام أسلوب النمذجة والقدوة الحسنة لكي يتبع ذلك الطلاب وتكون القدوة أولاً الرسول صلى الله عليه وسلم ــ ثم المعلمون وكذلك الأف ضل مــن الطلاب . 2 ــ دراسة حالة الطالب من قبل المرشد الطلابي بالمدرسة . 3 ــ تعديل الاتجاهات الأسرية تجاه الطالب العدواني وذلك عن طريق الحوار مع الطالب وأسرته . 4 ــ نشر ثقافة التسامح والسلام المنبثقة من الإسلام .	قال رسول الله صلى الله عليه : " **ليس الشديد بالسرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب** " . وقالت عائشة رضي الله عنها : " ... **ما أنتقم لنفسه من شيء قط إلاَّ أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم لله** " . (مسلم : 226/4) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **" من ضار مؤمناً ضار الله تعالى به ، ومن شاق مؤمناً شاق الله عليه** " . (الترمذي : 311/3) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** ... " . (مسلم : 1030/2) .

تابع برنامج التخلق بالأخلاق الحسنة ونشرها داخل المدرسة وخارجها

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي

تابع السلوك العدواني لدى الطلاب	5 ــ التحذير المستمر من أنواع العدوان السافر بالآلات أو العدوان بالكلام وذلك عن طريق الوعظ والإرشاد واستضافة أخصائي نفسي أو مرشد ديني لبيان ذلك للطلاب . 6 ــ تجنب العقاب البدني من قبل المعلمين أو الإداريين وإتباع أساليب إصلاحية أكثر أثراً . 7 ــ تركيز الإدارة العامة للإرشاد والتوجيه الطلابي بوزارة التربية والتعليم على تدريب المرشدين والمعلمين على حل المشكلات الطلابية . 8 ــ تدريب الطلاب على ضبط تصرفاتهم من خلال الحوار الهادف . 9 ــ العلاج العقلاني بالحجة والإقناع لدحض الأفكار الملتوية عند الطالب بالمرحلة الثانوية . 10 ــ توجيه نظر الطلاب إلى أن القوة والشجاعة هي في كظم الغضب .	وعن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **ليس المؤمن بطعَّان ، ولا لعَّانٍ ، ولا فاحش ولا بذيء** " (الترمذي : 17/4) . وعن أبي ه ريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **المسلم أخو المسلم ، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، التقوى هاهنا، بحسب أمريءٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم** " . (الترمذي 1850) . وعن أبي الدرداء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **ما من شيءٍ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن ، وإن الله ليبغض الفاحش البذي** " . (أحمد :26245) . وقد روي عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : " **ما تعدون الصرعة فيكم ؟ قالوا : الذي لا تصرعه الرجال ، قال : لا . ولكن من يملك نفسه عند الغضب** " . (مسلم :4722) .

رابعاً : برنامج معالجة المشكلات التربوية لدى طالب المرحلة الثانوية .

أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي :

1ـ إنتاج جيل قادر على اكتساب المعارف والمهارات المطلوبة لتنمية الوطن .

2 ـ القدرة على الحصول على المعلومة التربوية بكل احترافية من قِبَلْ الطالب .

3 ـ استطاعة الطالب تكوين مساراً تربويـاً واتجاهاً لكي يكون قادراً على النجاح والتفوق فيه .

4 ـ بعد إكمال البرنامج التربوي لابد أن نكون قد حصلنا على جيل يستطيع أن يحصل على المعارف والعلوم عن طريق كل الوسائل المتاحة تقليدية أو تقنية حديثة .

5 ـ أن يكون لدينا جيلاً موهوباً ، ومؤسسات ترعى هذا الموهوب وقادة تربويين يرسمون الخطط لمشاريع الموهبة .

6 ـ تضافر جهود كلا من المدرسة والأسرة والمسجد والمجتمع بكل شرائحه من أجل خدمة هذا الطالب تربوياً والرفع من قدراته .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي

الهروب من المدرسة والحصص الدراسية	1 ــ أسلوب الحوار بين الطالب والمرشد الطلابي وبين الطالب ومعلمه وكذلك مع أولياء الأمور . 2 ــ أسلوب النمذجة من خلال محاكاة الطالب لزملائه المتفوقين داخل المدرسة . 3 ــ أن يتخير المرشد الطلابي لهذا الفصل معلماً محبوباً قادراً على التعامل مع هؤلاء الطلاب ويكون متمكناً علمياً وأخلاقياً . 4 ــ معالجة هذه المشكلة بالحكمة والموعظة الحسنة من قِبَل المعلم والمدير والمرشد الطلابي . 5 ــ تحذير الطلاب في المرحلة الثانوية وهم في فترة المراهقة من الصحبة السيئة .	قال رسوب الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه ولا ينزع من شيءٍ إلا شانه** " . (مسلم ، 4 ،2004 ، ح2594) . وقال صلى الله عليه وسلم : " **إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله** " . (مسلم ، 4 ،2004 ، ح2593) . قال صلى الله عليه وسلم : " **إن الله لم يبعثني متعنتاً ولكن بعثني معلماً ميسراً** " . (مسلم ، 2،1104 ، ح1478) . وقال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾ (سورة النحل : آية 125) . قال تعالى : ﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ . (سورة ق : آية 27) . وقال تعالى : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة الزخرف : آية 67).
الغياب المتكرر والتسرب	1 ــ دراسة حالة الطالب من قبل المرشد الطلابي لأنه ربما يكون الغياب ناتج عن مشكلات أسرية أو صحية أو خوف من المعلم . 2 ــ عدم استخدام أساليب العقاب البدن ــي والعنف والقسوة . 3 ــ استخدام الإجراءات الإدارية قبل مقابلة ولي الأمر وإرسال إشعار له والحسم من الدرجات وغيرها . 4 ــ تفعيل برنامج الأقران المساعدين خاصة إذا كان أقرانه يشجعونه على الغياب . 5 ــ استخدام مبدأ بريماك وذلك بأن يمنح الطالب الفرصة للمشاركة في النشاطات المحببة إليه مقابل ع ــدم الغياب . 6 ــ حرص المعلم والمرشد الطلابي ومدير المدرسة على التعامل مع الطلاب على أنهم أبناء وإخوة لهم ويعاملونهم بالحكمة .	لنا في رسول الله أسوة حسنة حيث قال أبو مسعود رضي الله عنه : " **كنت أضرب غلاماً لي بالسوط ، فسمعت صوتاً من خلفي يقول : اعلم أبا مسعود ، فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا إلي فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يقول : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود . فالقيت السوط من يدي ، فقال اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك من هذا الغلام ، فقلت : لا أضرب مملوكاً أبدا** " . (البخاري ، 3 ،1280 ، ح1659) . كما في التوجيه القرآني للرس ــول الكريم صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول سبحانه وتعالى : ﴿ ... وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ . (سورة آل عمران : آية 159) .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
الإهمال في أداء الواجبات المدرسية والمنزلية	1 ــ النمذجة وذلك بأن يقوم المرشد أو المعلم بعرض نماذج متميزة في الواجبات على الطالب المهمل في أدائها . 2 ــ بث روح المنافسة الشريفة بين الطلاب في الواجبات وتعزيز المتميزين منهم، بوضعهم في لوحة الشرف . 3 ــ التعاقد السلوكي بأن يلتزم الطالب بأداء الواجبات في مقابل استعادته للدرجات المحسومة . 4 ــ قيام المرشد الطلابي والمعلم بمعرفة أسباب الظاهرة التي ربما أن تكون نفسية أو أسرية أو اقتصادية أو دراسية وحلها عن طريق المقابلة مع الطالب والحوار مع ولي الأمر . 5 ــ إرشاد الطالب إلى أهمية تنظيم الوقت في المساعدة على حل الواجبات .	كما كان الصحابة الكرام يفتون المعلم الأول صلى الله عليه وسلم في قوله : " **صلوا كما رأيتموني أصلي** " . (البخاري ، 1، 26 ، ح605) . عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " **قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء ، فقال أحججت ؟ قلت : نعم . قال : بما أهللت . قلت : لبيك بإهلال كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم . قال : أحسنت** ... الحديث " . (البخاري ، 2 ، 616 ، ح1637) . وعن عبد الله بن الحارث قال : " **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفُّ عبد الله وعبيد الله ثم يقول : (من سبق إليَّ فله كذا وكذا) قال : فيسبقون إليه فيقعون على ظ هره وصدره فيقبلهم ويلزمهم** " . (أحم ــد ، 1 ، 214 ، ح1836) .
التأخر الدراسي	1 ــ التعاون بين المرشد الطلابي والمعلمين لعلاج هذه المشكلة من خلال مجموعة من الجهود مثل : ــ التوجيه التعليمي والمهني ــ الاتصال بولي الأمر ــ تحسين البيئة التعليمية ــ إجراء البحو ث والبيانات الإحصائية لمعرفة الضعف الدراسي عند الطلاب . 2 ــ التعزيز الإيجابي وذلك بتقديم المكافآت لنجاحات الطلاب سواء مادية أو معنوية وذلك : ــ بوضعهم في لوحة الشرف عن طريق المرشد الطلابي . ــ بالتكريم عن طريق المعلمين والإدارة في نهاية كل فترة دراسية للتحفيز . 3 ــ الإرشاد الجمعي وذلك بعقد جلسات إرشادية جماعية مع فئة المتأخرين دراسياً وكذلك من خلال الإذاعة المدرسية وعقد الندوات والمحاضرات . 4 ــ تأدية المعلمين لأعمالهم مع طلابهم بهمة وإتقان .	كما قال تعالى : ﴿ ... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ... ﴾ (سورة المائدة : آية 2) . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءاً . قال: " **من وضع هذا ؟ فأخبر، فقال : (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)** " . (البخاري ، 1، 66 ، ح143) . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه** " . (الطبراني ، 1 ، 275، ح897) .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع التأخر الدراسي	5 ــ عدم دخول المعلم إلى الدرس مباشرة بل التمهيد له وذلك بقصة أو حكاية أو موقف واقعي أو حدث ذائع .	كما في تمهيد الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه في حديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : " **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أرأيتم لو ان نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ، قالوا لا يبقى من درنه شيء ، قال : إن الصلوات الخمس يُذهب الله بهن الخطايا كما يذهب الماء الدرن** " . (البخاري ، 1، 197، ح505)
	6 ــ التدرج في عرض الدرس وحل المشكلات كما يلي : ــ من السهل إلى الصعب . ــ ومن البسيط إلى المركب . ــ ومن المعروف إلى المجهول . ــ ومن المألوف إلى غير المألوف . ــ ومن الملموس إلى المجرد .	حيث نرى هذا الأسلوب في كتاب الله العزيز حيث قال تعالى في تحريم الخمر : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ... ﴾ . (سورة النساء : آية 43) .
	7 ــ التجديد من الأساليب وطريقة عرض الدروس سواء للمرشد أو المعلم . 8 ــ تكرار العبارات والمعارف والمفاهيم التربوية والعلمية العامَّة ثلاثاً كلما اقتضى الحال . 9 ــ التحدث مع التلاميذ سواءً داخل الفصل في الدرس أو في الإرشاد الجماعي أو في الإذاعة المدرسية والتحدث بكلامٍ سهلٍ واضح بسيط حتى يفهمه الجميع .	وقال بعد ذلك : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ . (سورة المائدة : آية 90) . كما قال أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم : " **كان إذا تكلم بكلمةٍ أعادها ثلاثاً ، حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى قوماً سلم عليهم ثلاثاً** " . (البخاري ، 1، 48 ، ح95) . كما قالت عائشة رضي الله عنها : " **كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه** " . (أبو داود ، 2، 676) .
	10 ــ مراعاة المرشد الطلابي والمعلم ومدير المدرسة للفروق الفردية للطلاب فكلاً منهم يحتاج إلى رعاية سواء كان متفوقاً أو متأخراً أو موهوباً .	ونأخذ ذلك من القاعدة التربوية من الإمام على كَرَّم الله وجهه حيث يقول : " **حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكذَّب الله ورسوله** " . (البخاري ، 1 ، 59) .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع التأخر الدراسي	11 ــ عدم التشهير والتصريح بالأسماء عند التوبيخ لأن الهدف هو تصحيح الخطأ فقط . ــ ليس الهدف من إعلان الخطأ التشهير به . ــ عدم التصريح بالاسم عندما يخطيء الطالب . ــ براعة المعلم والمرشد تكمن في علاج الخطأ . 12 ــ مراعاة القصر في الكلام أثناء الدرس . 13 ــ استخدام الوسائل التعليمية التقنية الحديثة في عرض الدروس . 14 ــ إشراك الطلاب في التطبيق العملي . 15 ــ استخدام أسلوب التعليل في بيان المسائل المهمة ومن فوائده ما يلي : ــ التعليل يحل رموز المسائل المشكلة . ــ يدخل على النفس الطمأنينة والراحة . ــ رسوخ المسألة في الذهن وعدم نسيانها .	استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسد يقال له ابن اللتبية على صدقة فلما قدم قال : " **هذا لكم وهذا أهدي لي . فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : ما بالُ العامل نبعثه فيأتي فيقول : هذا لي ، فهلا جلس في بيت أبيه وامه فينظر هل يهدى إليه أم لا** " . (البخاري ، 2 ، 546 ، ح1429) . عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه توضأ ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **من توضأ نحواً من وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يُحدث فيهما نفسه ، غُفر له ما تقدم من ذنبه** " . (البخــاري ، 1 ، 71 ، ح159) . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " **إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء** " . (البخاري ، 3، 1206، ح3142) .

خامساً : برنامج الوقاية والمعالجة من آثار التدخين والمخدرات .

أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي :

1 ــ حماية طلاب المدارس الثانوية من أخطار التدخين والمخدرات القاتلة .

2 ــ العمل على جعل المدارس الثانوية مدارس خالية من ممارسة التدخين واستعمال المخدرات .

3 ــ إكساب التلاميذ برامج وقاية ضد هذه الأمراض التي يمتد ضررها إلى الوطن والمجتمع .

4 ــ تحصين طالب المرحلة الثانوية دينياً وأخلاقياً ضد هذه الآفات .

5 ــ إعداد جيل صالح من طلاب المدارس الثانوية قادر على حماية نفسه من هذه الآفات وعلى إعداد نفسه للمستقبل وتنمية وطنه .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
استعمال التدخين والمخدرات	1 ــ تنفيذ برامج توعوية بأضرار التدخين والمخدرات عن طريق المرشد الطلابي والمعلم ورائد النشاط وذلك عن طريق : ــ استخدام أسلوب الوعظ والإرشاد والنصائح التي تحذر من هذه الآفات . ــ استخدام أسلوب التدرج في معالجة هاتين المشكلتين. ــ عقد المحاضرات والندوات التي يقوم عليها الأطباء والمعالجين النفسيين للقضاء عليها . 2 ــ اختيار الصحبة الصالحة ومتابعة المرشد الطلابي لاختيار الصحبة للطالب المبتلى بهذه الآفات . 3 ــ تربية الطلاب على محاسبة النفس عند الخطأ . 4 ــ استخدام المرشد الطلابي ومشرف التوعية الإسلامية والمعلم داخل الفصل لأسلوب التوبة لعلاج هذه المشكلة . 5 ــ استخدام طرق الضبط الذاتي من قِبَل الطالب مثل : ــ عقد النية والعزم على ترك التدخين والمخدرات . ــ الامتناع عن أخذ الدخان والمخدرات من الآخرين لأنهم قرناء سوء . ــ فك الارتباط الحاصل بين التدخين والمخدرات وشرب القهوة والمزاج . 6 ــ تحويل الطلاب المدخنين إلى جهات الاختصاص (وحدة الخدمات الإرشادية ــ وعيادة مكافحة التدخين وغيرها) بعد موافقة ولي الأمر .	قال تعالى ــى : ﴿ ... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ... ﴾ . (سورة البقرة : آية 195) . وقال تعالى : ﴿ ... وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ... ﴾ . (سورة الأعراف : آية 157) . قال تعالى : : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ... ﴾ . (سورة المائدة : آية 90) . قال صلى الله عليه وسلم : " **لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي** ". (أبو داوود ، 675/2) . قال صلى الله عليه وسلم :" **إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة** " . (البخاري ، 5 ، 2104 ، ح5214) . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ . (سورة النساء : آية 17) .

سادساً : برنامج الوقاية والمعالجة من المشكلات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف البرنامج :

يهدف هذا البرنامج إلى ما يلي :

1 ــ إعداد جيل صالح سليم البدن وسليم النفس ويتمتع بروح عالية .

2 ــ إكساب طالب المرحلة الثانوية الروح المعنوية العالية والثقة بنفسه حتى يستطيع التغلب على آثار مرحلة المراهقة .

3 ــ دعم الطالب روحياً ونفسياً وجسدياً وأخلاقياً وإكسابه القدرة الكافية على التعامل بكل شجاعة وحرية تامة مع من حوله .

4 ــ العمل على توفير كل سُبل الراحة النفسية للطالب وتوفير العلاج النفسي المناسب للطالب المريض نفسياً أو الذي يعاني من أعراض نفسية .

5 ــ دعم عمل المرشد الطلابي بالمدرسة والوقوف معه في اكتشاف الحالات المساعدة في توفير العلاج المناسب هذا الدعم لابد أن يكون من مدير المدرسة ووكيلها وجميع المعلمين وإشراك الطلاب في لعب دور في العلاج إذا كانوا قريبين م ــن الطالب المريض .

برنامج الوقاية والمعالجة من الأمراض النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
ضعف الثقة في النفس	1 ــ قيام المرشد الطلابي بالكشف عن قدرات الطالب وصفاته الحسنة ومواهبه وتعزيز ذلك عن طريق الحوار ودراسة حالة الطالب وكذلك : ــ تعزيز مواهب الطالب والثناء عليه أمام زملائه . ــ وضع اسمه وصورته في لوحة الشرف . ــ تسليم الطالب بعض المهام مثــل : (عريــف الفصل ــ المشرف على جماعة النظام ــ جعل مفتاح الفصل فــي جيبه ــ تكليفه بالمهام التي يحتاجها المعلم في أي مكان بالمدرسة) . 2 ــ مجاهدة الطالب مع نفسه والحرص على أن يكسب ثقة الذات وثقة الآخرين . 3 ــ حرص المرشد الطلابي والمعلم على إكساب الطالب المهارات والمعارف والعلم والأخلاقيات التي تجعل منه مواطناً صالحاً قادراً على التفاعل مع الآخرين وبناء مستقبل ناجح لنفسه . 4 ــ استخدام أسلوب الإرشاد العقلاني عن طريق المرشد الطلابي بمناقشة أفكاره السلبية . 5 ــ تدريب الطالب على المهارات الاجتماعية . 6 ــ استخدام أسلوب النمذجة . 7 ــ تكريم الطلاب الذين تعززت لديهم جوانب الثقة بذواتهم .	قال تعالى ــ : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ (سورة الشمس : آية 7 ــ 10) . وقال تعالى ــ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ (سورة المعارج : آية 19 ــ 21) . وقال تعالى : ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (سورة العنكبوت : آية 6) . وقال تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ . (سورة فصلت : آية 46) . كما كان الرســول صل ــى الله عليه وسلم يق ــول لأصحابه : " **صلوا كما رأيتموني أصلي** " . (البخاري ، 5 /2238، ح5662) .
مشكلة الخجل	1 ــ تدريب الطالب الخجول على ممارسة بعض المهارات الاجتماعية مثل : (المبادرة بالتحية ــ التحــدث مع الآخرين ــ الابتسامة ــ إهداء عبارات المديح وتقبلها) . 2 ــ استخدام أسلوب القدوة الحسنة .	قال تعالى : ﴿ ... وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ... ﴾ . (الأحزاب : 21) . وكما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه ويدعوهم إلى الإقتداء به : " **خذوا عني مناسككم** " . (البخاري ، 2 ، 943 ، ح1297) .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
تابع مشكلة الخجل	3 ــ الإرشاد باللعب الموجه مع مجموعة مــن الطلاب . 4 ــ التحصين التدريجي ضد الخجل بصورة متدرجة لمواقف الخجل حتى يتم كف الخجل . 5 ــ الإرشاد بالواقع من خلال مشاركة الطالب في الأنشطة كالإلقاء والتمثيل المسرحي وغيرها . 6 ــ ممارسة الحوار الهادف مع هذا الطالب من خلال المرشد وبعض المعلمين المحبوبين لدى الطالب وتعريفه أ ن صفاته هي من أحسن الصفات . 7 ــ تدريب الطالب على حديث الذات كأن يقول (يجب ألاَّ يلاحظ الآخرون خجلي ــ أنا قادر على التغلب على خجلــي ــ أنا أملــك الثقة في نفسي ــ أنا قوي ــ سوف أتحـدث إلـى الآخريـن ح ــتى ولو لم يعجبهم حديثى) .	قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (سورة التين : آية 4 ــ 6) . قال تعالى : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ (سورة القيامة : آية 14 ــ 15) .
مشكلة القلق	1 ــ الإرشاد الديني وذلك عن طريق المقابلة مع الطالب ومعالجة الباعث على القلق بالوعظ الديني والتوكل على الله ــ والاحتساب في المصائب . 2 ــ استخدام أسلوب النمذجة . 3 ــ توجيه الطالب إلى كيفية حل مشكلاته عن طريق بعض الأساليب مثل : ــ حل المشكلات التي تواجهه بسرعة وعــدم تركها. ــ إعطاء نفسه فرصة للاسترخاء والتفكير الحر . ــ ممارسة الرياضة والارتباط بعلاقات اجتماعيــة بناءه . ــ التماس العذر للآخرين عند وقوع الأخطاء . ــ ألاَّ يحمل نفسه مسئولية تعديل الأخطاء لوحدة . 4 ــ تعديل العوامل البيئية المؤثرة في سلوك الطالب مثل حجرة الدراسة وغيرها .	قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ . (سورة الرعد : آية 28) وقال تعالى : ﴿ ... وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ... ﴾ . (سورة التغابن : آية 11) . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (سورة ق : آية 37) . وقال تعالى : ﴿ ... لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ... ﴾ . (سورة البقرة : آية 233) . وقال تعالى : ﴿ ... لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ . (سورة الطلاق : آية 1) .

المشكلات	إجراءات المربي للتوجيه وتعديل السلوك	المنظور الإسلامي
الخوف الاجتماعي (الرهاب)	1 ــ استخدام أسلوب النصح وتقوية الثقة بالنفس عن طريق الدعم للطالب من قبل المرشد الطلابي والمعلمين . 2 ــ ربط الطالب بالله سبحانه وتعالى لأن ذلك من أهم الأمور التي تبعد الخوف والرهبة وذلك عن طريق معلمي التربية الإسلامية . 3 ــ تدريب الطالب على القيام بسلوكيات اجتماعية فعَّالة من خلال فنيات أسلوب النمذجة . 4 ــ التعرض التدريجي المنظم للمواقف التي يخافها الطالب من خلال أسلوب التحصين التدريجي . 5 ــ ضبط المثيرات التي يخاف منها الطالب سواءً من المعلمين أو الزملاء وذلك عن طريق المرشد ومدير المدرسة . 6 ــ الإرشاد العقلاني الذي يبدد الأفكار غير المنطقية التي تبعث على الخوف من مواجهة الآخرين . 7 ــ قيام المرشد الطلابي بتحويل الطالب إلى الوحدة الإرشادية وتقوم هي بدورها بالتحويل إلى العي ادة النفسية إذا كان الخوف المدرسي حاداً أو مزمناً . 8 ــ حديث الذات من الطالب لنفسه كمثل قوله (يجب أن انتصر على أعراض القلق ــ يجب أن لا يلاحظ عليَّ أحد ارتباكي ــ أنا شجاع ويجب أن لا أخاف ــ أنا قوي) . 9 ــ تدعيم ثقة الطالب بنفسه عن طريق استخدام السلوك التوكيدي بالتعاون مع المرشد الطلابي .	قال تعالى : ﴿ ... تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ . (سورة البقرة : آية 38) . وق ــال تعال ــى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ . (سورة طه : آية 124) . عرض قصة موسى على الطالب لمعرفة أن الأنبياء كذلك يخافون وإنه شيء طبيعي بحيث لا يزيد عن حده . قال تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ (سور طه :آية 67) . قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ... ﴾ . (سورة آل عمران : آية 175) . ــ إفهام الطالب بأن الخوف يجب أن يكون من الله وحده قال تعالى : ﴿ ... وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ... ﴾ . (سورة الإسراء : آية 57) . وقال تعالى : ﴿ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ... ﴾ . (سورة هود : آية 103) . وقال تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ... ﴾ . (سورة النحل : آية 47) .

الخاتمة

- النتائج .
- التوصيات .
- المقترحات .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .... وبعد ..

لم يكن التوجيه والإرشاد من أجل تعديل سلوك الشباب وأفراد المجتمع قاطبةً وقفاً على المحدثين من مفكري وعلماء الغرب ، بل سبقهم في ذلك نبي الرحمة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم بأكثر من ألف وثلاثمائة سنة ، حيث كان منهج الإســلام يقوم على ما يطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم على صحابته الكرام .

وقد استخدم عليه الصلاة والسلام الكثير من الأساليب التربوية في تقويم وتعديل سلوك الصحابة نذكر منها أساليب القدوة الحسنة ، القصة ، المنافسة ، التدريب العملي ، الإقناع ، العصف الذهني ، الموعظة الحسنة ، ثم الحوار .

وقد تطرق الباحث إلى هذه الأساليب الثمانية فقط من بين العشرات من الأساليب النبوية التي كانت سائدة في حينها ، وذلك لأنها الأكثر استخداماً في السنة النبوية والأعظم أثراً في الميدان التربوي .

وهنا فقد شرع الباحث في إعداد هذه الدراسة بعنوان : **الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك لدى طلاب المرحلة الثانية بنين " تصور مقترح "** حيث تناول فيه الباحث بالدراسة الطلاب الذين يعيشون مرحلة المراهقة وقد قَسَّم الباحث دراسته إلى خمسة فصولٍ ، استبقها بالفصل التمهيدي وأختتمها بتصورٍ مقترح لتطبيق هذه الأساليب في الميدان التربوي بالمرحلة الثانوية .

وإن الباحث يسأل الله من فضله أن ينعم على الجميع بالخير العميم وأن يجزي بالخير كل من قدَّم مساعدةً لإكمال هذه الدراسة ، وأن يحقق الله الغرض منها ، وأن تفيد هذا البلد المعطاء (المملكة العربية السعودية) وأن يستفيد منها الزملاء ، وطلاب الدراسات العليا ، وكافة المسئولين عن التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك بالتربية والتعليم .

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سَوَاء السبيل ....،،

النتائج :

وقد استخلص الباحث النتائج التالية :

1 ــ أن الإيمان الصادق بالمنهج الرباني والامتثال لأح كام الشريعة المطهرة له الأثر الايجابي حيث يشمل حياة الطالب المسلم وجوانب شخصيته فيكون لذلك أكبر الأثر على الجانب الانفعالي النفسي والجانب العقلي والسلوكي وبذلك يتحقق لهذا الطالب الأمن النفسي والطمأنينة والاستقرار .

2 ــ الهدف الأسمى والأولى من أهداف الإرشا د والتوجيه في مدارسنا هو توجيه الطالب المسلم وخاصة في مرحلة المراهقة إلى المنهج التربوي الإسلامي القويم وذلك من خلال الاعتماد على العقيدة الصحيحة والأخلاق الحسنة وهي أهم أساليب الوقاية والعلاج لمشكلات الطالب بهذه المرحلة .

3 ــ النظرة إلى طبيعة الإنسان المسلم تقوم على أن الإنسان مفطورٌ على التوحيد والمنهج السليم وهو مخلوق مكرم ، كما أنه مخلوق يتصف بالنقص والاستعداد للوقوع في الخطأ وهذا ما يجعل المسئولية كبيرة على المرشدين والأخصائيين في المرحلة الثانوية حيث يدعوهم ذلك إلى اتخاذ موقفٍ أكثر تسامحاً ولیناً مع المسترشدين .

4 ــ على المرشدين الطلابيين والمربين في المدارس الثانوية اتخاذ المنهج النبوي الذي سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحاب ه أسوة حسنة ومنهاج للتربية مع فئة المراهقين ويجب أن يستخدموا الأساليب النبوية التي أثبتت النجاح القاطع في التربية وان يرجعوا إلى دراسة هذه السيرة العطرة للمعلم الأول مع أصحابه .

5 ــ يعمل التوجيه والإرشاد الطلابي على مساعدة الفرد على أداء دوره في مجتمعه بتوافق وانسجام ، كما أنه من الوسائل المهمة التي تساعد الطالب والمراهق على وجه الخصوص على تكوين شخصيته وبنائها ، بحيث يستطيع التوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به .

6 ــ المنهج الإسلامي للإرشاد والتوجيه والصحة النفسية يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولا يعني ذلك ترك ما توصل إليه العلماء في علم النفس من نظريات حديثة ولكن الاستفادة منها بعد وضعها في إطار إسلامي صحيح .

7 ــ العامل الأهم في نجاح العملية الإرشادية وتعديل السلوك هو تحلي المدير والمعلم والمرشد الطلابي بالأخلاق الكريمة والقيم التربوي الصحيحة وذلك لأن الطالب المراهق هو الأكثر مراقبة لمن يقوم بتربيته، والأكثر تشبهاً لمن يربونه في أخلاقهم وتعاملهم .

8 ــ إن تع زيز الجانب الأخلاقي عند المراهق بالمرحلة الثانوية ومساعدته على الالتزام بمكارم الأخلاق والمحافظة على أداء الواجبات الدينية والأخلاقية كالصلاة والصدق والأمانة والإخلاص وإفشاء السلام وغيرها هو من أهم الأساليب الإرشادية التي يستخدمها المعلم داخل الفصل والمرشد الطلابي مع طلابه ، وبذلك يتحقق للطالب التوافق مع نفسه ومع مجتمعه المدرسي والعام .

9 ــ التوجيه والإرشاد وتعديل السلوك الجانح وتعزيز السلوك السوي هي عمليات نفسيه هادفة، تهدف إلى خدمة كل مسترشد حسب حالته الخاصَّة ومتطلباته المحدَّودة وحسب حياته الفردية والشخصية ، وتهدف كذلك إلى معرفة إيجابية للذات وإلى تحسين العملية التعليمية والتربوية ، وتحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية .

10ــ إن التوجيه والإرشاد الطلابي عمليتان مرتبطان ببعضهما البعض ومكملتـــان لبعضهما .

11ــ تحتل البرامج الإرشادية مساحة واسعة من عمل المر شد الطلابي والأخصائي النفسي فهي السبيل الأمثل لتنظيم العمل الإرشادي والحصول على أفضل النتائج في وقت قصير وهي تهدف إلى تعديل السلوك الجانح وتعزيز السلوك السوي عند الطالب.

12ــ يعتبر انعدام التشجيع في الجو المدرسي ، وضعف الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للطلاب المبدعين في المرحلة الثانوية ، وعدم مراعاة المربين للفروق الفردية بين

الطلاب ، يعتبر من المظاهر السلبية في البيئة المدرسية والتي تؤثر على سير العملية الإرشادية في المدرسة .

13ـ إن إشباع الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مظاهر النمو والتغيرات التي تمر بهم ـ خاصَّةً في مرحلة المراهقة ـ يعزز الجوانب الإيجابي ـة عندهم ، بما يساعد على المحافظة على الصحة النفسية لدى الطلاب .

14ـ مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي في شخصية الطالب المسلم بالمرحلة الثانوية وذلك من خلال إ شباع رغباتهم ، ورفع روحهم المعنوية وتحميلهم المسئولية وإشراكهم في النشاطات الطلابية وبرامج التوعية الإسلامية .

15ـ الأهمية الكبرى لدور معلم التربية الإسلامية ورائد التوعية الإسلامية بالمدرسة في إنجاح برامج التوجيه والإرشاد الطلابي وتعديل السلوك لدى طالب ا لمرحلة الثانوية وهذا لا يقلل من أدوار بقية المعلمين والإداريين في المدرسة فالكل له مسئولية تربوية في هذا المجال .

16ـ تعديل السلوك هو شكل من أشكال العلاج النفسي ، ويعني أساساً بتغيير السلوك الملاحظ ، ويتميز تعديل السلوك ببعض الخصائص التي جعلته يختلف عن غير ه من طرق العلاج النفسي وبخاصَّة تلك التي تعتمد على العلاج الطبي مثل مدرسة التحليل النفسي .

17ـ لا غنى للمربي أو المرشد الطلابي خاصَّة من يعملون بالمرحلة الثانوية عن تعلم القرآن الكريم والعلم الشرعي وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وذلك للاستفادة من الأساليب الإسلامية في التربية وتطبيقها على المراهقين .

18ـ يتأثر المراهق ويتشكل عن طريق المؤثرات البيئية والتربوية والاجتماعية والحضارية ، ويتوقف مقدار تأثر الطالب المراهق بهذه العوامل على الحد الذي تسمح به قدراته واستعداداته الذاتية الداخلية .

التوصيات :

1 ــ إعادة صياغة الميثاق الأخلاقي لمهنة التوجيه والإرشاد بحيث تشمل على فصل يتعلق بالقيم الأخلاقية المراد تعزيزها لدى طلاب مراحل التعليم العام بما فيها المرحلة الثانوية ، وتحديد الواجبات والمسئوليات الأخلاقية لكل طرف من أطراف العملية الإرشادية .

2 ــ تقنين عملية اختيار المرشدين الطلابيين والأخصائيين النفسيين وذلك بوضع الشروط المناسبة لذلك وهي :

أ ــ عدم اختيار أو تعيين مرشد طلابي بأي مدرسة إلاَّ إذا كان متخصصاً في العلوم النفسية والإنسانية .

ب ــ إلمام المرشد الطلابي بالنموذج الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي .

جـ ــ عند اختيار المرشد الطلابي يجب أن يكون ذلك على أساس صلاح الأخلاق وتوفر القيم الحسنة والإخلاص .

د ــ أن يكون اختيار المرشد الطلابي على أساس النجاح في عدة اختبارات علمية وثقافية ونفسية يستطيع بعدها أن يمارس عمله بكل نجاح ــ وهذا من مهام أقسام الإرشاد والتوجيه بإدارات التعليم .

3 ــ إقامة دورات تدريبية للمرشدين الطلابيين والأخصائيين النفسيين في مدارس التعليم العام وذلك لإعدادهم وتدريبهم على ممارسة هذه الأمانة ، والتعرف على أساليب الإرشاد والعلاج الروحي والنفسي وخاصة منها المستمدة من التربية الإسلا مية وذلك لتحقيق التوازن والاستقرار في شخصية المسترشدين .

4 ــ يجب على كليات التربية في الجامعات حمل لواء التطوير والتجديد في المناهج الدراسية التي تقدمها أقسام علم النفس والتي تقدم البكالوريوس والدبلوم في الإرشاد والتوجيه ، مع إدخال المواد التربوية الإسلا مية التي تبين للدارسين أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل ، وكذلك دراسة سيرته صلى الله عليه وسلم .

5 ــ ضرورة توجيه المعلمين والمرشدين إلى أهمية تبصير الطلاب بالثمرات التربوية للإيمان بعقيدة التوحيد وأداء العبادات المفروضة ، وذلك لكي تكون المواد ا لتي يدرسها الطالب في هذه المرحلة ذات أثر إيجابي في سلوكه وتعامله مع الغير ، داخل المدرسة وخارجها .

6 ــ إنشاء وحدات إرشادية في كل مركز إشراف على غرار الوحدات الموجودة في إدارات التعليم وتعميم ذلك على الم دارس بإقامة وحدة إرشادية مدرسية في كل مدرسة يقوم عليها المعلمون المقربون لدى الطلاب لمساعدة المرشد الطلابي على حل المشكلات الطلابية .

7 ــ ضرورة التعامل مع طلاب المرحلة الثانوية ــ مرحلة المراهقة المتأخرة ــ باللين والموعظة الحسنة ، وعدم استخدام أساليب العنف والعقاب معهم نظراً لأن هذه المرحلة تعد أكثر حساسية من ناحية استخدام العنف والعقاب .

8 ــ الاستعانة بأئمة المساجد القريبة من المدارس الثانوية وكذلك معلمي التربية الإسلامية في تطبيق أسلوب الوعظ والإرشاد والتحذير من الآفات الضارة المنتشرة في هذه المرحلة من الدراسة ، مثل آفة التدخين والمخدرات ومشاهدة القنوات ال فضائية المنحرفة ، وهذه من أهم المهام التي يجب أن يضطلع بها الإرشاد الطلابي بالمدرسة .

9 ــ العمل على تطوير المناهج والأساليب الدراسية في برامج الدبلوم العام للإرشاد والتوجيه في جامعات المملكة حيث لا يتم في هذا البرنامج تطبيق عملي لما تمت دراسته من معلومات نظرية سواءً في مدارس أو مستشفيات أو دور اجتماعية .

10ــ تشجيع المرشدين الطلابيين وتحفيزهم على تقديم البحوث والدراسات التي تظهر الأساليب التربوية النيرة التي طبقها المصطفى صلى الله عليه وسلم على صحابته وربـــــاهم بها ، ومن ثَّم تعميم نتائج هذه الدراسات لتطبيقه ا في ميـــدان مـــــدارس التعليم العام بما فيها المرحلة الثانوية .

11ــ قيام وزارة التربية والتعليم باختيار أفضل المرشدين الطلابيين في مدارس التعليم العام ممن يتحلون بالعقيدة الصافية والأخلاق الحسنة والفهم النفسي الجيد لحاجات

الطلاب ، ثم عقد مؤتمرات ولقاءات دور ية لهم على مستوى محافظات المملكة العربية السعودية والاستفادة من مرئياتهم وتوصياتهم في مجال التوجيه وتعديل السلوك الطلابي وذلك على غرار لقاءات المشرفين التربويين ورواد النشاط الطلابي ومدراء التعليم بصفة دورية كل عام .

12ـ تفعيل دور المجالس المدرسية ودور الج معية العمومية للآباء والمعلمين وذلك لتكون حلقة وصل بين المدرسة وأولياء الأمور مع تشكيل لجنة مصغرة منهم يكون دورها المساعدة في حل مشكلات الطلاب والمساعدة في تعديل سلوكهم وذلك بالاستفادة من مركز الحي والمسجد لخدمة الطلاب بالمدرسة .

المقترحات :

اقترح تناول الموضوعات التالية بالبحث :

1 ــ تفعيل استخدام الأساليب النبوية في التوجيه ، وتعديل السلوك بالمرحلة المتوسطة .

2 ــ تفعيل استخدام الأساليب النبوية في التوجيه ، وتعديل السلوك لدى الطلاب بالإصلاحيات والسجون .

3 ــ تطبيق الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الميدان التربوي بمدارس التعليم العام .

4 ــ تقييم الإرشاد الطلابي بمدارس التعليم العام " دراسة ميدانية " .

5 ــ مدى استخدام مرشدي الطلاب بمدارس التعليم العام لأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة .

6 ــ مدى مساهمة الإرشاد والتوجيه بالمدارس الثانوية في تحقيق الصحة النفسية لدى الطلاب .

فهرس

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

1 ــ القرآن الكريم .

2 ــ البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ،1417هـ /1996م ، صحيح البخاري ، ط1، دار السلام ، الرياض .

3 ــ ــــــــــــــــــــــــــــــ ،1428هـ/2007م ، الأدب المفرد ، تحقيق : عزت زينهم عبد الواحد ، سليمان محمد القاطوني ، ط1، دار الغد الجديد ، القاهرة .

4 ــ ابن حنبل ، أحمد ، 1398هـ /1977م ، المسند ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

5 ــ ابن حجر ، أحمد بن علي ، (د.ت) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : ابــن باز ، دار الفكر لم يذكر البلد ولا الطبعة .

6 ــ ابن سعد ، محمد ،1405هـ /1984م ، الطبقات الكبرى ، دار صــادر ، بيروت ، لبنان .

7 ــ ابن هشام ، عبد الملك ، (د . ت) السيرة النبوية ، تحقيق : السقا وآخرون ، مؤسسة علوم القرآن ، لم يذكر البلد ولا الطبعة .

8 ــ ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ،1401هـ /1980م ، تفسير ابن كثي ــر ، دار الفكر ، بيروت .

9 ــ أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ،1411هـ /1990م ، سنن أبي داود ، إعداد وتعليق : عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد ، دار الحديث ، بيروت .

10ــ الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، (د.ت) ، الجامع الصحيح ، وهو سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة .

11ــ الطبراني ، سليمان أحمد ، 1405هـ /1984م ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي السلفي ، ط2 ، مطبعة الزهراء ــ الموصل ، العراق .

12ــ مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابور ي ، 1412هـ /1991م ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، ج4 ، ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

13ــ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، 1354هـ ، السنن الكبرى ، مطبعة دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الهند .

ثانياً : المعاجم :

14ــ الأصفهاني ، الراغب ن 1426هـ ، المفردات في غريب القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

15ــ أنيس ، إبراهيم وآخرون ، 1392هـ ، المعجم الوسيط ، ط2 ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا .

16ــ ابن منظــور ، جمال الدين محمد ، 1418هـ /1998م ، لسان العرب ، دار الفكر ، بيروت .

17ــ الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، 1404هـ /1983م ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت .

18ــ الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، (د.ت) ، مختار الصحــاح ، دار المنــار ، لم يذكر البلد ولا الطبعة .

19ــ الفيروز آبادي ، ومحمد بن يعقوب ، 1406هـ /1986م ، القاموس المحيط ، ط2 ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت .

20ـ المنذري ، زكي الدين عبد العظـيم ، 1412هـ /1991م ، مختصر صحيـح مسلم ، ط 2 ، تحقيق الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .

ثالثاً : الكتب والمراجع :

21ـ ابن تيمية ، أحمد ،1398هت ، مجموع الفتاوى ، لم يذكر البلد ولا دار النشر .

22ـ ابن جماعة ، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي ، 1425هـ /2005م ، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق : علي ، عبد السلام عمر ، ط1، دار الآثار للنشر والتوزيع ، القاهرة .

23 ـ الأحدب ، ليلي ،1424هـ ، ألف باء الحب والجنس ، ط1 ، مكتبات تهامة ، مركز الراية ، الرياض .

24 ـ الأسدي ، سعيد جاسم ، إبراهيم ، مروان عبد المجيد ،1423هـ /2003م ، الإرشاد التربوي " مفهومه ـ خصائصه ، ماهيته " ، ط1، إصدار أول ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

25 ـ إسماعيل ، محمد عماد الدين ، (د.ت) ، النمو في مرحلة المراهقة ، جامعة الكويت .

26 ـ ـــــــــــــــ ، (1402هـ) ، المنهج العلمي وتفسير السلوك ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر .

27 ـ الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التربية والتعليم ،1428هـ /2007م ، دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه (المعلم ـ المرشد الطلابي ـ مدير / وكيل المدرسة ...) ، الرياض .

28 ـ أبو حماد ، ناصر الدين ،2008م ، تعديل السلوك وأساليب حل المشكلات السلوكية ، ط2 ، عالم الكتب ، الأردن .

29 ـ أبو حمدان ، يوسف عبـد الوه ـاب ،1423هـ /2003م ، تعدي ـل السلـوك " النظريـة والتطبيق " ، المدى للنشر ، ومركز يزيد ، عمان .

30 ــ أبو غُدَّة ، عبد الفتاح ،1424هـ /2003م ، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ، ط3 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت .

31 ــ باقارش ، صالح سالم ، الآنسي ، عبد الله علي ،1417هـ /1996م ، مشكلات وقضايا تربوية معاصرة ، ط3 ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل .

32 ــ البشري ، محمد بن شاكر ، 1427هـ /2006م ، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ ، ط1 ، صدر عن مجلة البيان ، الرياض .

33 ــ الحافظ ، نوري ،1410هـ /1990م ، المراهـــق ، دراسة سيكولوجية شاملة ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

34 ــ الحازمي ، خالد بن حامد ،1423هـ /2002م ، المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض .

35 ــ حسن ، محمد عبد الغني ،1424هـ /2004م ، مهارات إدارة السلوك الإنساني ، متطلبات التحديث المستمر للسلوك ، ط2 ، مركز تطوير الأداء والتنمية ، القاهرة .

36 ــ حمدان ، محمد زياد ،1402هـ /1982م ، تعديل السلوك الصفي : " مرشد علمي وتطبيقي للمعلم " ، ط1 ، مكتبة دار التربية الحديثة ، عمان .

37 ــ حمزة ، مختار ، خليل ، رسمية على ،1398هـ /1978م ، السلوك الإداري ، دار المجمع العلمي ، جدة .

38 ــ حمادة ، عبد المحسن ، د.ت ، التعليم الثانوي في الكويت ، دراسة نظرية ميدانية ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت .

39 ــ الحميدي ، عبد العزيز بن عبد الله ، (د.ت) ، مواقف أخلاقية وتربوية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، رابطة العالم الإسلامي ، جدة .

40 ــ حواشين ، مفيد نجيب ، حواشين ، زيدان نجيب ،1425هـ /2005م ، إرشاد الطفل وتوجيهه ، ط2 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان .

41 ــ الخطيب ، جمال ،1407هـ /1987م ، تعديل السلوك القوانين والإجراءات ، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان .

42 ــ الخطيب ، صالح أحمد ، 1425هـ / 2005م ، الإرشاد النفسي في المدرسة ، " أسسه ــ نظرياته ــ تطبيقاته " ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .

43 ــ خير الدين ، حسن محمد ،1379هـ /1977م ، العلوم السلوكية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة .

44 ــ دبور ، عبد اللطيف ، الصافي ، عبد الحكيم ،2007م /1428هـ ، الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان .

45 ــ الدر ، إبراهيم فريد ،1415هـ /1994م ، الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان .

46 ــ الدنيش ، فيصل محمد ،1422هـ /2002م ، في إطار التوجيه والإرشاد الطلابي (الجز الثاني) التأخر الدراسي ، ط1 ، الرياض .

47 ــ الدويش ، محمد بن عبد الله ،1421هـ /2000م ، المُدَرّسُ ومهارات التوجيه ، ط4 ، مدار الوطن للنشر ، الرياض .

48 ــ الزريقات ، إبراهيم عبد الله فرج ،2007م /1428هـ ، تعديل سلوك الأطفال والمراهقين المفاهيم والتطبيقات ، ط1 ، دار الفكر ، عمان .

49 ــ الزبادي ، أحمد محمد ، الخطيب ، هشام إبراهيم ،1421هـ /2001م ، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، ط1 ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

50 ــ الزنتاني ، عبد الحميد الصيد ،1405هـ /1984م ، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس .

51 ــ زهران ، حامد عبد السلام ،1408هـ /1988م ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ط6 ، عالم الكتب ، القاهرة .

52 ــ زيدان ، محمد مصطفى ،1402هـ /1982م ، المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة .

53 ــ زيدان ، محمد مصطفى ، (د.ت) ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، دار الشروق ، جدة .

54 ــ زيدان ، محمد مصطفى ،1403هـ /1983م ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ، ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة .

55 ــ راغب ، حسين موسى ، عبد الله ، أحمد محمد ، (د.ت) ، مقدمة في السلوك الإنساني وتطبيقاته في المجال الإداري ، ط1 .

56ــ الرشيد ، محمد بن رشيد ،1426هـ /2005م ، التوجيه والإرشاد وآلية التفاعل مع الحالات ، ط1 ، مكتبة الرشيد ، بيروت .

57ــ الروسان ، فاروق ،1420هـ/2000م ، تعديل وبناء السلوك الإنساني ، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ن عمان .

58ــ السفاسفة ، محمد إبراهيم ،1423هـ /2003م ، أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي ، ط1 ، دار الحنين للنشر والتوزيع ، مكتب الفلاح للنش ــر والتوزيع ، الكويت .

59ــ السلمي ، علي ،1399هـ /1979م ، السلوك التنظيمي ، مكتبة غريب ، القاهرة .

60ــ سمارة ونمر ، عزيــز ، عصام ، 1413هـ /1393 ، محاضرات في التوجيه والإرشاد ، ط 1 ، مكتب زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر .

61ــ السنبل ، عبد العزيز وآخرون ، 1425هـ /2004م ، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، مكتبة الخريجي ، الرياض .

62ــ سند ، عرفة متولي ، 1403هـ /1983م ، مقدمة في العلوم السلوكية وتطبيقاتها في مجال الإدارة ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

63ــ سويد ، محمد نور بن عبد الحفيظ ، 1407هـ /1987م ، منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج من حياة السلف الصالح ، ط2 ، مكتبة الحرمين .

64ــ السويدي ، واضحة ،1409هـ /1988م ، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، دار الثقافة ، الدوحة .

65ــ السيد ، فؤاد البهي ، (د.ت) ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

66ــ الشلهوب ، فؤاد ،1417هـ /1996م ، المعلم الأول صلى الله عليه وسلم (قدوة لكل معلم ومعلمة ...) ، ط1 ، دار القاسم ، الرياض .

67ــ صالح ، محمود عبد الله ،1406هـ /1985م ، أساسيات في الإرشاد التربوي ، دار المريخ للنشر ، الرياض .

68ــ صبيح ، نبيل أحمد عامر ،1390هـ/1971م، التعليم الثانوي في البلاد العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

69ــ ضمرة ، جلال كايد ، أبو عميرة ، عريب على ، هشا ، انتصار خليل ،2007م / 1428هـ ، تعديل السلوك ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

70ــ طلبة ، محمود جابر ، 1991م ، البحث التربوي في مصر وعلاقته بالممارسة التربوية في النظام التعليمي ، مطابع الوفاء ، المنصورة ، القاهرة ، مصر .

71ــ الظاهر ، قحطان أحمد ،1429هـ /2004م ، تعديل السلوك ، ط2 ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .

72ــ العامر ، نجيب خالد ،1410هـ /1990م ، من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية " دراسة تحليلية وبيان ما يستفاد منها في وقتنا الحاضر " ، الكتاب الأول ، ط1 ، دار المجتمع ، السعودية .

73ـ عبيدات ، ذوقان ، وآخـرون ،1424هـ /2003م ، البحـث العلمـي ، " مفهومه وأدواته وأساليبه " ، دار أسامة ، الرياض .

74ـ عبد السلام ، فاروق سيد ،1408هـ /1987م ، في التوجيه والإرشـاد الطلابي ، ط1، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .

75ـ عبد السلام ، فاروق سيد ، طاهر ، ميسره ، مهني ، يحـي ،1418هـ /1997م ، مدخل إلى الإرشاد التربوي والنفسي ، ط3 ، الدار السعودية للنشر والتوزيـع ، جدة .

76ـ عبد الهادي ، جودت عزت ، العزة ، سعيد حسني ،1419هـ /1999م ، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، ط1 ، إصدار أول ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

77ـ عبد الوهاب ، على محمد ، (د.ت) ، المدخل السلوكـي فـي الإدارة " نظرة متكاملة " .

78ـ عريفج ، سامي سلطي ،1422هـ /2002م ، سيكولوجية النمو " دراسة الطفل ما قبل المدرسة " ، ط2 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .

79ـ عقل ، محمود عطا حسين ، 1417هـ /1996م ، الإرشـاد النفسـي والتربوي " المداخل النظرية ـ الواقع ـ الممارسة " ، ط 1 ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض .

80ـ علوان ، عبد الله ناصح ،1429هـ /2008م ، تربية الأولاد في الإسلام ، م1، ط42 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

81ـ علوان ، عبد الله ناصح ، 1429هـ /2008م ، تربية الأولاد فـي الإسلام ، م2 ، ط42 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة .

82ـ عمر ، محمد ، 1989م /1409هـ ، المرشد النفسي المدرسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر .

83ـ العمرية ، صلاح الدين ، 2005م /1425هـ ، تعديل السلوك ، ط1 ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان .

84ـ العمايرة ، محمد حسن ، 2002م /1423هـ ، المشكلات الصفية (السلوكية ـ التعليمية ـ الأكاديمية ـ مظاهرها ـ أسبابها ـ علاجها) ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

85ـ عطار ، ليلي عبد الرشيد ، 1403هـ /1983م ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، ط1، تهامة للنشر ، جدة .

86ـ العيد ، سليمان بن قاسم ، 1426هـ /2005م ، سُبل وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي ، ط1 ، مدار الوطن للنشر ، الرياض .

87ـ الغامدي ، على خميس على آل رداد ، 1424هـ /2003م ، الإنسان الصالح وتربيته من منظور إسلامي ، ط1، دار طيبة الخضراء ، مكة المكرمة .

88ـ غانم ، محمود محمد ، 1418هـ /1997م ، طرق التربية والتعليم وتطورها عبر العصور الإسلامية وحتى العصر الحديث ، ط1 ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل .

89ـ الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ، 1412هـ /1993م ، إحياء علوم الدين ، ط3 ، دار الخير ، دمشق .

90ـ العزة ، سعيد حسنى ، عبد الهادي ، جودت عزت ، 2001م ، تعديل السلوك الإنسان ، ط1 ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

91ـ غنيم ، عادل رشاد ، 1426هـ /2005م ، خمس خطوات لتعديل سلـوك طفلك ، ط3 ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة .

92ـ فريد الدُّر ، إبراهيم ، 1415هـ /1994م ، الأسس البيولوجي لسلـوك الإنسان ، ط1، الدار العربية للعلوم ، بيروت .

93ــ فليه ، فاروق عبده ، عبد المجيد ، السيد محمد ،2005م /1426هــ ، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزي ــع والطباعة ، عمان .

94ــ فوده ، حلمي ، وصالح ، عبد الله ، 1408هــ ، المرشد في كتابة الأبحاث ، ط6 ، دار الشروق ، جدة .

95ــ الكيلاني ، ماجد عرسان ،1425هــ /2005م ، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها ، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة .

96ــ لبن ، علي ،1987م ، زاد المعلم ، ط2، دار الوفاء ، القاهرة ، مصر .

97ــ اللقاني ، أحمد حسين ، 1410هــ /1990م ، المصطلحات التربوية ، ط 2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية .

98ــ محفوظ ، محمد جمال الدين علي ، (د.ت) ، التربية الإسلامية للطفل والمراهق ، دار النصر ، القاهرة .

99ــ المعايطة ، عبد العزيز الجغيمان ، محمد ،1406هــ /2006م ، مشكلات تربوية معاصــرة ، ط1 ، إصدار أول ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .

100ــ محمود ، حمدي شاكر ،1418هــ /1998م ، التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين ، ط1 ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل .

101ــ مرسي ، سيد عبد الحميد ،1402هــ /1982م ، النفس البشرية ، ط1، مكتبة وهبة ، القاهرة .

102ــ ــــــــــــــــ ،1397هــ /1977م ، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي ، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

103ــ المعروف ، صبحي عبد اللطيف ،1390هــ /1971م ، علم نفس الطفل والمراهق ومشاكل انحراف الأحداث ، جامعة البصرة .

104ـ ـــــــــــــــــــــ ،1400هـ /1980م ، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي في الأقطار العربية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد .

105ـ مرشد ، ناجي عبد العظيم سعيد ،1426هـ /2005م ، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة " دليل للآباء والأمهات " ، ط1 ، مكتب زهراء الشرق ، القاهرة .

106ـ المغامسي ، سعيد بن فالح ، 1424هـ / 2004م ، التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية ، ط1، مدار الوطن للنشر ، الرياض .

107ـ مكروم ، عبد الودود ،1416هـ ، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر .

108ـ منسي ، محمود عبد الحليم ، قاسم ، ناجي محمد ، مكاري ، نبيلة ميخائيل ، 1425هـ /2002م ، الصحة المدرسية والنفسية للطفل ، مركز إسكندرية للكتاب ، إسكندرية ، مصر .

109ـ المنير ، محمود سمير ،1426هـ /2005م ، الموسوعة العلمية الحديثة في تربية الأبناء ، م1 ، ط1 ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر .

110ـ الموسوعة العالمية ، تراد كسيم ، ج4 ، جنيف .

111ـ النحلاوي ، عبد الرحمن ،1420هـ/2000م ، من أساليب التربيـة الإسلامية، (التربية بالحوار) ، دار الفكر ، دمشق .

112ـ نجاتي ، محمـد عثمان ،1413هـ/1993م ، ط2 ، الحديث النبوي وعِلم النفس ، دار الشروق ، القاهرة .

113ـ الندوي ، أبو الحسن ، النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم ، (د.ت) .

114ـ نشوان ، يعقوب حسين ،1424هـ /2004م ، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان .

115ـ الهاشمي ، عبد الحميد محمد ،1406هـ /1986م ، التوجيه والإرشـاد النفسي (الصحة النفسية الوقائية) ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، جدة .

116ـ ـــــــــــــــــــ ،1401هـ /1981م ، الرسول العربي المربي ، دار الثقافة للجميع طباعة نشر توزيع ، سوريا .

117ـ يالجن ، مقداد ، 1419هـ /1998م ، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية ، ط2 ، دار عالـم الكتب ، الرياض .

118ـ يوسف ، عصام ،1426هـ /2006م ، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، دار المشرق الثقافي ، عمان .

رابعاً : الرسائل الجامعية والبحوث :

119ـ أبو دف ، محمود ،1417هـ /1997م ، بعض الأساليب التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، مصر .

120ـ الأسمري ، سعد بن عبد الله ،1410هـ /1989م ، دور التوجيه والإرشاد النفسي في الوقاية من الانحراف في المرحلة الثانوية بمنطقة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

121ـ بار ، عبد المنان ملا معمور ، أمير خان ، محمد حمزة ،1412هـ /1991م ، الممارسات الواقعية والمثالية لعملية التوجيه والإرشاد كما يدركها طلاب المرحلة الثانوية في بعض مدن المملكة العربية السعودية ، بحث تحكم ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

122ـ بانبيلة ، حسين عبد الله ، بعض القيم والأساليب التربوية المستنبطة من خطب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الإسلامية المقارنة ، كليـة التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

123ـ حسن ، محمد حسن ، 1990م ، الأساليب التربوية في السنة النبوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الأزهر ، القاهرة ، مصر .

124ــ الجعيد ، مشعل بن يوسف بن عيضة ،1418هـ /1997م ، أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

125ــ الحاج أحمد ، حنان ،1425هـ /2005م ، الأساليب التربوية التي يمارسها معلمو المرحلة الثانوية في دعوة الشباب وسُبل الارتقاء بها في ضوء المعايير الإسلامية ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة .

126ــ حافظ ، حبيبة بنت مصطفى بن على ،1428هـ /2007م ، استخدام المعلم أساليب التربية النبوية في تعديل سلوك الطلاب للمرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة ، رسالة ماجستير تخصص علم نفس تربوي ، الجامعة الوطنية ، الجمهورية اليمنية .

127ــ الحدري ، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن ،1418هـ /1997م ، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

128ــ الديحان ، محمد عبد الرحمن ، البابطين ، عبد العزيز عبد الوهاب ، استطلاع آراء معلمي المدارس الثانوية العامة بمدينة الرياض نحو رضاهم عن مهنة التعليم ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

129ــ الزعبلاوي ، محمد السيد محمد ،1417هـ /1997م ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، رسالة دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية ، ط3 ، مكتبة الكتب الثقافية ، بيروت .

130ــ الزبيدي ، عبد الله سعيد محمد ،1428هـ /1429هـ ، أسس التوجيه والإرشاد من منظور التربية الإسلامية (دراسة تأصيلية) ، بحث ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

131ــ الزهراني ، مسفر سعيد محمد ،1427هـ/2006م ، دور التوجيه والإرشاد في غرس وتنمية الثقافة الأمنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربي ــة

السعودية ، رسالة دكتوراه من لندن في الفلسفة ، تخصص إدارة تربوية وتعليمية " إدارة أعمال " ، " ورؤية إسلامية " ، خوارزم للنشر والتوزيع ، جدة .

132ـ السعيد ، شمس العالم كبير أحمد ،1427هـ /2006م ، أساليب معالجة الأخطاء السلوكية من منظور التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .

133ـ سلامة ، سالم أحمد ،1421هـ /2001م ، الأساليب التربوية في السنة النبوية الشريفة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ، العدد (6) .

134ـ الشنقيطي ، الطيب أحمد عبد الصمد ،1428هـ /1429هـ /2007م / 2008م ، الأساليب التربوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء السنة النبوية ، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

135ـ عطا ، محمود ، حجازي ، مصطفى ، الدليم ، فهد ،1425هـ /2005م ، واقع التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي في مراحل التعليم العام بالدول الأعضاء في مكتب التربية العربي لدول الخليج " دراسة تقويمية " ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

136ـ العطار ، نايف سالم ،1427هـ /2006م ، طرائق النبي صلى اله عليه وسلم ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها بحث محكم ، مجلة جامعة الأقصى ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني .

137ـ عطية ، عطية خليل ،1424م /2008م ، أسلوب حل المشكلات في العملية التعليمي ـ التعلمِّية " دراسة ميدانية " ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان .

138ـ الغامدي ، عبد الرزاق أحمد محمد ،1416هـ /1995م ، استخدام بعض مبادئ الاشراط الإجرائي في تعديل بعض الأنماط السلوكية عند تلاميذ المدرسة

الابتدائية بمدرسة الحرمين بمكة المكرمة رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية قسم علم النفس جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

139ـ الفانك ، سحر ، 2003م ، المدرسة التي نريد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس الثانوية ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن .

140ـ فلمبان ، حين بن هلال ، 1427هـ ، در الحوار في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

141ـ القحطاني ، محمد بن قمشع بن عابد آل عابد ، 1424هـ /2003م ، إسهام برامج التوجيه والإرشاد الطلابي في علاج التأخر الدراسي في مدارس التعلي ـم العـام (المتوسط والثانوي) من وجهة نظر المعلميـن والمرشدي ـن الطلابيي ـن فـي (العاصمة المقدسة ـ الطائف ـ جدة) ، ط1 ، معهد البحوث العلمية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

142ـ مدني ، عباس ، 1410هـ /1989م ، النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية " دراسة ابستملوجية للمعرفة التربوية " ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

143ـ ودعاني ، جبران بن يحي بن سلمان ، 1427هـ /2006م ، مدى مساهمة برامج التوعية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانية ضد الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة القريات ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

خامساً : الكتيبات والمطويات :

144ـ الزهراني ، عيسى بن على ، 1428هـ /1429هـ ، فن التعامل مـع المراهقين ، إدارة التوجيه والإرشاد بالتربية والتعليم بجدة .

145ـ برنامج التوعية بأضرار المخدرات ،1428 /1429هـ ـ2007م /2008م ، المخـــدرات ، أنواعها ، وآثارها ، وطرق الوقاية منها ، إدارة التوجيه والإرشاد بالتربية والتعليم بجدة .

سادساً : المراجع الأجنبية المترجمة :

146ـ سوليفان ، كيث ، كلاري ، ماري ، سوليفان ، جيني ، 2007م /1428هـ ، سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية " ما هيته وكيفية إدارته " ، ترجمة : حسين ، طه عبد العظيم ، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان .

147ـ كارنجي ، ديل ،1956م ، دع القلق وأبدأ الحياة ، ط5 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

148ـ ل. س. واطسون ،1408هـ /1988م ، تعديل سلوك الأطفال ، ترجمة : فراج ، محمد فرغلي ، الملا ، سلوى ، ط1 ، دار الكتاب الحديث ، الكويت .